

A Stylistic Study OF Autobiography of Muhammad Al-Busairi
Salman Ake and Muhammad Auwal Abubakar

By

MUSA Husain Muhammad-Bashir

Matric No: 02/68CO013

B.A Arabic Al-Azhar Cairo 1999

M.A. Arabic Unilorin, 2011

**A THESIS SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ARABIC, FACULTY
OF ARTS IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR
THE AWARD OF THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN
ARABIC, UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA.**

Supervised by:

Dr. A.M Usman

1439 A.H – 2017 C.E

ABSTRACT

The Nigerian Arabic Scholars, like their counterparts across the globe, contributed their quotas to the development of stories, autobiographies and novels in Arabic, many of which had gained the attention of researchers while others are in dire need of study. The autobiographies of Muhammad Busairi Salman Ake and Muhammad Al-Auwal Abubakar are among the genres that are yet to be studied in details in Nigeria. This study therefore, examined the autobiography of these dual literary figures. The objectives of the study were to: (i) examine the life and works of the authors; (ii) analyze the contents of the two books; (iii) explore the stylistic devices employed in the two autobiographies; (iv) compare the two texts; and (v) evaluate the works based on the standard assessment parameters of the modern Arabic literature.

The methods adopted were historical and descriptive. By historical, all the necessary data about the educational backgrounds of the two authors, their contributions to the development of the Arabic language and literature in Nigeria and their achievements were documented. The descriptive approach was used for the content analysis, exploration of various stylistic devices as they featured in the two works. As a result, the texts were carefully examined and comparatively assessed.

The findings of the study were that:

- (i) Muhammad Busairi Salman Ake and Muhammad Al-Auwal Abubakar are erudite Arabic scholars of Northern Nigeria origin, who as diligent students, started their basic Arabic education in Nigeria and completed it abroad at higher level. While Ake has three published book and a collection of sermon, Abubakar has three published books and articles in scholarly Journals.
- (ii) the two works revealed various challenges encountered by these scholars in every stage of their learning. For example, Ake was denied visa to enter Egypt after a rigorous journey from Nigeria by foot, while Abubakar was faced with the challenge of moving from one Teacher to another at a short period. The experiences, however, could be regarded as informative and educational resources to the present and future generations;
- (iii) the stylistic features of the two works, included, Ikhtiyar Al-Alfadh (choice of words), Al-Istia'rah (Metaphor), Al-Majazul-Mursal (Synecdoche), At-Taqdimwa At-Ta'khir (Hyperbaton: Reversal Order or Thematic Fronting) and At-Tashkhis (personification);
- (iv) Muhammad Al-Auwal adopted complex and compound style and used third person pronoun in his autobiography while Muhammad Busairi Salman adopted simple and complex style and first person pronoun in his narration; and
- (v) the two narrative books were adjudged as typical samples of classical prose of high standard in the contemporary Arabic prose of Nigerian composition.

The study concluded that the two scholars used their language competence in Arabic to document their learning experiences, entertain and educate with their autobiographies. The study, therefore, recommended that efforts should be made to get these books revised, republished in large quantity for use at institutions of higher learning.

دراسة أسلوبية لسيرتين ذاتيتين لمحمد البوصيري سلمان أكي ومحمد الأول أبوبكر

بحث قدّمه

موسى حسين محمّد البشير

(02/68C0013)

الليسانس في اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة 1999م
والماجستير في اللغة العربية جامعة إلورن، إلورن 2011م
دبلوم التربية العالية معهد تدريب المعلمين كدونا 2010م

إلى

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا.
تكملة لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.

1439هـ/2017م

تحت إشراف:

الدكتور عثمان عبد السلام محمّد (الثقافي)

شهادة المشرف

أشهد بأن الطالب: موسى حسين محمّد البشير (02/68C0013)، أعد هذا
البحث بقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، لنيل درجة
الدكتوراه في اللغة العربية.

المشرف

الدكتور عثمان عبد السلام محمّد الثقافي

ليسانس، جامعة صكتو 1987م

ماجستير، جامعة إورن، إورن 1991م

دكتوراه جامعة إورن، إورن 1998م

دبلوم التربية العالية معهد تدريب المعلمين كدونا 2010م

الإهداء

أهدي هذا البحث:

إلى أمي وأبي (أدام الله حياتهما)

إلى أهلي وعشيرتي

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من علمني حرفاً

أهدي هذا البحث الأكاديمي راجياً من المولى

-عز وجل- أن يجد القبول والنجاح.

الملخص

السيرة الذاتية نوع من أنواع الأدب العربي، وهي تعكس على المتلقي مباشرة أو غير مباشرة- تاريخ حياة مؤلفها وخلفيته التربوية وسلوكه وأهم إنجازاته، وبالجملية هي وسيلة التسلية والإعلام والتربية، وتأسيسا على ذلك، ركّز هذا البحث على دراسة السيرتين الذاتيتين لمحمد البوصيري سلمان أكي ومحمد الأول أبوبكر. وأهدافه الرئيسية هي: (أ) التعرف على حياة الكاتبين ودراساتهما الأولية والعالية وإسهاماتهما في تطور اللغة العربية وآدابها، (ب) اكتشاف مضامين الكتّابين، (ج) تحليل الموارد الأسلوبية الكامنة فيهما، (هـ) الموازنة بين الكتّابين، (د) تقييم المدونتين بالمعايير الموظفة لنقد الأدب العربي الحديث.

والمنهج المعتمد استقرائي وتحليلي. وبطريقة الاستقراء، تقصّى الباحث ووثّق المعلومات المهمة حول سيرة الكاتبين وخلفية ثقافتهم ودورهما وإنجازاتهم في تطوير اللغة العربية وآدابها بديار نيجيريا، ثم وظف المنهج التحليلي في اكتشاف محتويات المدونتين ودراسة الظواهر الأسلوبية كما وردت فيهما، ونتيجة لذلك تمّ التفحص عن النصّين وتقييمهما.

ونتائج الدراسة كما يلي:

(أ) إن محمد البوصيري سلمان أكي ومحمد الأول أبوبكر عالمان أديبان من علماء شمال نيجيريا،

(ب) إن المدونتين ألقيتا الضوء على مختلف المشكلات والتحديات التي تعرّض لها المؤلفان في كلّ من مراحل تعلّمهما ومع ذلك تعتبر تلك الخبرات مصدرا من مصادر التسلية والإخبار والتربية للأجيال الحالية والقادمة،

(ج) هناك عدد معتبر به من العناصر الأسلوبية (الانزياح) كالتقديم والتأخير

(Hyperbaton) والكنائية (Metonymy) والتشخيص (Personification) والمقابلة (Parallelism)

والتكرار (Repetition) وغير ذلك من أنواع الانحراف،

(د) والمدونتان القصصيتان تعتبران أنموذجين نوعيين من النثر الكلاسيكي الرفيع في النثر العربي المعاصر في ديار نيجيريا. واختتم البحث أن الكاتبتين خبيران في استثمار ثرواتها اللغوية لتوثيق تجاربهما في ميدان التعلم لترويح الدارسين الناشئين والمتقدمين، ونظرا لذلك، فإن الدراسة تُوصي بضرورة بذل الجهود لتنقيح الكتابين وإعادة نشرهما بعدد كثير وإدخالهما في الشبكة العنكبوتية لإفادة الدارسين داخل البلاد وخارجها.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات وأصلى وأسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين.

يسرني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي: الدكتور نجم الدين إشلولا راجي -الذي قام خير قيام لإشراف هذا العمل حتى أحيل إلى المعاش- جزاه الله عني وعن لغة القرآن والأدب العربي خير الجزاء، ثم لأستاذي مشرفي الشفوق منسق الدراسات العليا حاليا عبد السلام محمد عثمان (الثقافي) الذي قام عن ساعد الجد لإزالة كل ما تعلق بهذا الموضوع توجيهها وإرشادها جزاه الله خيرا وعوضه الله بكل ما أنفق من غال ونفيس في سبيل تذليل هذا العمل الأكاديمي الشاق بالنسبة لمثلي- خيرا، وأخص بشكري وتقديري لصانع التاريخ الدكتور لطيف أونيرتي إبراهيم رئيس قسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن، على حسن قيادته وإدارته، كما أشكر جميع هيئة التدريس بالقسم. بداية من العلامة الرباني الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر، رئيس جامعة الحكمة سابقا، الأستاذ الدكتور زكريا إدريس أبو حسين وزير أوتشي، وإمام جامعها ، والدكتور عيسى أبوبكر ألبى، والدكتور عبد الغني أيمبولا عبد السلام، والدكتور يعقوب عبد الله، والدكتور خليل الله عثمان بودوفو، والدكتور أحمد دام جوب (مضيفي)، والدكتور عثمان إدريس كنداوي، والدكتورة حسنة أبوبكر حامد، والدكتور علي عبد الواحد أديبسي، والدكتور عبد الرشيد محمود مقدم، والسيد موسى محمود دن جمعة، والسيد جامع سعد الله عبد الكريم أسليجو،

والسيد عبد العزيز عبد اللطيف أديكيلىكن، وكل من هيئة الإدارة بالقسم من السيدة حفصة يحي وغيرها، جزاهم الله خيرا.

وأجدد شكري واعترافي للأديب الكبير الأستاذ الدكتور مشهود محمود جمبا على حسن صنيعة لي، وأجدني عاجزا عن إعطائه كل ما يليق به، حيث إنه هو أول ما أمدني بالكتب التي تمت بصلة بهذا البحث الأسلوبى، ولم يزل يتابع تطوّر بحثي جزاه الله عني وعن إرشاداته وتوجيهاته إياي كل خير. كما أرف شكري إلى كلّ من البروفيسور أحمد شيخ عبد السلام عميد كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن سابقا، والبروفيسور فكتوريا ألبى رئيسة قسم الإنجليزية سابقا، والدكتور عيسى سنوسى، والدكتور توفيق ألبى، والدكتور صالح جمعة الأشو، جامعة ولاية كوارا مليتى، وكل من أمدني بالكتب جزاهم الله خير الجزاء.

وأسجل اعترافي لأصدقائي وزملائي في هذا المجال الأكاديمي انطلاقا من الصديق المخلص والشاعر الكبير السيد صالح مصطفى صالح، والصديق الجريء الداعية الإسلامى السيد عبد الرفيع عبد الكريم بيبري، والسيد مأمون مصطفى كمال الدين، والسيد حمزة نوح صادق، والسيد إسماعيل عبد القادر، ومقدم حسين ناصر صديق أنيكنكيهو، ومقدم حسن عبد الرحمن جمبا، والسيد عبد السلام عبد الكريم جمبا، والسيد يونس محمد جامع بشورن، والسيد عبد الصبور غالى أليا، والسيد عبد الرحمن عبد الرحيم أبوجولوغن، والسيد كامل أحمد عبد القادر ألبى (أستاذى)، والسيد عبد الله سعيد (إمام ألباكا إلورن)، والسيد أحمد عبد الرحمن الحاج (سردونا غلادىما) والسيد حسن عبد الكريم بيبري، والدكتور حسين عبد الكريم بيبري، ولا يفوتني في هذه الفقرة أن أسجل الدكتور عبد القادر الجمعة السلما مؤسس ومدير لدار الكتاب والسنة، ورئيس مؤسسة شيخ عالم للسلم والتنمية، والرئيس الحالى لمجلس التعليم العربى لولاية كوارا، ثم لجميع أعضاء المؤسسة، والشيخ عبد المؤمن حنفي أيار المرشد العام لجماعة أنصار الإسلام بنيجيريا، وجماعتي بمنديت (iii)، وهيئة التدريس بمعهد الهدى الأدبى الكمالي منديت (iii)، أستيت إلورن بداية من السيد عبد الله إبراهيم، والسيد

رضوان الله عمر لارو، والسيد محمد قاسم عبد الحميد، والسيد محمد البشير أوجتاي، والسيد حبيب الله صالح موسى، ثم أشكر جمعية دائرة المحبين من المحامي السيد عبد الحميد علي غيغلي، والسيد إسماعيل يوسف أجي، والسيد إبراهيم كولايو، ثم للأخ السيد لقمان أتيري، الذي بدأ طبع هذا العمل العلمي ثم واصله وأكمله الأخ البار السيد رضوان الله عمر لارو، ثم للأخ السيد عبد الحميد يوسف علي (عميد الزمرة الأدبية الكمالية أوكييري، إلورن)، والسيد كمال الدين صفي الله كمال الدين مسجل مدرسة الزمرة، ثم لجميع هيئة التدريس بها.

وأخلص اعترافي وتقديري لإخواني انطلاقاً من أخي الكبير السيد صالح موسى محمد البشير، والأخ إبراهيم عبد القادر غلادима، والسيد محمد الجامع عبد القادر غلادима (Agboola)، والسيد عبد الغني عبد القادر جمعة، والأخ جمعة موسى محمد البشير، والأخ عبد الفتاح موسى محمد البشير، والسيد يونس موسى محمد البشير، والأخ محمد الجامع عبد القادر غلادима، والأخت الحاجة أسماء بولاجوكو، والأخت السيدة حفصة موسى محمد البشير، والأخت السيدة زينب موسى محمد البشير (أم رقية).

ولا تكمل هذه الكلمات إلا بإيراد أهل الإحسان إلي منطلقاً من الحاج محمد جامع أولونتوين سنوسي (Alh. Toyin Sanusi)، والحاج إسماعيل محمد غلادима (Baba Elesin)، والحاج عبد القادر تنجي ناغودي (Nagode)، والمحامي الدكتور يعقوب بيغوري (Belgore)، والحاج صالح مدبو ذو القرنين الغمبيري (Modibbo)، والحاج عبد القادر بابا عبد القادر، والحاج عمر يحي أورأوكو، والحاج أحمد بولاجي ناغودي، والحاج محمد تندي أكبي أورأوكو، وكل ممن ساعدني في تحقيق هذه الغاية العلمية.

ولا يجمل هذا الشكر والتقدير إذا لم أذكر القمورتين اللامعتين في أركان بيتي وهما زوجتاي: أم حبيبة، وأم محسنة، أشكرهما وأقدر تحملهما حين أبعدني عنهما هذا البحث الأكاديمي جزاهما الله خيراً.

متحويات البحث..... ٥

الباب الأول

التمهيد

- 1- التمهيد.....1
- 1:1- المقدمة.....1
- 2:1- التعريف بموضوع البحث.....2
- 3:1- تبرير اختيار موضوع وأهميته.....11
- 4:1- أهداف البحث.....12
- 5:1- نطاق البحث.....12
- 6:1- إشكالية البحث.....13
- 7:1- منهج البحث.....14
- 8:1- الدراسات السابقة والمرجع بموضوع البحث.....15
- هوامش الباب الأول.....24

الباب الثاني

نشأة علم الأسلوب وتطوره في الأدب الغربي والعربي

2: نشأة علم الأسلوب وتطوره في التراث الغربي التقليدي.....28

2:1 التعريف بكلمة "الأسلوب".....28

2:2 طبقات الأسلوب منذ فرجيل.....29

3:2 نشأة علم الأسلوب وتطوره في التراث العربي التقليدي.....31

4:2 الظواهر الأسلوبية في كتب النقاد المتكلمين والبلاغيين.....32

5:2 النظم باعتباره مرادفا للأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني.....38

6:2 المعنى الاصطلاحي لعلم الأسلوب في العصر الحديث وبيان عناصره.....40

7:2 علم الأسلوب الحديث عند العرب.....45

8:2 علاقة الأسلوبية بالبلاغة.....47

9:2 الخلاصة.....50

هوامش الباب الثاني.....51

الباب الثالث

دراسة أسلوبية لذكریات محمد البوصيري سلمان أكي

1:3 ترجمة اکتب وثقافته وإنجازاته.....55

2:3 لمحة عن کتاب ذکریات في الأزهر بين الماضي والحاضر.....58

3:3 تصميم الكتاب تحت الدراسة (الحبكة).....62

4:3 دراسة أسلوبية للمحن الأربع كما أوردها الكاتب.....80

5:3 المحنة الأولى: أشواك في طريقي.....80

6:3 مناخ القطعة.....82

7:3 المعنى الإجمالي.....82

8:3 دراسة إحصائية.....82

9:3 دراسة أسلوبية.....83

10:3	استعمالات انزياحية	83.....
11:3	التحليل الأسلوبي	84.....
12:3	التحليل اللغوي والانزياحي	85.....
13:3	الوحدة العضوية	85.....
14:3	الملاحظات الصرفية والنحوية	86.....
15:3	أسلوب الكاتب	86.....
16:3	نص المحنة الثانية	87.....
17:3	المعنى الإجمالي للنص	88.....
18:3	الملامح الأسلوبية في النص	88.....
19:3	نص المحنة الثالثة	90.....
20:3	المعنى الإجمالي للمحنة الثالثة	91.....
21:3	المعالم الأسلوبية في النص	91.....
22:3	نص المحنة الرابعة	92.....
23:3	المعنى الإجمالي للمحنة الرابعة	93.....
24:3	الملاحظة	94.....
25:3	توصيات الكاتب واقتراحاته	94.....
26:3	التعليق العام على القيم الأدبية والخصائص الفنية	97.....
27:3	مفاد السير	98.....
28:3	الانزياح على المستوى المعجمي	99.....
29:3	السمة الأسلوبية في تصميم الكتاب وحبكته	99.....
30:3	مراعاة سياق الموقف في الكتاب	104.....

31:3 هوامش الباب الثالث.....127

الباب الرابع

4- دراسة أسلوبية لمذكرات محمد الأول أبوبكر.....131

1:4 ترجمة حياة محمد الأول أبو بكر.....131

2:4 لمحة عن منشوراته.....131

3:4 مضامين خطبه المنبرية.....144

4:4 الظواهر الأسلوبية في المذكرات.....147

5:4 أسلوبية الربط الدالي وتدرجه في المذكرات.....156

هوامش الباب الرابع.....167

الباب الخامس

الموازنة بين السيرتين الذاتيتين: لمؤلفي محمد البوصيري سلمان أكي ومحمد الأول أبوبكر

1:5 أوجه الائتلاف.....171

2:5 أوجه الاختلاف.....176

3:5 الصورة الفنية أو التصوير الفني.....178

4:5 الاختلاف من حيث الشكل والمضمون.....180

5:5 الائتلاف والاختلاف معا.....183

هوامش الباب الخامس.....186

الباب السادس

الخاتمة

188.....	1:6 الخلاصة
189.....	2:6 تقارير البحث ونتائجه
191.....	3:6 إسهام البحث في العلم
192.....	4:6 الاقتراحات والتوصيات
193.....	هوامش الباب السادس
194.....	المصادر والمراجع
194.....	المطبوعات والمنشورات
203.....	الرسائل الجامعية والمقالات العلمية
204.....	المقالات العلمية
208.....	الملحق الأول
211.....	الملحق الثاني

A Stylistic Study OF Autobiography of Muhammad Al-Busairi
Salman Ake and Muhammad Auwal Abubakar

By

MUSA Husain Muhammad-Bashir

Matric No: 02/68CO013

B.A Arabic Al-Azhar Cairo 1999

M.A. Arabic Unilorin, 2011

**A THESIS SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ARABIC, FACULTY OF
ARTS IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE
AWARD OF THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN ARABIC,
UNIVERSITY OF ILORIN, ILORIN, NIGERIA.**

Supervised by:

Dr. A.M Usman

1439 A.H – 2017 C.E

الباب الأول التمهيد

1:1 مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
أما بعد:

فهذا بحث أكاديمي بعنوان "دراسة أسلوبية لسيرتين ذاتيتين لمحمد البوصيري سلمان أكيّ ومحمد الأول أبوبكر" يشتمل هذا البحث على ستة أبواب، فالباب الأول خصّص لعرض أساسيات البحث من تعريف بموضوع البحث، وإشكاليته والهدف، من كتابته، وما له من الأسئلة ثم إلقاء الضوء على المنهج المختار لمعالجته والسبب الذي أدى الباحث إلى اختيار هذا الموضوع. ثم ختم الباحث الباب الأول بعرضه للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث. أما الباب الثاني فإنه يلقي الضوء على نشأة الأسلوبية وتطورها والاتجاهات السائدة في التراث العربي التقليدي، والمعنى الاصطلاحي للأسلوبية في العصر الحديث. ثم العرض لعناصرها عند الغرب، كما يلقي الضوء على المعنى الاصطلاحي للأسلوبية في تراث العرب. ثم يبين الباحث العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة. أما الباب الثالث فقد انفراد بعرض إحدى السيرتين الذاتيتين وهي: سيرة محمد البوصيري سلمان أكيّ، وتعرض البحث لترجمة حياة الأديب بدءاً بتاريخ ميلاده، ماراً بالمدارس التي خرّجته وكونت شخصيته العلمية. ثم تناول الباحث كتابه الذي هو قيد النقاش بالدراسة دراسة أسلوبية حسب الطاقة، وعلى نمط أسلوب مشهور لدى الغرب والعرب. ولم يقف البحث عند هذا الحد بل مدّ جناح دراسته إلى تناول ملامح أسلوبية فطبّق الدراسة الأسلوبية على بعض نصوص الكتاب وخلص إلى ذكر السمات الأسلوبية الواردة في الكتاب، وختم الباب بعرض مضامين الخطبة ومسؤولية الإمام الخطيب. أما الباب الرابع فيعالج كتاب المؤلف الثاني بالدراسة، انطلاقاً من ترجمة حياته والعوامل التي ساعدت على نبوغه في العلم وطول باعه فيه متمثلة في أخذه لهذه المعارف القيمة على أيدي العلماء الأجلاء الصوفيين. ثم عرضنا لبعض منشوراته وركّزنا دراستنا على كتابه الموسوم بـ "مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي". فالباحث عالج

الكتاب بسرد حبكة أولاً، وإبراز مدى إجادة الكاتب في استخدام أدوات الربط اللفظية (النحوية) وسبك الكلمة بالكلمة والجملة بزميلتها، والفقرة بنظيرتها. وما أضفى هذا الاستخدام على الكتاب من رونق وجمال. وكل هذا يتجلى في حنbat تحليلتنا الأسلوبية للكتاب. وأبدينا في ذلك أن الروابط اللفظية لا يقتصر دورها على لصق النص بعضها ببعض، بل يتجاوز إلى مساندة المتقبل على فهم مراد الكاتب أو المخاطب من خطابه أو نصّه.

والباب الخامس يركز على عقد الموازنة بين المدونتين، وإبراز ما فيهما من أوجه الائتلاف والاختلاف ومثلنا لكلٍ من هذين الوجهين. ثم وضحنا الصورة الفنية التي قلّ ورودها في العملين، باختلاف أنواعها البيانية والبديعية. تحرراً من قيد السجع والتكلف المفرط. كما وضّحنا بأن الصورة البيانية وردت بالكثرة في "ذكريات الأزهر بين الماضي والحاضر" إذا ما قورن بكتاب "مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي". أما الباب السادس والأخير فقد أفردناه لعرض الخاتمة المتمثلة في: خلاصة البحث، وتقريراته، ونتائجه، ثم الاقتراحات والتوصيات. وأتممنا البحث بثبت المصادر والمراجع.

2:1 التعريف بموضوع البحث

هذا البحث بعنوانه: "دراسة أسلوبية لسيرتين ذاتيتين لمحمد البوصيري سلمان أكّي ومحمد الأول أبوبكر" محاولة لدراسة مختارات من النثر العربي الذي قدّم إلى المكتبة العربية العالمية، والموضوع كما يتجلى لنا يتضمن المفردات التي تحتاج إلى تحديد دقيق وتوضيح جليّ للإفادة التامة وهي: الأسلوب والمؤلفان المختاران والكاتبان ذاتهما.

الأسلوبية:

الأسلوبية عبارة عن علم الأسلوب كما مثل صيغة الاقتصادية بمعنى علم الاقتصاد، والاجتماعية بمعنى علم الاجتماع والتقنية بمعنى العلم التكنولوجي والأسلوبية من الأسلوب، فالأسلوب له عدّة معانٍ في استعمالاته اللغوية. وهو يدلّ على الطريقة الواضحة حيناً وكذلك يدلّ على فن معين من فنون الكلام وغيره طوراً آخر ومصادق ذلك ما ورد في لسان العرب لابن منظور حيث يقول: وكل طريق ممتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب ويجمع على أساليب والأسلوب:

الطريق تأخذ فيه والأسلوب، بالضمّ: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛ وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبراً قال:

أنوفهم بالفخر في أسلوب ** وشعر الأستاذة بالحبوب

يقولون:- يتكبرون وهم أخساء كما يقال: أنف في السماء وأست في

الماء، والحبوب: وجه الأرض ويروي:

أنوفهم ملفخر في أسلوب⁽¹⁾

ويقول الزمخشري في أساس البلاغة في حديثه عن مادة سلب: وسلكت

أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة⁽²⁾.

والمعجم الوجيز عرّف الأسلوب بأنه: الطريق. ويقال سلكت أسلوب

فلان في كذا.. طريقه ومذهبه والأسلوب طريقة الكاتب في كتابته والأسلوب

الفن⁽³⁾.

وقد عرّفه المعجم العربي الأساسي بقوله: سَلَب يسلب سلبا فهو

سالب... أسلوبُ جمع أساليب: 1- طريقة، مذهب "أسلوبي في معالجة هذه

المشكلة يختلف عن أساليبكم". 2- طريقة الكاتب في كتابته "لكل أديب

أسلوبه الخاص في الكتابة". الأسلوبية: علم دراسة الأساليب الكتابية⁽⁴⁾.

وعلى ضوء هذه المعاني اللغوية ندرك الأسلوب في اللغة هو الطريق

أو الفن المعين من الفنون.

وأما اصطلاحاً: فإن الأسلوب له مدلولات تتناسب مع المقام عند الأدباء

الناقدين.

وعلى سبيل المثال، فإن ابن خلدون تناول كلمة الأسلوب وبين مدلولها

بقوله:

ولنذكر هنا مدلول لفظة الأسلوب عند أهل هذه الصناعة وما

يريدون بها في إطلاقهم. فاعلم أنها عبارة عندهم عن

المنوال الذي تنسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه،

ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو

وظيفة الإعراب، ولا باعتباره أصل المعنى من خواص

التراكيب الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار

الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض

فهذه العلوم الثلاث خارجة عن هذه الصناعة الشعرية، وإنما ترجع إلى صورة ذهنية للترأكيب المنتظمة كلية باعتبار انطباقها على تركيب خاص. وتلك الصورة ينتزعها الذهن من أعيان التراكيب وأشخاصها، ويصيرها في الخيال كالقالب أو المنوال ثم ينتقى التراكيب الصحيحة عند العرب باعتبار الإعراب والبيان، فيرصها فيه رصاً، كما يفعله البناء في القالب أو النساج في المنوال، حتى يتسع القالب بحصول التراكيب الوافية بمقصود الكلام. ويقع على الصورة الصحيحة باعتبار ملكة اللسان العربي فيه، (فإن) لكل فن من الكلام أساليب تختص به توجد فيه على أنحاء مختلفة(5).

وعرّفه الدكتور سعد مصلوح بقوله: إن الأسلوب يمكن تعريفه بأنه اختيار وانتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين. ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثارة المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة. ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل أسلوبه الذي يمتاز به من غيره من المنشئين(6).

هذا وقد عرّف الأستاذان: علي الجارم ومصطفى أمين الأسلوب بأنه: هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على الصورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفضل في نفوس سامعيه. ثم قسماه إلى ثلاثة أقسام:-

1- الأسلوب العلمي: يمتاز هذا الأسلوب بالمنطق والفكر والحقيقة لا تخلو من غموض وخفاء.

2- الأسلوب الأدبي: أبرز صفاته ومميزاته الجمال، والخيال والتصوير.

3- الأسلوب الخطابي: قوة المعنى واللفظ والحجة والبرهان والعقل الخصب(7).

وأخيراً يرى الدكتور عثمان عبد السلام الثقافي أن الأسلوب هو طريقة إنشاء الكلام قصيدة أو مقالة أو خطبة أو رسالة أو كتاباً أو مذكرة أو غير ذلك من التأليف. ثم علّق على أهمية دراسة الأسلوب لمعرفة الكلام وصاحبه حيث يقول: "دراسة أسلوب الشاعر أو الكاتب أو الخطيب إذن محاولة

لمعرفة نوع الكلام الذي ألفه والطريق الذي سلكه في تأليف علمي أو أدبي أو الجمع بينهما ومعرفة شخصيته والبيئة التي أنجبته وكوّنت مقوماته العلمية أو الأدبية⁽⁸⁾.

وعلى ضوء هذه التعريفات الاصطلاحية يجري هذا البحث في تناول الكتابين:

- 1- ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر للمؤلف الأستاذ محمّد البوصيري سلمان أكي.
- 2- مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي للأستاذ الدكتور محمّد الأول أبوبكر.

محمّد البوصيري سلمان أكي

أما المؤلف لكتاب "ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر فهو محمّد البوصيري سلمان أكي المولود بمدينة أبيكوتا سنة 1928م من أبوين إوريين نيجيرييين الأصل، إلا أنه نشأ في بلدة أبيه وجده (إلورن) وفيها أخذ القرآن عن والده الملقب بمفتي الدين كما أخذ عنه دراسته الأولية ثم بالمدرسة العربية بمدينة إلورن التي أسسها الشيخ الحاج كمال الدين الأدبي سنة 1942م، وتخرج منها سنة 1947م. وفي تلك السنة بعث مدرسا إلى مدرسة أنصار الدين فرع مدينة أوو حيث كان يزاوّل مهنة التدريس حتى عام 1951م ثم سافر إلى السودان ومنها إلى مكة لتأدية فريضة الحج وفي مكة حصل على تأشيرة الدخول التي مكّنته من الوصول إلى القاهرة في أكتوبر سنة 1951 فانتسب إلى معهد البعوث الإسلامية بالمرحلة الأولى لمواصلة دراسته حتى نهاية العام الدراسي 1953م.

كما حصل على الانتساب إلى كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر حيث تخرّج بالشهادة العالية ثم التحق بمعهد الإعداد والتوجيه ونال به الدبلوم العالي في التربية والتعليم قبل عودته إلى وطنه العزيز⁽⁹⁾.
محمّد الأول أبوبكر:

المؤلف هو الأستاذ الدكتور محمّد أول أبوبكر أحد أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو نيجيريا، ولد هذا الأديب الناقد البصير، والخطيب المفوه والمدرس البار والمصلح الاجتماعي الحكيم في مدينة كنو نيجيريا

سنة 1948م أخذ دراساته بجامعة أحمد بيلو، زاريا حتى حصل على درجة اللسانس بقسم اللغة العربية فيها 1974م ثم التحق بجامعة أدنبرة خلال 1978م و1984م حيث نال درجتي الماجستير والدكتوراه في النقد الأدبي الحديث، وكان صاحب الترجمة ولا يزال من كبار الأساتذة بقسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو نيجيريا حتى أحيل إلى المعاش (10).

السيرتين الذاتيتين:

السيرتان مثنى مفردا السيرة وهي التاريخ الخاص بحياة الأفراد في الغالب. والسيرتان الذاتيتان عبارة عن تعريف سيرة الكاتبين كلاتي:

1- التعريف بكتاب محمد البوصيري سلمان أكي في سيرته الذاتية:

عنوان الكتاب: "ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر".

المطبعة: مطبعة السعادة.

مدينة الطبع: القاهرة.

سنة الطبع: 1964م

الناشر: الحاج الإمام سلمان أكي بيت أكي ص.ب 27، إلورن، نيجيريا.

عدد الصفحات: 94

يتكون هذا الكتاب من التمهيدات حيث قدّم المؤلف مقدمة كتابه ويليها تصديرات أولها كتبه إبراهيم محمد الأصيل سكرتير تحرير مجلة الأزهر ومحرر بدار الفتوى في وصف المؤلف بأنه يمثل الكفاءة والإيمان الصادقين لأنه لم يكثر بما صادفه من عقبات في سبيل تحصيل العلم، وثانيها أعدّه محمد حسن علي سلمان بعنوان: "هدف سام وغرض نبيل" للتعبير عن المغامرات التي واجهها المؤلف في رحلته العلمية وثالثها وسم بـ "مؤلف هذا الكتاب" بقلم أستاذه: الشيخ محمد الدناصوري شيخ المعهد الديني بمدينة إلورن نيجيريا حيث صرح بأنه وجد في المؤلف رغبة ملحة في تعلّم العلم.

ورابعها تقرّظ الكتاب بقلم السيد علي أبوبكر عميد مدرسة العلوم العربية بكنو نيجيريا حيث ذكر فضائل هذا الكتاب ودعا الله أن يعمّ نفع هذه الذكريات والكتاب نفسه تضمن سبعة فصول:

الفصل الأول يدور حول التعليم في مصر في القرن الثامن عشر.

والثاني عبارة عن التعليم في مصر في عهد الاحتلال وركّز الفصل الثالث

على التعليم في مصر منذ الثورة 1952م وسرد سيرته الذاتية وما واجهه من المحن والعقبات في الفصلين الرابع والخامس: كما عرض في الفصل السادس دور الأزهر الشريف في تكوين الوجود المعنوي للأمة الإسلامية وفي الفصل السابع والأخير قدّم المؤلف اقتراحاته القيمة مع تحديد مراحل التعليم بالنسبة للمبعوثين تحديداً مناسباً.

نموذج دراسة سيرة ذاتية لسلمان أكّي:

تناول هذه الدراسة "السيرة الذاتية" للشيخ محمد البوصيري سلمان أكّي برمتها مع التركيز على النماذج الأربعة التالية:

المحنة الأولى التي كابدها المؤلف سماها "أشواك في طريقي" من صفحة 65 إلى 69.

المحنة الثانية من قول الكاتب: انتابني مرض مفاجئ كاد أن يحطم آمالي ويقضي عى مستقبلي" من صفحة 69-70

المحنة الثالثة من قول صاحب السيرة حين يقول: تأخرت في مادة تخلفت علي من مقرر السنة الثالثة. وكان لتأخرى في هذه المادة أثر سيء على نفسي فقد باعدت بيني وبين آمالي وكلفتني الكثير من الجهد والمال والوقت". من صفحة 70 إلى 71

المحنة الرابعة قول المؤلف: الزواج من فتاة قروية ادعي أهلها أنها بكر غير أنني صدمت بحقيقة أذهلتني حين دخلت بها فوجدتها ثيباً ومما زاد تلك الصدمة هو وضعها لمولود بعد زواجنا بخمسة أشهر فقط ولم أجد أمامي إلا سبيل التفرقة بيني وبينها فطلقتها.

التعريف بكتاب محمد الأول أبوبكر في سيرته الذاتية:

عنوان الكتاب: "مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي".
الطبعة الأولى 1416هـ/1995م.

الناشر: مكتبة الأدب الإسلامي المعاصر كنو نيجيريا.

عدد الصفحات: 79

بدأ هذا الكتاب بعد صفحات العنوان والبسملة والأهداف بالتصدير حيث ذكر المؤلف بأن غرضه الأساس من تأليف الكتاب عرض لطرف من سيرته

الذاتية وتسليط الأضواء على معالم بارزة من التجربة الإسلامية الضخمة التي ملأت أقطار نفس الكاتب.

وفي هذا التصدير صرح المؤلف بأنه استعار قالب هذه السيرة الذاتية من فن الرواية ولاسيما عنصر السرد. ثم قسم المؤلف هذه المذكرات إلى سبعة فصول إلا أن مراحل حياته بصفته إماماً تنقسم فيها إلى ثلاث كما يلي: المرحلة الأولى:

حين كان إماماً وخطيباً في الجامع القديم. قضى صاحب الترجمة سبع سنين إماماً وخطيباً وفي هذه السنوات علّم الجمهور بمهمة المسجد حيث كوّن للمسجد لجنة الإدارة للقيام على شئون المسجد وعمارته.

وأسس حلقة علمية لتنشئة الأطفال وتلقينهم مبادئ الدين. وأنشأ كذلك حلقة التعليم لتربية نساء المسلمين. وكان ينظم المجالس للوعظ والإرشاد وعمل على توثيق العلاقات الطيبة بين الجامع والقرى المجاورة.

ولما أحس رواد المسجد بقرب سفره نظموا له جلسة الدعاء وقرأوا له القرآن وتصدقوا بما تيسر لهم عقب القراءة كما قدّموا المأدبة، منهم من يرى سفره جائزاً لأنه رحلة علمية ينال بها الإمام الرفعة ومزيدياً من العلم ومنهم المعارضون الذين عدوا تلك الرحلة خسارة للإمام ورواد المسجد إذ قد بلغ الإمام الغاية القصوى من العلم.

واختار رواد المسجد أربعة من أنفسهم لينوبوا عن الجماعة في إبراز تقديرهم لجهود الإمام في دفع عجلة المسجد إلى الأمام.

وبعدئذ أبدى الإمام سروره وشكر لهم سعيهم وألقى حينئذ خطبته هذه وذكرهم فيها وذكر بالأدوار المختلفة التي يلعبها المسجد في المجتمع الإسلامي انطلاقاً من عهد الرسول إلى هذا العصر. المرحلة الثانية:

حين تم تعيينه إماماً راتباً للمسجد الجديد بالسكن الجامعي لكادر كبار الأكاديميين وصاحب الترجمة قضى حولا كاملاً بوصفه إماماً راتباً وقام أحسن القيام بمهامه حيث كان يحافظ على تأدية الصلاة بالجماعة في أوقاتها المعيّنة وكان يعقد كعاداته حلقات التعليم وينظم المجالس للوعظ والإرشاد وكان يدير شئون المسجد بواسطة اللجنة التي أقامها للعناية بعمارة المسجد

وإدارته وفي ذلك الحين أثار قضية فقهية حساسة، ألا وهي ترجمة نص الخطبة بعد إلقاءها إلى اللغة المحلية قبل الصلاة وصارت سمة تميز جامعه عن غيره من الجوامع في المدينة.

إن هذه السمة تخالف المذهب المالكي الذي تمسك به الجمهور في المدينة. واعترض عليه بعضهم حتى أرسل إليه قاض شرعي متقاعد من أهل المدينة صفحة مصورة من كتاب فقهي مشهور في المذهب المالكي يمكن أن يفهم منه المنع (منع ترجمة خطبة الجمعة أو العيدين إلى اللغة المحلية). المرحلة الثالثة:

تحول المسجد الجديد إلى جامع تقام فيه صلاة الجمعة وفي هذا العهد تحول المسجد الذي يصلي فيه صاحب الترجمة إماما راتبا إلى جامع بعد توفر الشروط اللازمة لإقامة الجمعة تيسيرا على سكان الحرم الجامعي الجديد والقرى المجاورة له الذين كان عليهم أن يقطعوا المسافة البعيدة ليشهدوا الجمع في الحرم الجامعي القديم، وألقى الخطبة الأولى في أول أسبوع من رمضان أحد معاون أمير المدينة للشئون الدينية إشعارا بافتتاحه الرسمي.

وتناوب الإمامة وإلقاء الخطب في المسجد ثلاثة من أساتذة الجامعة وكان يترجم لهم صاحب الترجمة إلى اللغة المحلية. وفي النهاية تمت مشاركته معهم في إلقاء الخطب بالتناوب بطلب منهم ثم تولى عبء الخطابة برمته.

وكذلك تغطي هذه الدراسة "السيرة الذاتية" لمحمد أول أبوبكر وتخص بالدراسة مراحل حياته التالية:

1- عند ما كان إماماً بالمسجد القديم حيث ألقى خطبته الأخيرة قبل سفره من قوله: إخواني الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: إن سروري لا يقدر بالنسبة لهذا التكريم العظيم الذين احظتموني... من صفحة 8 إلى

14

2- حين اختيار إماما راتبا لمسجد الحرم الجامعي من ص 15 إلى 60
3- موافقته على جمع بين الترجمة إلى اللغة المحلية وإلقاء الخطب المنبرية حتى انفرد بها لما في ذلك من التحدي الفكري واقتراحه منذ البدء أن

يساهم نائباه في إلقاء خطب الجمع حسب جدول معين مع عدم استجابة منهما تهرباً من كلفة الاستعداد علماً بالتحدي الفكري والتوقع الأدائي للعمل.

3:1 تبرير اختيار الموضوع

يعتبر الشيخ محمد البوصيري سلمان أكّي والأستاذ الدكتور محمد الأول أبوبكر عالمين من العلماء العباقرة النيجيريين في ميدان الأدب العربي النيجيري بما قدّماه إلى المكتبة الأدبية العالمية من مختلف المقالات والكتب في الميادين الدينية والاجتماعية والثقافية باللغة العربية الفصحى بصفة عامة. فالكتابان باللغة العربية لا يدركهما الدارس بسهولة إلا بدراسة أسلوب الكاتبين وشخصيتهما والظروف التي أنشأها فيها والأهداف التي يرميان إليها في إعداد هذين العملين الأدبيين ولذلك يرى الباحث أنه من الواجب أن يقوم بهذه المهمة لتقريب رسالة هذين الأدبيين وكشف اللثام عن أغراضهما وتوضيح حديثهما وبيان أساليبهما في هذا البحث.

4:1 أهداف البحث

هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التنقيب عن حياة الأدبيين: محمد البوصيري سلمان أكّي ومحمد الأول أبوبكر وتتبع مراحل دراستهما انطلاقاً من الابتدائية إلى المرحلة الجامعية بصفتهما طالبين مجدين لا يعرفان الملل ولا الكسل حتى صارا أدبيين من أدباء اللغة العربية يشار إليهما بالبنان في ميدان الأدب العربي ونقده اليوم.

2- المحاولة لتقويم كتابيهما الموسومين بـ(أ) ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر. (ب) مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي. لاستخراج ما فيهما من القيم الأدبية والاجتماعية.

3- الفحص الدقيق لكتابيهما لاكتشاف الأوصاف التي ينبغي أن يتسم بها طلاب العلم عامة والقاصدين للأزهر الشريف بصفة خاصة. وكذلك الأوصاف التي يجب أن يتحلى بها الإمام والخطيب في المجتمع الإسلامي والحركات والأنشطة التي يجدر بكل أن يقوم بها لتحريك الناس وتغيير

الأوضاع وتحسين الأخلاق وإحياء المعالم الدينية والاجتماعية
والسياسية والاقتصادية والثقافية.

4- إلقاء الضوء على الأساليب الفنية والعلمية والخطابية التي استثمرها
الأديبان في سيرتين ذاتيتين للدراسة والوصف والتقييم.

5:1 نطاق البحث

كتب الأديبان محمد البوصيري سلمان أكي والأستاذ الدكتور محمد أول
أوبكر مقالات عديدة وكتبا مختلفة تتمحور حول المباحث اللغوية والقضايا
الدينية والاجتماعية والمشاكل الأدبية والثقافية منها ما قدما باللغة الإنجليزية
ومنها ما أبدعاه بلغة اليوروبا والهوسا وقدا أو البحوث الأخرى باللغة
العربية، وأما بالنسبة إلى هذا البحث فإنه يتركز على كتابيهما ذكريات في
الأزهر بين الماضي والحاضر ومذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي ولا
يمتد نطاقه إلى المكنونة وتجلية أفانين لغتهما وبدائع أساليبهما حتى يتجلى
للقارئ ما حويها من القيم الدينية والاجتماعية والأدبية.

6:1 إشكالية البحث

لكل بحث علمي مشكلات عديدة:

1- منها ما يتعلق بعنوان البحث لأن العنوان إذا استقام وطاب ذوقه ودل على
الغاية يسهل على الباحث تناوله بالدراسة.

2- ومنها ما يتعلق بجمع المواد من مختلف مصادرها الأولية والثانوية.

3- ومنها ما يرتبط بطريق تحليل النصوص المختارة وما إلى ذلك من
الصعوبات التي تواجه الباحث تجاه بحثه.

فأول عقبة واجهتني في هذا البحث هي مشكلة العنوان إلا أن الله يسرها
علي بعد ما عرضته على الأساتذة وقوموه وراجعوه حتى استقام واستوى
على سوقه.

وأما المشكلة الثانية التي صادفتني فهي ما كابدتها من حركة جمع
المواد التي تمت بصلة إلى هذا الموضوع، لأن الموضوع لا تنحصر مصادره
في المراجع العربية فحسب بل تعداها إلى المؤلفات الأجنبية التي تدور أساسا
حول هذا العنوان، وبناء على ذلك تجشمت عبء البحث عن المعلومات في
تلك المصادر باختلاف أنواعها.

ومن المشقات التي يجدر بي أن أشير إليها مشكلة منهجية وأسلوبية فقد رأيت بادئ ذي بدء أن هذا البحث يحتاج إلى دراسة سيرة المؤلفين وتتبع كتابيهما الذين يركن عليهما هذا البحث فعلا قد قمت بهذه المهمة حتى تمكنت من استخراج مسائل البحث منهما للدراسة والتحليل في هذه الأطروحة. وكذلك كلفني هذا العمل بالتنقيب عن الأسلوب والأسلوبية عند القدامى والمحدثين من أدباء الشرق والغرب وبالتالي اخترت أسلوب ميك شورت التحليلي في تناول الموضوع ودراسته.

7:1 منهج البحث

أما المنهج حسب تعريف الأستاذ الدكتور أولادوشو فهو: الخطة المرسومة لإجراء البحث وتنفيذ الدراسة وتحقيق أهدافها ويشمل المنهج جميع الخطوات التي يخطوها الباحث والأدوات التي يستخدمها لإجراء عين البحث(11).

وبناءً على هذا التعريف فالباحث يتبنى منهج ميك شورت (Mick Sort) في دراسته الأسلوبية للنص الأدبي وهو الخطوات التالية:

1- مناخ النص الأدبي (شعراً أو نثراً).

2- الدراسة الإجمالي.

3- الدراسة الإحصائية.

4- الدراسة الدلالية.

5- التحليل البلاغي.

6- الملاحظات النحوية.

7- أسلوب الكاتب.

8- الوحدة الموضوعية.

9- التقويم.

وهذه الخطوات تجعل الحكم الصادر منه تجاه النص الأدبي المدروس حكماً سديداً.

8:1 الدراسات السابقة والمراجع المتعلقة بموضوع البحث

إن الدراسة للنصوص الأدبية ظاهرة من الظواهر الفنية يتسابق الأدباء والباحثون على تناولها في دراستهم لما في ذلك من أسرار اللغة وإدراك المعاني اللطيفة التي لا تدرك ولا تقتنص إلا بعقد المقارنة ومعرفة الأسلوب. وفي الحقيقة كتب كثير من الباحثين والكتاب في الأدب المقارن والدراسات الأسلوبية مقالات وكتب قيمة استفدت ببعضها في هذا البحث ومن أقدمها مقدمة ابن خلدون الذي عقد صاحبها فصلاً لتعريف الأسلوب في الميدان الأدبي عند العرب. وقد أغار ابن خلدون وأنجد في توضيح معنى الأسلوب الاصطلاحي حتى جعله عند الأدباء بمنزلة المنوال عند النساج أو قالبا عند البناء محاولة منه في تقريب معناه الاصطلاحي إلى أذهان الدارسين المتأدبيين فهذا الكتاب بلاشك أفادني في هذا العمل إفادة كبيرة.

أ- الأبحاث المتعلقة بموضوع البحث

ومن البحوث العلمية التي اقتبست منها النور بحث الدكتور نجم الدين إشلولا راجي الذي سمّاه (لمحة دراسية حول أسلوب الكتابة في اللغة العربية) ومما أعجبني في هذا الكتاب قوله:- وعلى الباحث وال كاتب والمفكر أن يختار أسلوباً من الأساليب. واختلاف الأساليب هو تنوع الموضوعات، الأسلوب الأدبي يختلف عن الجغرافي والشرعية تختلف عن التاريخ والاقتصاد عن العلوم الاجتماعية. فهذا التعبير يجعل الكاتب أو الخطيب يعرف أن لكل مادة ما يناسبه من الأساليب(12).

ومن الأبحاث التي استفاد بها الباحث بحث قدمه الدكتور عثمان الثقافي في مؤتمر الدولي خُصّص لتناول بعض من أعمال العلامة الإلوري، وفي ذلك البحث يعرف الدكتور عثمان عبد السلام الثقافي الأسلوب بقوله: "إن الأسلوب هو طريقة إنشاء الكلام قصيدة أو مقالة أو خطبة أو رسالة أو كتاباً أو مذكرة أو غير ذلك من التأليف. ثم علق على أهمية دراسة الأسلوب لمعرفة الكلام وصاحبه حيث يقول: "فدراسة أسلوب الشاعر أو الكاتب أو الخطيب إذن محاولة لمعرفة نوع الكلام الذي ألفه والطريق الذي سلكه في تأليف علمي أو أدبي أو الجمع بينهما ومعرفة شخصيته والبيئة التي أنجبته وكوّنت مقوماته العلمية أو الأدبية"(13).

ومن الأبحاث التي نورت هذا العمل مقالة الدكتور عبد السلام عبد الغني أيمبولا في تحليله لرسالة الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا في مقالة له في كتاب مركز الدراسات الإلورية جامعة إلورن، إلورن 2013م ص 356-371 تناول فيها عناصر الخطاب -المخاطب والمخاطب والخطاب والمساق ثم حلّ الخطاب بمعايير النصية السبعة(14).

وتعدّ من الأبحاث السابقة التي عالج فيها أصحابها المسائل الأسلوبية مقالة داري أووولابي (Dare owolabi) بعنوان أساسيات اللغوية في الأسلوبية الأدبية. وقد أفادت تلك المقالة هذا البحث حيث إنه ربط اللغة بالأدب في التحليل الأسلوبي الأدبي(15).

ب- الكتب المتعلقة بموضوع البحث

1- ومن أهم الكتب التي تناولت علم الأسلوب بالدراسة كتاب مقدمة ابن خلدون حيث عقد صاحبه فصلا لتعريف الأسلوب في الميدان الأدبي عند العرب. وقد أثار ابن خلدون وأنجد في توضيح معنى الأسلوب الاصطلاحي حتى جعله عند الأدباء بمنزلة المنوال عند النساج أو قالبا عند البناء محاولة منه في تقريب معناه الاصطلاحي إلى أذهان الدارسين المتأدبيين فهذا الكتاب بلاشك أفادني في هذا العمل إفادة كبيرة في معرفة الأسلوب وعناصره(17).

2- وكذلك تناول كتاب "البلاغة الواضحة" لمؤلفيه علي الجارم ومصطفى أمين(18)، الأسلوب بالدراسة والتحليل، ومما استرعى الإعجاب والانتباه تقسيمهما الأسلوب إلى أدبي وعلمي وخطابي وأيدا بيانهما بتمثيل مطابق لكل من هذه الأقسام الثلاثة. وإني بهذا التقسيم الدقيق انكشف لي معنى الأسلوب إلى حدّ ما.

3- وبعد ذلك استفدت بـ"كتاب الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي" للدكتور شفيع السيد (2009م) وقد تتبع المؤلف في كتابه هذا نشأة الدراسات الأسلوبية وتطورها عند علماء الغرب وأقام دراسة مقارنة لهذه الدراسات بين أدباء العرب والغرب وبذلك ألقى ضوءاً جلياً على تحليل النصوص الأدبية بالطريقة الحديثة(19).

4- وكذلك أفادني كتاب "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية" للدكتور سعد مصلوح حيث قسّم المؤلف الكتاب بعد المقدمة إلى ثمانية فصول وخاتمة وركّز في الفصل الثاني على ماهية الأسلوب وعرّفه بأنه "اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين". وهذا التعريف يبين لي أن الأسلوب هو الإنسان لأنه هو الذي يميزه عن غيره ويبين للناس ميوله واتجاهه الشخصي بين أقرانه من الخطباء أو الشعراء أو الكتاب.

5- وإضافة إلى ذلك فقد اطّلت على كتب أجنبية عديدة تتعلق بموضوع هذا البحث ومن أبرزها كتاب ميك شورت (Exploring the Language of Poems, Plays and Prose) وفي ذلك الكتاب جمع المؤلف بين الأسلوب القديم والحديث، واستنار به الباحث في وقوف على جذور علم الأسلوب عند الغرب (20).

6- وكذلك أفادني كتاب (Stylistics in theory and practice) لمحرره الأستاذ الدكتور. أديبايو لول حيث أفادنا الدكتور أولاجدي ستيفن بلى علما في مقالته بعنوان (Style in scientific prose) بأن الدراسة الأسلوبية أصلا دراسة مقارنة لأساليب مؤلف في مختلف مؤلفاته أو لأساليب المؤلفين في نصوصهم الأدبية المختلفة. والنقطة الهامة التي اقتنصتها من هذا البيان هي أن الدراسة الأسلوبية لا تدور حول نصّ أدبيّ بدون إشارة ضمنا أو صراحة إلى غيره من أفانين النصوص (21).

7- وأخيرا يلقي كتاب بيتّر فردونك (Peter Verdonk) الموسوم بـ (2000) (Stylistics) الدراسة الأسلوبية ضوءاً جلياً على مباحث الدراسة الأسلوبية وبينها بيانا شاملا مقتعا حيث إنه عرّف الأسلوب بأنه عبارة عن طريقة متميزة اختارها الكاتب أو الخطيب للتعبير عن غرضه تعبيرا مؤثرا. ثم عقد فصولا لتوضيح النص الأدبي والحوار الذي يتبعه والجو الذي أنشئ فيه ليكون الدارس على بينة من هذه المباحث (22).

8- الأسلوبية التطبيقية التشكيلات اللغوية والأنساق الثقافية في "الشعر العذري نموذجا" لمؤلفه الدكتور أحمد عادل عبد المولى: فقد تناول الكاتب في كتابه الذي احتوى على ستة فصول بعد المقدمة، بدأ الفصل الأول بالإيقاع العروضي، والإيقاع البديعي، والمعجم الشعري، ثم

السياقات والتحويلات الدلالية وأثرها في بناء الصورة. فقد استفاد الباحث بالكتاب خاصة بالفصل الرابع حيث استنار به في تحديد السياقات الموقفية والانحرافات الدلالية وما إلى ذلك مما يتعلق بالقضايا الأسلوبية⁽²³⁾.

9- "أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية" هذا الكتاب تأليف الأستاذ الدكتور حسن طبل وقد عالج قضايا بلاغية بما فيها الالتفات في ضوء البحث من جانب رؤيته وتحديده لمفهوم الأسلوب واستفاد الباحث به لفهم المصطلحات التالية⁽²⁴⁾:

1- الاختيار.

2- الانحراف.

3- السياق.

10- "الأسلوب" للدكتور أحمد الشايب فقد تناول الكاتب فيه مباحث البلاغة ومقومات الأدب، ثم ألقى الضوء على أصول اللغة من نحو وصرف وعروض، فقد استنار الباحث بهذا المؤلف من نواح كثيرة منها: عناصر الأسلوب، خصائص كلٍّ من هذه الأساليب كما استفاد البحث من بيانه لأثر الشخصية في اختلاف الأساليب نواحي هذه الدراسة: في العبارة في مقدار الملائمة بين اللفظ والمعنى⁽²⁵⁾.

11- "النص والسياق" استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ترجمة: عبد القادر قنيني وقد عالج الكاتب في هذا الكتاب الدراسة اللسانية للخطاب، ومباحث علم الدلالة، والترابط وما يلزم عن أدواته الرابطة، وأدوات الربط ولزوم نتائجها، وما إلى ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالأسلوبية ونظرية النص. وقد استفاد هذا البحث بهذا الكتاب خاصة في تناوله لأدوات الربط بما فيها الوصل والفصل⁽²⁶⁾.

12- أما كتاب "دلالات التراكيب" دراسة بلاغية لمؤلفه الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى فقد احتوى على مباحث بلاغية كثيرة منها: العطف، والتقديم، والتمنى والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، والفصل والوصل وغيرها. وقد استنار هذا البحث بهذا الكتاب في الوقوف على الدور الحقيقي الذي يلعبه مبحث الفصل والوصل في سبك الجملة

مع الجملة وفي حبك الفقرة مع الفقرة وجميع وحدات الصغرى حتى تؤدي إلى البنية العليا(27).

13- أما كتاب "الأسلوبية العربية" دراسة تطبيقية، لكتابه الدكتور أحمد طاهر حسنين، فقد اشتمل على عناصر الأسلوب مارا بما قبل المنهج في التحليل الأسلوبي، وأركان الخطاب الأدبي، وختم كتابه بعرضه لنماذج تطبيقية. وخلاصة تأثيره في هذا البحث يتجلى حين تناول الباحث عناصر الأسلوب وأركان الخطاب الأدبي. وهذان الموضوعان يتصلان اتصالا مباشرا بمحتوى هذا البحث(28).

14- أما كتاب "اللغة والابداع" مبادئ علم الأسلوب العربي لشكري محمد عياد، فإنه يحتوي على خمسة فصول بدء، بالفصل الأول الذي عالج فيه البلاغة والأسلوب وعنوانه بقوله "من علم البلاغة إلى علم الأسلوب ثم بين الأسلوب وعلم اللغة الحديث في الفصل الثاني كما وضح" الظاهرة الأسلوبية في الفصل الثالث، ثم تعرض لثوابت الأسلوب في اللغة العربية في الفصل الرابع والفصل الخامس الكتاب خصّه ببيان "اللغة والأسلوب الشخصي، وقد أفاد هذا الكتاب الباحث في جميع نواحي الكتاب حيث إنه أطلعه على جذور علم الأسلوب وما بينه وعلم البلاغة من علاقة البنوة والأبوة وفي معرفة ثوابت الأسلوب وظواهره(29).

15- أما كتاب "دراسات أدبية" شعر عمر بن الفارض "دراسة أسلوبية" لرمضان صادق فقد اشتمل على موضوعات حساسة تمت بصلة لمباحث علم الأسلوب كالتقديم والتأخير، والربط، وبناء الصورة والاستعارة (الانزياح) وهذه المباحث كلها أفادت هذا البحث في بلورة عناصر الأسلوب بمستوياته الأربعة(30).

16- أما كتاب "في الأدب والنقد" فقد احتوى على مباحث أدبية نقدية مبتدأ - بعد تقديم- بعناصر الأدب ثم الخيال في الأدب وأهم ما استفاد هذا البحث تعريفه للأسلوب وأنواعه، وقد عرّف الأسلوب بقوله: "يريدون بالأسلوب فنية التعبير أو قوة التأليف التي بها تعرض الأفكار على السامع والقارئ ويبدو هذا الاستعمال حين نقول إن فلانا أسلوبه جيد وأفكاره رديئة"(31).

17- النص والخطاب والاتصال لمؤلفه د. محمد العبد فقد احتوى على خمسة فصول مفتتحا الفصل الأول بالكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية وأفرد الفصل الثاني بالحبك عند القدماء ثم بنية النصوص منظور الحبك وعالج فيه حسن التخلّص والانتهاء وتعرض لقوانين الابتداء والتخلّص والانتهاء ثم سرد قوانين الوصل بين الفصول وفي الفصل الثالث تناول أنواع النصوص ثم بنية التكرير والتوازي وخصّص الفصل بعرض القوة الإنجازية والمقصد والصياق وختم الفصل الخامس بمعالجة الاتصال الأدبي والصورة ثم الصورة والثقافة والصورة وإشكالية التراسل وجملة ما في هذا الكتاب استفاد بها البحث عامة وعلى الوجه الأخص إرجاع الترابط الدلالي والمضموني إلى إحدى العلاقات الجوهرية العشر وسماها السيوطي بوجوه التناسب⁽³²⁾.

18- "بلاغة النص" مدخل نظري ودراسة تطبيقية للدكتور بجميل عبد المجيد تركّز على التصورات والإجراءات ثم الدراسة التطبيقية وتناول الربط وختمه بالنظم من الجملة إلى النص وخلاصة ما استتار به البحث من هذا الكتاب الربط والجملة والنص حيث إن الكاتب فصل القول في هذه المصلحات وكشف الغطاء عن كل ما يعتري القارئ الباحث من الغموض في مسألة الجملة والربط بين أجزائها حتى تؤدي بالباحث إلى نصّ كامل⁽³³⁾.

19- أما كتاب "علم الأسلوب - مبادئه وإجراءاته" للكاتب د. صلاح فضل فقد اشتمل على المبادئ والاتجاهات المبكرة ثم الاطار النظري لعلم الأسلوب بما فيه من مفهوم الأسلوب وصلته بعلم اللغة وعلاقته بالبلاغة العربية وأهداف البحث الأسلوبي ومسألة الانحراف والتضاد البنيوي ثم عالج الخواص الأسلوبية وحلّ مشكلة الصورة الأدبية وختم بالحديث عن أساليب الأجناس الأدبية وقد استفاد الباحث في جميع محتويات هذا الكتاب بداية من وقوف الباحث على المراد بالأسلوبية من خلاله ومعرفته بعناصر دراسة الأسلوب وأهداف البحث الأسلوبي ومدى ما للأسلوبية من العلاقة بالبلاغة العربية وكوّن علم الأسلوب داخلا في صميم الأدب⁽³⁴⁾.

20- "الأسلوب" دراسة لغوية إحصائية ألفه د. سعد مصلوح واشتمل على ثمانية فصول وبدأ الفصل الأول بالحديث عن اللسانيات وقراءة النص ثم تناول ماهية الأسلوب وتعرض لمسألة الإحصاء ودراسة الأسلوب أقواله بأمثلة تطبيقية من الأساليب النثرية كما عالج قضايا أساسية في دراسة لغة الأدب وختمه بعرض الأساليب الأجناس الأدبية كالأسلوب في المسرحية والأسلوب في الرواية وهذا الكتاب أنار الطريق للباحث في الوقوف تحديد الأسلوب ومعرفة الإحصاء فيه وأهم المصاد التي عالجت الأسلوبية⁽³⁵⁾.

21- "الدراسة الأدبية، النظرية والتطبيق، نصوص قرآنية" لمؤلفه الدكتور عبد السلام أحمد الراغب احتوى بعد فاتحة الكتاب على مراحل الدراسة الأدبية ومفهوم النص وطريقة تذوقه وقيمة النص الأدبية ثم تناول الفكرة المحورية ووحدة النص كما تعرض للدلالات السياقية والقيود الأسلوبية والدلالات الأسلوبية لكل من التقديم والتأخير والإصمية والفعلية وعلاقات أسلوبية للضمائر ودلالة القسم والقصر والتغليب الأسلوبية والفصل والوصل والالحاق الأسلوبية من إيجاز وإطناب وتعرض المؤلف للجانب التصويري وما للإيقاع الموسيقي بأنواعه من حروف وكلمات وجمل وعبارات وفواصل والإيقاع العام للنص، ثم تناول بعد حديثه عن الجانب الفني بما فيه من اللون والدلالة والتناسق الفني بأنواعه أسلوب دراسة القصة القرآنية بما انطوت عليها من الملامح الفنية كالشخصيات والأحداث والحوار والصراع والمفاجأة والحبكة وختمه بالقسم التطبيقي خصه لتحليل النصوص القرآنية بدء بسوره العاديات ثم الهمة والفلق والقارة والفاة والشمس والطارق ثم قصه أصحاب الجنة من سورة القلم.

وهذا المؤلف أفاد البحث في جوانب عدة حيث أوقف الباحث على مفهوم الحبك ومثل لذلك بخير الأمثلة كما استنار البحث به في معالجته لتنويع في العلاقات الأسلوبية ممثلة في الضمائر⁽³⁶⁾.

22- أما كتاب "النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية" للدكتور حفيق السيد تناول علم المعاني ودراسة الأسلوب وحدد النظم والأسلوب ثم

تعرض لذكر مستويات النظم ومهمة المعنى في النظم وأهم استفاد الباحث من محتويات هذا الكتاب دور المعنى في النظم وتفاوت مستويات النظم كما استنار الباحث بمبحث الفصل والوصل في هذا الكتاب (37).

23- وكتاب "الأسلوبية والأسلوب" للدكتور عبد السلام المسدي يتركز على موضوعات تمت بصلة بالأسلوبية مفتتحا بمفهوم العلم وموضوعه ثم تناول المصادرات الثلاث المخاطب والمخاطب والخطاب وتعرض للعلاقة والإجراء وقد عدّ الباحث ذلك الكتاب كشافاً له شجعه للإقدام في الدراسة الأسلوبية حيث يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت بالبيان نظرية الاتصال عند جاكبسون وأفاض الحديث بما لا يترك مجالاً للمتردد عن فهم الأسلوبية كما استنار الباحث به في كشف عن بعض المصطلحات الأسلوبية عربية كانت أم أجنبية وخاصة ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنوية في آخر الكتاب استفاد به الباحث في معرفة المراجع المتصلة اتصالاً قريباً بالدراسة.

24- أما كتاب "تشكل المصطلح النحوي بين اللغة والخطاب" للدكتور رياض عثمان فقد خطط له المؤلف ليشتمل على تأصيل مصطلح الزمخشري من خلال نصوصه ثم لتشكّل بين البساطة والتركيب وكذلك تناول المصطلح النحوي في الخطاب الذي استنار الباحث به في معرفة للخطاب من ربط وعلاقة بالسياق (38).

وهذه أهم المصادر والمراجع التي استفاد الباحث بها في خوض غمار دراسة الأسلوبية كما سنرى في الأبواب اللاحقة -إن شاء الله-.

هوامش الباب الأول

- 1- ابن منظور محمّد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان مج4، ص—ص: 471-472

2- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426-
1427هـ/2006م، ص: 203

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، 2006م/1427هـ، ص: 316

4- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، مؤسسة فؤاد للتجليد، 1424هـ/2003م، ص: 233

5- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون): مقدمة ابن خلدون، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004م، ص: 728

6- سعد مصلوح (الدكتور) الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط4 القاهرة، ص ص: 37-38

7- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية بلا عنوان المطبعة ومدينة الطبع. وتاريخ الطبع، ص ص: 12-13

8- عثمان عبد السلام محمد الثقافي (الدكتور) "من أساليب الشيخ آدم عبد الله الإلوري في بعض مؤلفاته العلمية والأدبية في مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري الموسوم بالشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، تحرير -الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر مج1، ص ص: 223-224

9- محمد البوصيري سلمان أكيّ الإلوري، ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة، القاهرة، 1964م، ص ص: 60-

62

10- محمد الأول أبوبكر، محمد النويهي والنقد الأدبي، دار أبا للطباعة والنشر كانوا -نيجيريا، ط1، 1422هـ/2002م، الغلاف الأخير.

11- عبد الغني عبد السلام أولادوشو (البروفيسور)، أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدراسات العربية والإسلامية سيأوتما للطباعة والنشر والتوزيع إيجبواودي، نيجيريا، ط1، 1420هـ/1999م، ص ص: 76-77

12- نجم الدين إشلولا راجي، لمحة دراسية في أسلوب الكتابة في اللغة العربية، ط1 بلا عنوان المطبعة، ص—— ص——: 3-4

13- عثمان عبد السلام محمّد الثقافي (الدكتور) "من أساليب الشيخ آدم عبد الله الإلوري في بعض مؤلفاته العلمية والأدبية في مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري الموسوم بالشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، تحرير —الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر مج1، ص—— ص——: 223-224

14- عبد الغني أيمبولا عبد السلام، "من تراث الإلورن العربي: رسالة الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا: دراسة نصية تحليلية.

15- Dare Owolabi, 'Linguistic Fundamentals in Literary Stylistics. Studies in Stylistics and Discourse Analysis, Unilorin press, AUGUST 2014, Edited by: Gbenga Fakuade Ph.D. Pp: 27-49

16- المرجع نفسه، بصفحات المذكورة.

17- ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون)، مقدمة ابن خلدون، دار الفجر للتراث، القاهرة 2004م، ص——: 728

18- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبدع للمدارس الثانوية بلا عنوان المطبعة ومدينة الطبع. وتاريخ الطبع، ص——: 12-13

19- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ... ص—— ص——
13-10

20- Mick short Exploring the language of poems, plays and prose. Person Education Limited United kingdom. 1996. Pp. 2-3

21- R. Adbayo Lawal (Ed.) Stylistics in theory and practice. Applied linguistics study Group (ALSG) 1997 p. 94.

22- Peter Verdonk Stylistics Oxford University Press 2002 pp. 3-7.

23- أحمد عادل عبد المولى، الأسلوبية التطبيقية، التشكيلات اللغوية والأنساق الثقافية "في الشعر العذري نموذجاً"، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2013م، ص—— ص——: 23-80

24- حسن طبل (الدكتور)، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2010م، ص — ص: 38-52

25- أحمد الشايب الأسلوب "دراسة بلاغة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية"، ط8، مكتبة النهضة المصرية، 1990م، ص — ص: 126-157

26- عبد القادر قنيني، النص والسياق، "استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، أفريقيا الشرق، بدون تاريخ، ص — ص: 281-285

27- محمد أبو موسى (الأستاذ الدكتور)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ط2، مكتبة وهبة 1408هـ/1987م، ص — ص: 268-317

28- أحمد طاهر حسنين، الأسلوبية العربية "دراسة تطبيقية"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2000م، ص — ص: 63-70

29- شكري محمد عياد، اللغة والإبداع "مبادئ علم الأسلوب العربي"، ط1، 1988م، ص — ص: 15-31

30- رمضان صادق، دراسات أدبية شعر عمر بن الفارض "دراسة أسلوبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص — ص: 140-149

31- شوقي ضيف (الدكتور) في الأدب والنقد، دار المعارف القاهرة 1999م، ص — ص: 29-49

32- محمد العبد (الدكتور) النص والخطاب والاتصال، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص — ص: 159-164

33- د. جميل عبد المجيد، بلاغة النص "مدخل نظري ودراسة تطبيقية"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص — ص: 11-34

34- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته، ... ص — ص: 71-72

35- سعد مصلوح (الدكتور)، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ط4، القاهرة، عالم الكتب، 2010، ص — ص: 5-25

- 36- عبد السلام أحمد الراغب (الدكتور)، الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق، ط1، حلب سوريا، دار القلم العربي، 1425هـ/2005م، ص—— ص: 10-150
- 37- شفيع السيد (الدكتور)، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، 1429هـ/2008م، ص—— ص:
- 38- رياض عثمان (الدكتور)، تشكل المصطلح النحوي بين اللغة والخطاب، لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1971م، ص—— ص: 179-185

الباب الثاني

نشأة علم الأسلوب وتطوره في الأدب الغربي والعربي

2- نشأة علم الأسلوب وتطوره في التراث الغربي التقليدي

2:1- التعريف بكلمة "الأسلوب"

ظلت كلمة الأسلوب تتحول في استعمالات الغرب منذ عصر اليونان والرومان من معنى إلى معنى آخر في السياقات المختلفة عبر التاريخ فتطلق كلمة الأسلوب ويراد بها (الريشة) كريشة الديك والدجاجة حيناً ومصادق ذلك ما قاله: الدكتور صلاح فضل في كتابه الموسوم بعلم الأسلوب حيث يقول:

لا تثريب علينا أن نبدأ —مثل أجدادنا الأوائل—

بالإشارة للجزر اللغوي لكلمة "أسلوب" في اللغة

الأوربية المعروفة وفي اللغة العربية فقد اشتقت هذه

اللغة من الأصل اللاتيني *Stilus* وهو يعنى "ريشة"

ثم انتقل عن طريق المجاز إلى مفهومات تتعلق كلها

بطريقة الكتابة فارتبط أولاً بطريقة الكتابة اليدوية

دالا على المخطوطات ثم أخذ يطلق على التعبيرات

اللغوية الأدبية كالمجاز والاستعارة والكناية فاستخدم

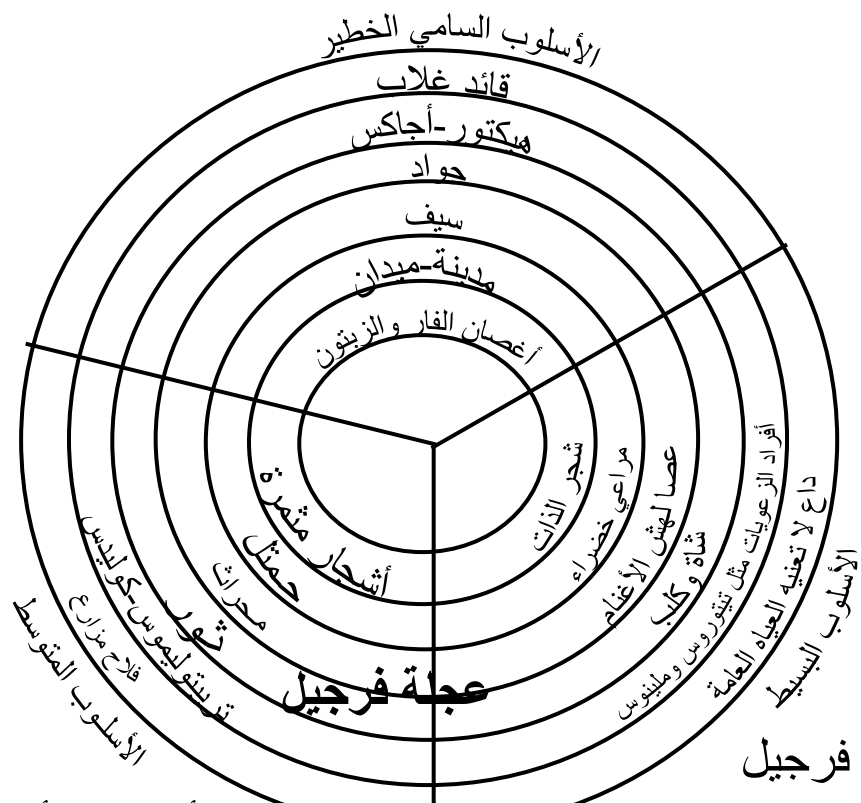
في العصر الروماني في أيام خطيبهم الشهير

"شيشرون"⁽¹⁾.

نستنتج من هذا النص أن الأسلوب لغة بمعنى ريشة ثم بالتوسع تحول معناه إلى المخطوطات اليدوية التي يختلف بعضها عن بعض في الشكل كخط النسخ وخط الرقعة كما اتسع معناه فيطلق تارة أخرى على الخواص البلاغية المتعلقة بالكلام المنطوق كالاستعارة والكناية والمجاز المرسل والاقتباس والتضاد، والترادف والمشارك اللفظي وما إلى ذلك من الظواهر البلاغية.

2:2- طبقات الأسلوب منذ فرجيل * Vergilius⁽²⁾ (17-19 ق م) * فرجيل: VERGILIUS: (17-19 ق.م.) أعظم شعراء روما ألف "الرعايات" و"الجيورجيات" وملحمة "الإنياذة" امتاز بشاعرية رقيقة⁽³⁾.

كان الأقدمون من اليونان والرومان يصنفون الأساليب الأساسية إلى ثلاثة مستويات: البسيط والوسيط والسامي. ومردّد هذا التصنيف ما لوحظ من التفاوت بين الأجناس الأدبية الثلاثة: الرعويات والزراعات والإنياذة: كما في الترسيم البياني الآتية:



تم تصنيف الشخصيات وما يتبعها من أسماء وأدوات طبقاً لدرجة الأسلوب، فإن كان الفلاح القروي ويطلق عليه اسم "كوليديس" مثلاً ويعمل في الحقل بزراعة الأشجار والنباتات المثمرة مستعيناً بمحراث تجره الثيران فإن القائد أولى به أن

يسمى "هكتور" وأن تعلق على جبينه أغصان الغار
ويتمنطق السيف ويخترق الميدان ممتطيا صهوة جواده. وإذا
كانت الحياة الشخصية الأولى لا بد أن تحكى بالأسلوب
المتوسط فإن حياة الثاني طبقا لهذا المفهوم القديم تستحق
الأسلوب السامى الخطير لتلائم بطولاته وأمجاده مما يعد
برهانا على أن الكلمات تحتفظ بانعكاس الأشياء التي تسميها
أو الوسائل التي تستخدمها(4).

طبقا للترسيمة البيانية السابقة، يدرك القارئ أن الأسلوب السامى الخطير
(الإنياذى) وهو الأسلوب الأدبي العالى المنسوب إلى إنياذة الرومانى.
(الإنياذة: ملحمة ألفها فرجيل بطلها انياس الطروادى هرب بعد خراب
طروادة إلى قرطاجة فشغفت به ملكتهاديدون فتركها إلى إيطاليا حيث أسس
أحفاده روما)(5) وهو الأسلوب الأدبي العالى المنسوب إلى أنياذة الرومانى
هو المستوى الأعلى الذي يتناسب مع الطيقة العليا من الأمراء والقواد
والمفكرين، والمعيار الأسلوبى لهذا المستوى هو حسن انتقاء لأصول اللغة
من الصوت واللفظ والمعنى والصرف والنحو والأشكال البلاغية وأدواتها
الفنية. كما ندرك من تلك الترسيمة أن الأسلوب الوسيط هو الذي يلائم الطبقة
الاجتماعية الوسطى (الزراعات) من الزراعيين والصناع تلك الترسيمة فهي
الطبقة الدنيا (الرعويات) وتتلائم مع رعاة الأغنام والمواشى وغيرهم ممن
يعيشون في الغابة مع الحيوانات والطيور.

ولتلك العجلة الفرجيلية تأثير بعيد المدى منذ عصره إلى بدء العصر
الحديث. وذلك أن الأسلوب الرفيع هو الذي يتلائم مع كتابات الرسائل
والمقالات الرسمية كما أن النمط الوسيط من الأسلوب يستخدم في الحرف
والمهن وفي مجال التعليم والدعوة والإرشاد وخطاب الجمهور في المواقف
العامة. وبها تأثير البلاغة العربية في تركيزها على النظرية "مطابقة الكلام
لمقتضى الحال" وإلى هذا أشار الجاحظ في كتابه البيان والتبيين حيث يتحدث
عن أنواع الخطب عند اليونان والرومان والهنود وطبقات الأشخاص التي
تتناسب معها ومنها انبثقت نظرية مطابقة الكلام لمقتضى الحال أي حال
الموضوع وحال المخاطب، وحال الموقف(6).

2:3 نشأة علم الأسلوب وتطوره في التراث العربي التقليدي
نشأته:

بدأت الدراسة الأسلوبية في التراث العربي التقليدي منذ العصر الجاهلي وللعرب قوالب ثابتة يبنون عليها كلامهم ويلزمون أنفسهم بمراعاتها والاستفهام والتعجب والتمنى والرجاء والقسم، وغير ذلك من المباحث النحوية ومنها أيضاً صيغ الماضي والمضارع، والإفراد والتثنية والجمع كما ورد عندهم صيغ المبافاة والتفضيل وما شابهها من المباحث الصرفية وكذلك وضعت العرب ألفاظاً متميزة لأصوات الجنس الحيواني كالنعيق للغراب والنهيق للحمار والزئير للأسد والنباح للكلب والعواء للذئب⁽⁷⁾.

ووضعوا هذه الألفاظ في معجم لغتهم للتمييز بين معاني هذه الألفاظ إلا أن هذه القوانين اللغوية مركوزة في طباعهم ويتعلمها منهم بنوهم ومن صاحبهم من الأجانب عن طريق المحاكاة كابراً عن كابر هذا، وكان للعرب في الجاهلية أهل فصاحة من الخطباء وخناذيل الشعراء يخطبون عن طواعية وعن طيب خاطر ويقرضون الشعر بالسليقة والارتجال واخترعوا في خطبهم وأشعارهم تشبيهات رائعة وأمثالا سائرة وحكما بالغة يزخرفون بها كلامهم حتى أثرت هذه الإبداعات الأدبية في نفوسهم وصارت معايير يقيسون بها كلامهم البليغ نماذج يتوارثها كابراً عن كابر. ومن خرج عن هذه القواعد غير المكتوبة يقومونه ومن الخروج عن هذه القواعد بدأ النقد الأدبي كما بدأت الملاحظات الأسلوبية عن تأنيق الخطيب في إبداع خطبته وبراعة الشاعر في ابتكار شعره⁽⁸⁾.

وأما رواد النقد في العصر الجاهلي فهم كثيرون كما أفادنا أحمدنا أمين علما بأن ممن برز في ذلك النابغة الذبياني الذي عرف بنقد الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض وجهر بتفضيله الأعشى والخنساء على من سواهما من الشعراء ومع ذلك لم ينجُ هو من نقدهم إياه. إذ عابوا هم عليه الإقواء في قوله:

أمن آل مية رائح أو مغتدي * * عجلان ذا زاد وغير مـزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * * وبذاك حدثنا الغراب الأسود⁽⁹⁾
فغير سطر البيت وتنبيه إلى أن الإقواء معيب وتحرز عنه فيما بعد.

والإقواء: من أقوى يقوي إقواء يقال: أقوى الشاعر الشعر أي خالف قوافيه برفع بيت وجرّ وهو عيب من عيوب الشعر(10).

كما يُعدّ طرفة بن العبد من رواد النقد الشعري ويبرز ذلك في نقده للمتلمس حيث يقول:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره ** بناج عليه الصيعرية مقدم
فقال طرفة: استوق الجمل لأن الصيعرية سمة في عنق الناقة لا عنق البعير(11).

وغير هؤلاء من أعضاء منتدى الأدب والنقد في العصر الجاهلي في سوق عكاظ.

2:4- الظواهر الأسلوبية في كتب النقاد المتكلمين والبلاغيين
في هذا الجزء من الورقة نعالج الظواهر الأسلوبية في كتب النقاد المتكلمين والبلاغيين. نخص بالذكر بعض النقاد البلاغيين، وهم ابن قتيبة والحطاني والباقلاني وابن طباطبا والرماني. وذلك لأهمية تعليقاتهم الأسلوبية.

يقول ابن قتيبة في تعريفه للأسلوب: "وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات".

ثم يشرح ما يقصده بالافتنان في الأساليب فيقول:

فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلاماً في نكاح أو حمالة
أو تحضيض أن صلح أو ما أشبه ذلك، لم يأت به من واد
واحد بل يفتن فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطيل تارة
إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد، ويخفى بعض
معانيه حتى يغمض على أكثر السامعين، ويكشف بعضها
حتى يفهم بعض الأعجمين. ويشير إلى الشيء ويكنى
عن الشيء، وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال،
وقدر الحفل، وكثيرة الحشد وجلالة المقام.(12).

أ- من أهم تعليق ابن قتيبة على مباحث الأسلوب تقسيمه للشعر إلى أربعة أنواع تطبيقاً لفكرة الأسلوب كما يلي:

1- ما حسن لفظه وجاد معناه مثل قول حسان بن ثابت في مدح المصطفى (صلى الله عليه وسلم):

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم ** إذا تفاوتت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره ** فيما أحب لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم ** إن جدّ بالناس جدّ القوم أو شمعوا⁽¹³⁾

2- ما حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى مثل قول امرئ القيس في معلقته:

ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع ** فالهيتها عن ذي التمام محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له ** بشق وشق عندنا لم يحول⁽¹⁴⁾
وهذا الكلام فاحش لا طائل تحته مع سلاسة ألفاظه وحسن تركيبها.
3- ما جد معناه وقصرت ألفاظه مثل قول الحارث بن حلزة اليشكري:
والعيش خير في ظلا ** ل النوك ممن عاش كذا⁽¹⁵⁾

4- ما تأخر معناه وتأخر لفظه:- وهو ضربان: تعقيد لفظي، وتعقيد معنوي
مثل قول الفرزدق حين يمدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال
هشام بن عبد الملك:-

وما مثله في الناس إلا مملكا ** أبو أمه حيّ أبوه يقاربه
وعلى هذا البيت علّق الرمانى: قد اجتمع في البيت أسباب الإشكال
الثلاثة، سوء الترتيب وبه تغير نظام الكلام، وسلوك الطريق الأبعد في قوله
أبو أمه أبوه وكان يحزنه أن يقول خاله، وإيقاع مشترك الألفاظ في قوله حي
يقاربه، لأنها لفظة تشترك فيها القبيلة والحي من سائر الحيوان بالحياة⁽¹⁶⁾.
ومنه قول امرئ القيس الكندي في وصف فرس:

وأركب في الروع خيفانة ** كسا وجهها سعف منتشر
شبه الشاعر فرسه بالخيفانة وهي الجرادة في السرعة وهذا التشبيه لا
يخلو من ضعف لظهور ضعف وجه الشبه في المشبه به. كما أن تشبيهه
ناصية فرسه بالسعف أيضا ضعيف لأن المعروف عند العرب أن شعر
الناصية إذا غطى العينين لم تكن الفرس كريمة مع أن مراد الشاعر إشعار
المستمعين بسرعة فرسه ونجابتها، فقد تأخر اللفظ وتأخر المعنى فلم يبلغ
الشاعر غايته التي يتغياها في تعبيره⁽¹⁷⁾.

فبهذا التقسيم ينبهنا ابن قتيبة إلى وجوب التوازن بين اللفظ والمعنى من حيث السبك الحيك إذ النظم عند ابن قتيبة هو سبك الألفاظ وربط بعضها إلى بعض ربطاً محكماً بينها وبين المعاني حتى يجري بعضها مع بعض في تودة وهدوء كجرياء الماء في الأنهار والبحار بدون مشقة.

— وهذا ابن طباطبا يتناول الألفاظ والمعاني بقوله:

"وللمعاني ألفاظ تشاكلها، فتحسن فيه وتقبح في غيرها، فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسناً في بعض المعارض دون بعض، وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي أبرز فيه، وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح ألبسه"⁽¹⁸⁾.

نلاحظ في قول ابن طباطبا أن من الواجب أن يكون هناك توافق بين المعاني والألفاظ وهذا التوافق هو الذي يمكن التركيب من الإبانة عن الغرض المقصود وإلا يكن الأسلوب غير مستساغ ولا مستظرف.

ج — والأسلوب عند الروماني هو إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

وهذا التعريف يوقفنا على أن الأسلوب هو الصورة الحسنة من اللفظ الذي يوصل المعنى إلى القلب. والقرآن برمته خير مثال لهذا النوع من الأسلوب، مثل: أنهيت هذه المرحلة من التعليم المليئة بالذكريات والآمال والآلام. (ذكريات في الأزهر ص: 11)

د- وأما الخطابي فيقول: "إن عمود هذه البلاغة التي تجتمع لها هذه الصفات هو: وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به"⁽¹⁹⁾. كما نلاحظه في المعلقة الجاهلية المشهورة.

ويقول الخطابي (388هـ) في معرض الكلام عن عجز العرب عن

معارضه القرآن:

وها هنا وجه آخر يدخل في هذا الباب وليس بمحض المعارضة ولكنه نوع من الموازنة بين المعارضة والمقابلة، وهو أن يجري أحد الشعاعين في أسلوب من أساليب الكلام وواد من أوديته، فيكون أحدهما أبلغ في وصف ما كان من باله من الآخر في وصف ما هو

بإزائه، وذلك مثل أن يتأمل شعر أبي دؤاد الإيادي والنابغة الجعدي في صفة الخيل، وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر، وشعر الشماح في وصف الخمر، وشعر ذي الرمة في صفة الأطلال والدمن، ونعوت البراري والقفار، فإن كل واحد منهم وصاف لما يضاف إليه من أنواع الأمور فيقال: فلان أشعر في بابيه ومذهبه من فلان في طريقته التي يذهبها في شعره. وذلك بأن تتأمل نمط كلامه في نوع ما يعنى به ويصفه، وتنظر فيما تحته من النعوت والأوصاف، فإذا وجدت أحدهما أشد تقصيا لها، وأحسن تخلصا إلى دقائق معانيها، وأكثر إصابة فيها، حكمت لقوله بالسبق، وقضيت له بالتبريز على صاحبه، ولم تبال باختلاف مقاصدهم وتباين الطرق بهم فيها⁽²⁰⁾.

بإمعان النظر في قول الخطابي يفهم أن الكلام الصحيح الجميل هو ما تقع كل كلمة من الكلمات التي كونته موقعها اللائق بها من ذلك الكلام، سواء كان ذلك الكلام جملة واحدة فقط أو نصا مشتملا على جمل عديدة والمراد بالأسلوب هنا هو مراعاة الأسلوب النحوي المطرد في تركيب الكلام. لأن الترتيب النحوي الدقيق يؤدي بالمستمع إلى فهم دقيق لمحتوى الكلام كما أن تركه يحدث اللبس وسوء الفهم لدى المتلقي.

أما الباقلاني وقد وسم الأسلوب بالنظم وإليك كلامه عن بديع نظم القرآن:

فالذي يشتمل عليه بديع نظمه (القرآن) المتضمن للإعجاز وجوه: منها ما يرجع إلى الجملة، وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه، واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد. وذلك أن الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض

الشعر على اختلاف أنواعه، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى، ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع، ثم إلى معدل موزون غير مسجع، ثم إلى ما يرسل إرسالاً فتطلب فيه الإصابة والإفادة وإفهام المعاني المعترضة على وجه بديع وترتيب لطيف وإن لم يكن معتدلاً في وزنه. وذلك شبيهه بجملة الكلام لا يتعمل ولا يتصنع له. وقد علمنا أن القرآن خارج عن هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق (21).

ومع أن "الأسلوب" يبدو في هذا النص مرادفاً للشكل أو طريقة التعبير، فإن الباقلاني في موضع آخر يصف الأسلوب وصفاً يفيد ارتباطه بالمعنى أيضاً، فيقول بعد أن أورد نماذج من الشعر والنثر ناقداً بعضها من جهتي الصياغة والمعاني:

وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب، وزيته عليها في النظم والترتيب وتقدمه عليها في كل حكمة وبراعة (22).

بينما نرى حازم القرطاجني يفرّق بين الأسلوب والنظم بقوله: لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد ومسائل منها تقتنى كجهة وصف المحبوب وجهة وصف الخيال وجهة وصف الطلول وجهة وصف يوم النوى وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب، وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات والنقلة من بعضها إلى بعض وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيئة تسمى الأسلوب—وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة. فكان بمنزلة النظم في

الألفاظ والعبارات والهيئة الحاصلة عن كيفية النقلة من بعضها إلى بعض وما يعتمد فيها من ضروب الوضع وأنحاء الترتيب.

ومن هذا النص يبدو أن طرق التعبير كالاختصار والإطالة والتكرار والتأكيد والتصريح والكناية، مما ذكره ابن قتيبة، قد أصبحت كلها داخلة في مفهوم النظم، أو في قسم من هذا المفهوم وهو ما يتصل بالجملة أو الجمل القليلة. أما "الأسلوب" فإنه حدد بتأليف المعاني، نحو ما أشار إليه حازم من وصف المحبوب ووصف الخيال ووصف الطلول ووصف يوم النوى في باب النسيب⁽²³⁾.

5:2 النظم باعتباره مرادفا للأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني

إن كلمة النظم عند عبد القاهر الجرجاني وغيره من المتكلمين عبارة عن تركيب الكلام أو تأليفه طبقا لقواعد النحو للإبانة عن الغرض المقصود إلا أن عبد القاهر الجرجاني تفوق على غيره من البلاغيين أمثال أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي 209هـ في كتابه (مجاز القرآن) والجاحظ في تناول الظواهر البلاغية لنظم القرآن الكريم وأبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري في بيان كتابه: تأويل مشكل القرآن تفوق الجرجاني على هؤلاء العلماء لبيانه نوعية النظم الذي يعتبر بليغا إلى حد الإعجاز بمختلف سماته وما يعدّ بليغا عاليا من كلام البشر بشتى معالمه التركيبية وميّزه بين سائر الأنظمة الكلامية بأنه نظم خاص من النظم أطلق عليه مصطلح الأسلوب" ومصدق ذلك قوله:

واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجئ في شعره فيشبهه بمن يقطع من أديمه نعلا على مثال نعل قد قطها صاحبها، فيقال: قد احتذى على مثاله وذلك مثل أن الفرزدق قال:

أبرجو ربيع أن يجيئ صغارها ** بخير وقد أعيأ ربيعاً كبارها
واحتذاه البعيث فقال:

أترجو كليب أن يجيئ حديثها ** بخير وقد أعيأ كليباً قديمها
وقالوا إن الفرزدق لما سمع هذا البيت قال:

إذا ما قلت قافية شروداً ** تنحلها ابن حمراء العجان
وبإمعان النظر في اتجاه عبد القاهر الجرجاني في
تناول النظم الخاص الموسوم عنده بالأسلوب ندرك
أنه جمع بين حسن التركيب النحوي مع مراعاة
المعالم الانزياحية في تكوين الكلام وتقويمه⁽²⁴⁾.

وقد يبدو من الكلام السابق أن عبد القاهر خصص الأسلوب بأنه ضرب
من النظم، ومعنى هذا أن هذا الأخير عام، والأسلوب خاص بيد أن هذا لا يغير
من حقيقة الأمر شيئاً، فلفظ "النظم" وهو ترتيب الكلمات وفقاً لمعاني النحو،
هو نفسه ما يتحقق في الأسلوب الذي نعزى لشاعر أو كاتب معين.

إن الذي يحسب لعبد القاهر هنا أن كلمة "الأسلوب" كانت تستعمل لدى
غيره من علماء العربية ونقادها بمعنى عام هو الطريق كما جاء في المعاجم. وهذا
الطريق العام لدى علماء العربية هو طريق معجمي شائع والمراد به عندهم طريقة
عامة يتحدث بها الناس في المجتمع البشري.

فجاء هو وأعطاه معنى خاصاً، أو معنى اصطلاحياً كما قدمنا. وإذا كان
قد أدار كلامه على الإعجاز مستخدماً مصطلح النظم فسبب ذلك -فيما نظن-
أنه كان معنياً في الأصل بالرد على شيوخ المعتزلة الذين ناطوا إعجاز القرآن
الكريم بنظمه أيضاً، لكنهم فسروا "النظم" بالتعبير بالألفاظ دون توضيح
لكيفية ذلك التعبير، وتوضيحا لهذا البيان الجرجاني أن النظم الخاص الذي
سمّاه أسلوباً هو الذي تميّز عن النظم بالظواهر البلاغية وهو الذي يحتذى به
في الميدان الأدبي ويتداوله النقاد والمحللون الأسلوبية في مختلف دراساتهم.
ولما كان عبد القاهر يتفق معهم في كون النظم هو مناط الإعجاز، ويختلف
عنهم بعد ذلك في تفسيره فقد رأى الالتزام بالمصطلح الذي استخدموه،
ليكون رده عليهم مطابقاً لما جرى الخلاف حوله، وعلى ذلك يمكن القول بأن
حديثنا عن النظم عبد القاهر هو، في حقيقة الأمر، حديث عن الأسلوب وسوغ

لنا إذن القول بأن نظرية النظم في التفكير العربي إن هي إلا حلقة من حلقات الدرس الأسلوبى بعامه، وفي هذا الاتجاه يأتي الكلام عن الأسلوبية التي برزت في التفكير اللساني الحديث، وأفاد منها النقد الأدبي وغدت أقرب أدواته ومداخله إلى موضوعية التقييم والحكم⁽²⁵⁾.

6:2 المعنى الاصطلاحي لعلم الأسلوب في العصر الحديث وبيان عناصره:

1- الأسلوب عند "بالي" يتمثل في مجموعة من العناصر الجمالية في اللغة يكون باستطاعتها إحداث تأثير نفسي عاطفي على المتلقي،⁽²⁶⁾ ويزري هذا التعريف إغفاله لعنصر الكاتب أو المتكلم.

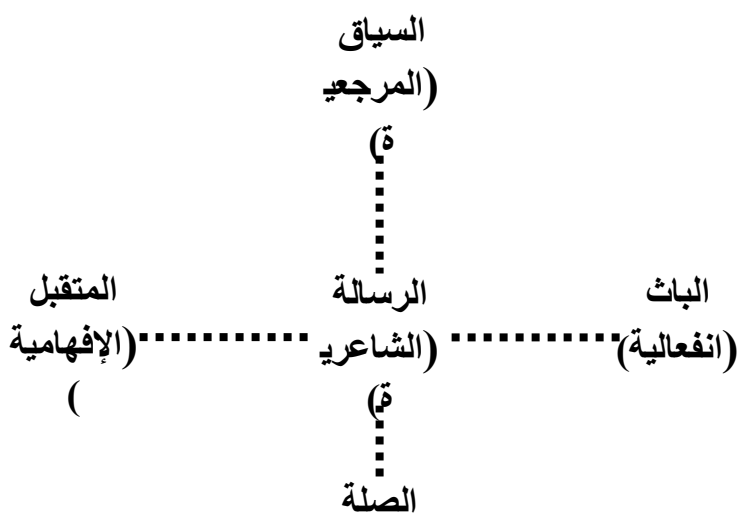
2- و"جيراو" تلميذ "بالي" يرى أن الأسلوب هو مظهر القول ينجم عن اختيار وسائل التعبير، التي تحددها طبيعة ومقاصد الشخص المتكلم أو الكاتب⁽²⁷⁾.

3- وأما الأسلوب عند جاكبسون فهو تطابق الاختيار الاستبدالي العمودي على محور النظمي الأفقي أي وضع الكلمات المختارة من المفردات المتاحة في مواقعها المناسبة في الجملة⁽²⁸⁾.

أوجه الخلاف بين التعريفات الثلاثة السابقة

النظر إلى هذه التعريفات الثلاثة يوقفنا على أن شارل بالي ركّز على جانبي الخطاب والمتلقي وأغفل جانب المبدع المتكلم أما جيراو فقد اعتنى بعنصري المخاطب والخطاب وأهمل ركن المتلقي/ المستمع. وأما جاكبسون فقد اهتم بعنصر الخطاب أي النص فقط ثم قدم ترسيمة بيانية تجمع بين تلك العناصر الأساسية الثلاثة.

ثم قدّم جاكبسون نظرية الاتصال في الترسيم التالية:



فهذا التعريف هو أشمل وأوفى لتحديد عناصر الأسلوب لأنه ذكر هذه العناصر المتكونة من المخاطب والمخاطب والخطاب والعناصر بأجمعها تعدّ أصولاً في تناول الأسلوب كما أضاف العوامل المساعدة التي توضح البيانات الخفية والتنبيهات المشعرة والغشارات المفهمة.

شرح هذه الترسيمية

وقد فسر هذه النظرية عبد السلام المسدي بقوله:

1- المرسل ويولّد الوظيفة التعبيرية (Expressive Function) وتسمّى أيضاً الوظيفة الانفعالية (Emotive Function) وهي مركّزة على نقطة الإرسال فهي إذن وظيفة تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه ويتجلّى ذلك في طريقة النطق مثلاً أو في أدوات لغويّة تفيد الانفعال كالتأوّه أو التعجّب أو دعوات التّأثّر أو صيحات الاستفار...

2- المرسل إليه وتتولّد عنه الوظيفة الإفهاميّة (Connotative) وتتجسّم هذه الوظيفة في الإعلامية (Informatively) كما تتجسّم خير تجسيم في صيغة الدّعاء وصيغة الأمر...

(Imperative/Request).

3- السّياق: ويولّد الوظيفة المرجعيّة- (Reference) وتسمّى أيضاً Cognitive و Denotative وهي الوظيفة المؤدية للإخبار باعتبار أنّ اللغة فيها تُحيلنا على أشياء وموجوداتٍ نتحدّث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغة.

4- الصلة وتولّد الوظيفة النّباهيّة (Alerting & Phatic Function) وهي تكمن في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز أثناء التخاطب، وتتمثل في العبارات التي تُردّد في المكالمات الهاتفية مثلاً: (آلو...تسمعي؟ ... أنت معي!....).

5- السّنن وتولّد الوظيفة المعجمية (Code & Glossary Function) وتسمّى وظيفة ما وراء اللغة (Meta Language Function) مثل هذه العبارات: "ماذا تعني؟... هل أنت تفهم عني ما أقول؟... أليس كذلك؟...".

6- الرسالة: وعنها تتولّد الوظيفة الإنشائية/ الشاعرية/ الشعرية/ الأبداع (Poetic Function) "وهي الوظيفة التي تكون فيها الرسالة غاية في حدّ ذاتها لا تعبر إلا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدرس" (30).

وتنبه الأدباء الناقدون لمحتويات الأسلوب وعناصره المهمة في تعريف الأسلوب ومن ذلك قول إبراهيم عبد العزيز السمرّي في تحديد الأسلوب بأنه: جملة الصيغ اللغوية التي تعمل عملها في إثراء القول وتكثيف الخطاب، وما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم، وكشف عن سرّائه، وبيان لتأثيره على السامع (31).

ثم وضع فان دايك دليلًا للدارس الأسلوبّي في كتابه (Text and Context) في عام (1977) وقد ترجم هذا الكتاب الأستاذ عبد القادر قنيني إلى اللغة العربية وقد بين معنى السياق وضروبه وأفعال الكلام كما وضع أغراض الأفعال التداولية وبنية السياق وضروب الأفعال اللغوية مع تعاليق في الفصل السابع وكذلك تناول أغراض الخطاب التداولي والجمل والمتواليات وأدوات الربط والترابط والسياق في الفصل الثامن من الكتاب.

ثم قدم دي بوجراند ودريسler كتابهما الموسوم (1981) (Introduction to Text Linguistic) الذي يعني "مدخل إلى علم لغة النص" والكتاب يعدّ من الإسهامات الأخيرة الفعالة في كشف الغطاء عن أسرار النص وأساليبه

التحليل الخطابي لأنهما استخرجا الأسس الموضوعية التي يجدر بالدارس الأسلوبى مراعاتها في تحليل النص ودراسة الخطاب لغة وسياقا. وقد أورد هذه الأسس الدكتور حسام أحمد فرج في كتابه نظرية علم النص (2007م) حيث يعلق على كتابهما بقوله:

ويعدّ كتاب دي بوجراند ودريسler (1981م) (Introduction to Text Linguistic) صاحب الرؤية الأكثر النصوص شمولاً ونضجاً، لما فيه من أسس موضوعية في رؤية النصوص، استفاد فيها أصحابه من مجهودات السابقين عليهما، فقدماً منها جمع بين الجوانب اللغوية والجوانب البراجماتية من خلال وضع سبعة معايير النصية هي:

- 1- الموقفية Situationality
- 2- القصدية Intentionality
- 3- المقبولية Acceptability
- 4- الإعلامية Informativity
- 5- السبك Cohension
- 6- الحبك – التماسك Coherence
- 7- التناص Intertextuality⁽³²⁾.

وباختصار ذكر المحللون والناقدون عدداً من العلوم التي ينبغي للدارس الأسلوبى أن يتثقف بها وهي كالآتي:

- 1- مراعاة لقواعد اللغة (النحو، والصرف، متن اللغة، البلاغة، المنطق، علم الدلالة والتداولية) براجماتية والسيمائية وعلم الاتصال.
 - 2- إلمام بالعلوم الإنسانية الحديثة (علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ).
 - 3- العلوم الطبيعية (علم الأحياء والكيمياء والفيزياء وعلم الفلك).
- وهذه العلوم السالف الذكر يجب على المحلل الأسلوبى أن يتسلح بها ولو قليلاً لى يتوسل بها إلى القيام بتحليل الأسلوب في النتاج الأدبي تحليلاً أسلوبياً مقنعاً. وهذه العلوم تكسب المحلل المهارات اللغوية والملكة العلمية

ومعرفة مقاصد المتكلمين وأحوال المخاطبين وميولهم واتجاهاتهم وبالتالي يعرض تحليله عرضا يكشف أسلوب المؤلف ورسالته وتأثيره على المتلقي.

7:2 علم الأسلوب الحديث عند العرب

أما علم الأسلوب عند العرب حديثا فإنه يرجع إلى فترة احتكاك النقاد العرب بالتراث الأدبي الغربي وتضلّعهم من دراسته حتى ظهر منهم من ألف في الحقل الأسلوبي ومن طلائع هؤلاء المؤلفين أحمد الشايب الذي قدّم كتابه بعنوان "الأسلوب" سنة 1939م ومنهم أحمد حسن الزيات في كتابه الموسوم بـ "دفاع عن البلاغة" وقد صدر بعد كتاب الشايب بست سنوات أي في سنة 1945م. ولم نجد كتابا عربيا يعتبر به في علم الأسلوب بعد ذينك الكتابين حتى أخرج سعد مصلوح كتابه "الأسلوب دراسة لغوية احصائية" سنة 1980م وكما نرى ملامح الأسلوب في كتاب أمين الخولي الموسوم بـ "فن القول" دراسة مقارنة.... سنة 1947م وكتاب "اللغة الشاعر مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية للناقد عباس محمود العقاد سنة 1960م وكذلك أسهم في إثراء الدائرة الأسلوبية محمد كامل جمعة (الدكتور) بكتابته "الأسلوب" الذي نشر بالقاهرة 1963م ولم يقصر عبد السلام المسدي في تقديم كتابه: الأسلوبية والأسلوب: نحو بديل ألسني في نقد الأدب سنة 1977م إضافة لما قدمه الكتاب العرب في حقول الدراسات الأسلوبية العربية(33).

ثم صدرت كتب أخرى في نفس الموضوع منها:- خصائص الأسلوب في الشويفات لمحمد الهادي الطرابلسي سنة 1981م و"الأسلوبية الحديثة" للدكتور محمد عياد سنة 1980م و"علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته" للدكتور صلاح فضل سنة 1985م ثم النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية للدكتور شفيع السيد سنة 2008م بمصر. والاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي للدكتور شفيع السيد سنة 2008م وعلم الأسلوب المقارن للأستاذ الدكتور حازم علي كمال الدين سنة 2009م واتجاهات النقد الأدبي العربي لإبراهيم عبد العزيز السمرى سنة 2011م ثم الأسلوبية التطبيقية التشكيلات اللغوية والأنساق الثقافية في الشعر العذري نموذجا للدكتور أحمد عادل عبد المولى(34).

وخلاصة القول أن هؤلاء المؤلفين انقسموا إلى المعسكرين:- الأول المقلدون للأسلوبيين الغربيين أمثال:- صلاح فضل، عبد السلام المسدي، والدكتور محمد عياد في مختلف إنتاجاتهم في حقل الدراسات الأسلوبية. وهذا الدكتور حسام أحمد فرج قد اختار أربعين رسالة إخوانية وخصّص للتحليل المعايير السبعة التي وضعها دي بوجراند ودريسار في كتابهما Introduction to Text Linguistic (مدخل إلى لغة النص) وعلى هذا المنوال ذاته سار الدكتور عبد السلام عبد الغني أبمبولاً في تحليله لرسالة الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا في مقالة له في كتاب مركز الدراسات الإلورية جامعة إلورن، إلورن 2013م ص 356-371 تناول فيها عناصر الخطاب -المخاطب والمخاطب والخطاب والمساق ثم حلّل الخطاب بمعايير النصية السبعة كما:

1- (السبك) الترابط Cohension

2- الحبك -التماسك Coherence

3- القصد Intentionality

4- القبول Acceptability

5- الإعلامية Informativity

6- سياق الموقف Situationality

7- التناس Intertextuality⁽³⁵⁾

ونلاحظ من خلال قراءتنا للمقالة أن الباحث طبّق هذه الأسس تطبيقاً محكماً، لأنه ذكر خصائص الرسالة وحلّل نصّها وأثبت لنا مدى تماسكها وترابطها كما كشف عن قصد المتكلم والسمات التي يجعل الرسالة مؤثرة ومقبولة لدى المتلقّي.

وأما المعسكر الثاني فرأى أنهم أحمد حسن زيات صاحب كتاب دفاع عن البلاغة وشاركه في ذلك الدكتور أحمد طاهر حسنين في كتابيه الأسلوبية العربية "دراسة تطبيقية والنظرية اللغوية عند العرب: الأصوات -الصرف- المعاجم والنحو.

8:2 علاقة الأسلوبية بالبلاغة

إن العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة علاقة جدلية وتتلخص هذه العلاقة في السمات التالية:

1- البلاغة ماهية بينما أنّ الأسلوبية وجودية⁽³⁶⁾، وبيان ذلك أن البلاغة ما هي إلا صفة طبيعية أصلية ليس للإنسان قدرة على إبداعها أو إيجادها وبالتالي لا يستطيع أحد أن يتناول تحليلها على أكمل وجه وأما الأسلوبية فهي وجودية يمكن للأديب أن يبدعها بنفسه كما يمكن له ولغيره أن يبحث عنها ويختبرها لأنها من صيغ المتكلم أو الكاتب أو الشاعر.

2- البلاغة معيارية المنحى والأسلوبية وصفية الاتجاه.

3- البلاغة متعالية قدسية تعني أن التعبير البلاغي يعجز أعلام العلم تناوله بالتحليل الكافي وأما الأسلوبية فهي اختبارية استقرائية.

وقد قدّم عبد السلام المسدي كلاماً مطولاً عن التفريق بين الأسلوبية والبلاغة وخلاصة قوله ما يلي:

"أنّ الأسلوبية والبلاغة كمتصوّرين فكريين فتمثّلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجد أنّي في تفكير إيبستيمي (اشتقاقي) موحد، والسبب في ذلك نُعزى إلى تاريخيّة الحدث الأسلوبيّ في العصر الحديث.

وأنّ البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييميّة ويرمي إلى "تعليم" مادّته وموضوعه: بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كلّ معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام التقييميّة بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية تعليميّة البتّة، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبّقة وتصنيفات جاهزة بينما تتحدّد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية، والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييميّة بينما تسعى الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرّر وجودها.

وأنّ البلاغة قد اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللسانيّ فميّزت في وسائلها العمليّة بين الأغراض والصوّر بينما ترغب الأسلوبية عن كل مقياس ما قبليّ وترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول. وأنّ الحصيّلة الإيبستيميّة في مقارعة البلاغة بالأسلوبية تتلخّص في أنّ منحى البلاغة مُتعالٍ بينما تتّجه الأسلوبية اتجاها اختباريّاً، معنى ذلك أنّ المحرّك للتفكير البلاغي قديماً تتّسم بتصوّر "ما هي" بموجبه تسبق ماهيّات الأشياء وجودها، بينما يتّسم التفكير الأسلوبيّ بالتصوّر الوجوديّ الذي بمقتضاه لا تتحدّد للأشياء ماهيّاتها إلّا من خلال وجودها، لذلك اعتبرت الأسلوبية أنّ الأثر الفنيّ معبر عن تجربة معيشة فرديّاً⁽³⁷⁾.

4- البلاغة في نظر الأسلوبيين المحدثين منهجها عشوائي اعتباري عفوي حدسي بمعنى أنّ منهجها غير مخطط تخطيطاً دقيقاً وغير منظم تنظيمياً علمياً دقيقاً إنّما جمعت محتوياتها من آراء المؤلّفين.

5- البلاغة تحليلها يتمحور حول الظواهر الفنية وبيانها بيانياً حقيقياً ومجازياً وإبراز ما فيها من وجوه التحسين اللفظي والمعنوي فقط. وأما التحليل الأسلوبى كالتحليل البلاغي يتركز على الظواهر الفنية إلّا أنّه يستخدم قواعد اللغة لدراسة بنية الخطاب أو النصّ أولاً ثم يوظف المنهج العلمي الحديث لدراسة شخصية المخاطب وإرادته وانفعالاته وفي دراسة الخطاب والسياقات المحيطة به من نفسي واجتماعي وثقافي وتاريخي طبقاً لنظرية التداول واستعمال اللغة مع التركيز على العنصر الشعري بمستوياته الأربعة⁽³⁸⁾.

1- الصوتي.

2- اللفظي.

3- الجملي.

4- الخطابي أو النصي ثم يبحث عن تأثير الخطاب على المتقبل وردّ فعله⁽³⁹⁾.

ثم يتناول تأثير الكلام على السامع ومدى قبوله باتجاه علمي أيضا.
فبهذا البيان السالف الذكر ندرك أن التحليل الأسلوبي أوفى وأشمل من
التحليل البلاغي التقليدي.
وخلاصة القول أنّ البلاغة جزء جوهري جذري من الجزئيات التي
تكوّن الدراسة الأسلوبية.

9:2 الخلاصة

يبدو لنا من الباب الثاني أن الدراسة الأسلوبية (البلاغة التقليدية) عند
الغرب والعرب تعتمد اعتمادا كليا على المباحث اللغوية ولم يتعرضوا لمسائل
السياق التداولي كما تعرّض لها اللغويون المحدثون.

يلاحظ أن تعريف السيد بالي للأسلوب ركّز على عنصرين من عناصر
الاتصال الثلاثة وهما المخاطب والخطاب وأغفل جانب المخاطب. وأما
التعريف جيراو فقد اهتم بالخطاب والمخاطب وأهمّل دور المتلقي في تحديد
المظاهر المؤثرة عليه. والقول الفصل في تعريف الأسلوب هو ما نرى في
ترسيمة جاكبسون وهو التعريف الثالث الذي يعدّ ثالث الأثافي حيث إنّهُ عرف
الأسلوب تعريفا جامعا لعناصر الاتصال الثلاثة دون إغفال جانب عنصر من
تلك العناصر الاتصالية ومن هنا يجب على المحلل الأسلوبي أن يكون ملما
بأسس الاتصال أو قواعد التواصل التقليدية والحديثة ليتمكن بها من تناول
النص الأدبي ودراسته وتحليل عناصره تحليلا أسلوبيا سديدا وافيا.

وإذا أمعنا النظر في كتاب Cohesion in English السبك في الإنجليزية
(1987م) لهاليدى ورقية حسن وفي كتاب Text and Context النص والسياق
(1977م) لفان دايك وفي كتاب Introduction to Text Linguistics مدخل إلى علم لغة
النص (1981م) لـ دي بوجراند ودريسler ندرك أن هذه الكتب برمتها
استخرجت للدارس الأسلوبي أسسا موضوعية ومنهجا تحليليا تُمدّه بكشّاف
منير يهديه الطريق في دراسة العمل الأدبي شعرا أو نثرا.

وبهذا الباب الثاني نخلص إلى الباب الثالث لنطبق كتاب محمد البوصيري سلمان أكي بالدراسة دراسة أسلوبية حسب الطاقة المتاحة.

هوامش الباب الثاني

- 1- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 ص ص 71-72
- 2- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته... ص: 249
- 3- لويس معلوف اليسوعي، المنجد في الأعلام، ط22، لبنان، دار المشرف بيروت، 1997م، ص: 408
- 4- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته... ص ص: 250-639
- 5- لويس معلوف اليسوعي، المنجد في الأعلام، ص: 79
- 6- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، لبنان، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2011م (1432هـ)، ص: 63
- 7- محمد حامد الحضيبي، ماهية الأدب ومهامه في النقد الأدب الحديث، ط 1، رابطة الأدب الحديث بالقاهرة 1412هـ — 1992م، ص ص: 65-11
- 8- محمد حامد الحضيبي، ماهية الأدب ومهامه في النقد الأنقد الأدب الحديث، ص ص: 42-49
- 9- أحمد أمين الحضيبي، النقد الأدبي، ج — ج 1-2، ط 4، لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت، 1387هـ — 1967م، ص ص: 446-447
- 10- لويس معلوف اليسوعي، المنجد في الأعلام، ص: 663
- 11- أحمد أمين، النقد الأدبي، ج — ج 1-2، ص ص: 446-447
- 12- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن -تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث القاهرة 1954م، ص ص: 10-11

- 13- حسان بن ثابت، عينية حسان بن ثابت في المدح النبوي، السيرة النبوية لابن هشام، ج4، القاهرة، مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، 1974م، ص 156
- 14- امرؤ القيس بن حجر الكندي، "معلقة امرؤ القيس"، مختار الشعر الجاهلي، ج1، شرح وتحقيق مصطفى السقا، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1948م، ص 25
- 15- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، بيروت، المكتبة العصرية صيدا، 2009م، (1430هـ)، ص 154
- 16- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، ... ص 27
- 17- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، 1951م، ص 7-8
- 18- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص 10-13
- 19- عبد الحميد العبيشي، الإعجاز النظمي للقرآن حقيقة، أطواره، أبعاده، ج2، دار الكتب 1980م، ص 41
- 20- محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، القاهرة، 1957م، ص: 60
- 21- الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1935م، ص 51-52
- 22- الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1935م، ص: 97
- 23- المرجع نفسه، ص: 363
- 24- عبد القاهر الجرجاني، كتاب دلائل الإعجاز، ط 3، مطبعة المدني بالقاهرة، 1992م، ص 468-469
- 25- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ... ص 10-

- 26- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ط 1، القاهرة، دار الآفاق العربية القاهرة 2011م، ص—ص 250-251
- 27- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ص—ص 250-251
- 28- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ... ص—ص 254
- 29- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط 5، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2006م، ص—ص 43-45
- 30- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ... ص—ص 121-122
- 31- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ص—ص 249
- 32- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص—ص 251-252
- 33- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ص—ص 268-273
- 34- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ص—ص 268-273
- 35- عبد الغني أيمبولا عبد السلام، "من تراث الإلورن العربي: رسالة الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا: دراسة نصية تحليلية.
- Ilorin History, Culture and lessons of peaceful co-existence. Eds A.G.A.S Oladosu, Z.I. Oseni, M.A Adedimeji, A.L Azeez Centre for Ilorin Studies (CILS) 2013م، pp 371-356
- 36- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته، ... ص—ص 129-137
- 37- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ... ص—ص 121-122
- 38- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ... ص—ص 86
- 39- جوزيف مبشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1984م/1404هـ، ص—

الباب الثالث

3- دراسة أسلوبية لذكریات محمد البوصیری سلمان أکي

1:3 ترجمة الكاتب وثقافته وإنجازاته

هو محمد البوصيري بن سلمان أکي بن البوصيري بن علي بن إبراهيم، سوداني الأصل لأن جدّه الأكبر وفد من السودان إلى مدينة إلورن. ولد هذا الأديب بمدينة أبيکوتا سنة 1928م، ونشأ في مدينة إلورن وأخذ القرآن الكريم عن والده الملقّب بالمفتي الإسلامي وأتم حفظه عند عمه أَلْفَه عبد الله. ثم التحق بالمدرسة العربية التي أسسها الشيخ محمد كمال الدين الأدبي عام 1942م وقضى بها خمس سنوات حيث حصل على الشهادة الأولية وكان من أوائل الطلبة افتتحت بهم تلك المدرسة العربية النظامية، ثم بعث مدرسا إلى مدرسة أنصار الدين فرع مدينة أووو سنة 1948م وظل بها للتدريس إلى سنة 1951م⁽¹⁾.

-رحلته العلمية إلى مصر:

سافر إلى القاهرة بمشورة ابن عمه الشيخ آدم عبد الله الإلوري عن طريق السودان إلا أنه لم يتمكن هو ورفيقه من الحصول على تأشيرة دخول مصر، فغيروا وجهتهم إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج بمكة المكرمة وبعد انتهائهم من تأدية فريضة الحج وفقو لتحصيل التأشيرة لدخول مصر في أكتوبر سنة 1951م بمساعدة أحد أثرياء نيجيريا يدعى الحاج كافو في السفارة المصرية بجدة، ثم التحق بمعهد البعوث الإسلامية بالمرحلة الأولى لمواصلة دراسته حتى نهاية العام الدراسي 1953م، حيث حصل على الشهادة الثانوية ثم انتسب إلى كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر حيث تخرج بالشهادة العالية وسجل بعد ذلك لمعهد الإعداد والتوجيه لتحصيل الدبلوم العالي في التربية والتعليم قبل رجوعه إلى نيجيريا⁽²⁾.

-مشكلاته في أيام التحصيل:

من المعلوم أن التعلّم على أي مستوى من المستويات لا يخلو من المعوّقات والصعوبات إمّا في مرحلته الأولى وإمّا في أثناء التحصيل وإمّا في نهاية المطاف وهذه هي سنة التعلّم إذ لا يدرك العلم بالراحة ولا ينال بهوادة بل لا بد لطالب العلم أن يتصبب عرقاً أو يلحق صبراً ويصل نهاره بليله ويجلب بخيله ورجله على تلك المعوقات والعراقيل قبل نيل بغيته.

مزاويلته لمهنة التعليم وإنجازاته

بعد حصوله على الشهادة العالمية الأزهرية ونيله لشهادة الدبلوم في التربية من جامعة عين الشمس بمصر المحروسة عاد إلى أرض الوطن نيجيريا ووظف بوزارة التربية والتعليم وقد انقسمت الدولة وقتئذ إلى ثلاثة أقسام إدارية:- الإقليم الشمالي والإقليم الغربي والإقليم الشرقي، وظل في مزاولة التدريس حتى بعد وفاة رئيس الوزراء للإقليم الشمالي السيد أحمد سرَدُونَا، ثم نقل صاحب الترجمة إلى بلده مدرّساً وأخذ يترقى حتى عين عميداً ولم يزل يؤدي مسؤولية العمادة خير أداء حتى رقى إلى منصب المفتش، وبعد بلوغه لخمس وثلاثين سنة في مهنة التعليم أحيل إلى المعاش. ولشغفه للعلم وحبّه له وتفانيه في سبيل نشر الثقافة العربية والدعوة الإسلامية أسس مدرسة عربية لتعليم القرآن ومبادئ العلوم الإسلامية وبذل

في ذلك جهدا جهيدا حتى انتفع بعلمه أبناء المسلمين، وله إنجازات عديدة تتلخص فيما يلي:

أ- تعيينه عميدا للمدرسة الثانوية الحكومية ثم مفتشا للمدارس الثانوية الحكومية.

ب- تأسيسه للمدرسة العربية لتعليم القرآن والعلوم الدينية.

ج- تعيينه إماما وخطيبا للمسجد الجامع، فأتى إالورن.

مؤلفاته:

يعدّ الشيخ محمد البوصيري سلمان أكي من كبار العلماء وأجلتهم الذين لهم طول الباع وسعة الاطلاع في بطون أمهات الكتب، وكان لا يقصر تطبيق معارفه على مجال التدريس فحسب، بل مد جناح حركته العلمية إلى الكتابة والخطابة ومما عثرنا عليه من مؤلفاته وخطبه ما يلي⁽³⁾:

1- "كفاية الطالب من الخطب المختارة في صلاة الجمعة" وقد احتوى الجزء الأول من الكتاب بعد عرض الكاتب لتعريف بنفسه ومراحل حياته على خمس وثلاثين خطبة بعد مقدمة الكتاب. عالج فيها موضوعات متنوعة ومن أبرز موضوعاتها قصص الأنبياء والأولياء كقصة إبراهيم وابنه إسماعيل وقصة بني إسرائيل ونبي الله نوح وقصة موسى وأستاذه خضر وكذلك قصة الأولياء كقصة أصحاب الكهف. أما الجزء الثاني من كتابه "كفاية الطالب من الخطب المختارة في صلاة الجمعة" فقد تناول فيه موضوعات متعلقة بالعبادات: كالصلاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام. وكذلك عالج مباحث العقيدة كالإيمان بالله وعدم الشرك به هذا بالإضافة إلى القضايا الحساسة التي تمت بصلة إلى حياة الإنسان عامة كطلب العلم وما له من الفضائل لمن تحلّى بالأخلاق النبيلة. فهو كتاب قيم كما وصفه الشيخ فتح الله محمد إبراهيم الشربيني المصري شيخ معهد إالورن الأزهري بقوله:

وأقدم بالشكر لهذا العالم الذي وفقه الله في جمع وتأليف وتنسيق هذا الكتاب بعد جهد وعناء واطلاع ابتغى من

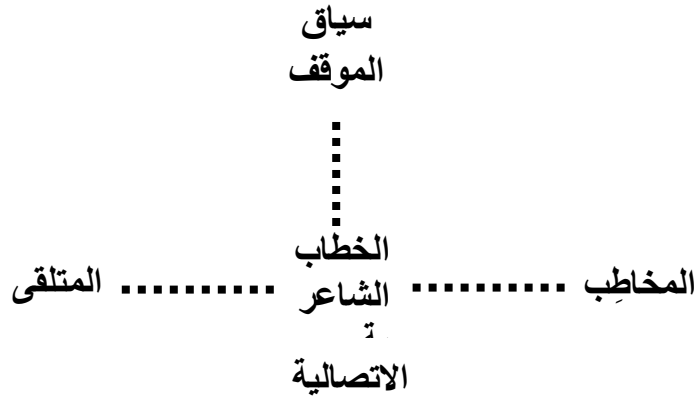
وراء ذلك تحصين المسلم وتمسكه بدينه القويم هذا العالم هو فضيلة الشيخ محمد البوصيري سلمان الأدبي الألويري النجيري وقد قام في هذا الكتاب بسرد الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة والآيات الشاهدة والأحاديث الناطقة والقصص المؤثرة مما يزيد القارئ علما وفهما وتأثرا وتمسكا بشعائر دينه الأسمى – والعمل الصالح في دنياه لكي تكون كلمة الله هي العليا. فمن أراد العلم والبيان. فعليه بكتاب الشيخ محمد سلمان. ففيه الدر واللؤلؤ والمرجان وقد شرفني هذا المؤلف بإسناده الكتاب إلي لكي أقوم بتصحيحه وتنقيحه وقمت بهذا خير قيام مبتغيا وجه الله - سبحانه وتعالى-(4).

وتناول فيه أيضا مسائل فقهية وقضايا اجتماعية، كأركان الحج، وما حرّم الله من اللحوم، وواجبات الزوج، وما يتعلّق بطاعة الله والوالدين، كما تطرّق إلى المعاملات الاجتماعية كبيانته عن المنافقين، وخيانة الأمانة السائدة في المجتمع. كما أشاد بالاتحاد والمودة وآداب الأخوة، وكذلك تحدّث عن فضل القرآن وآداب استماعه، وتحلى بأخلاق الرسول والصبر على كيد الكافرين. هذه أبرز ما احتوى عليه الكتاب(5).

2:3 لمحة عن كتاب ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر

1- سياق الكتاب:

يؤكد الأسلوبيون المحدثون، وعلى رأسهم جاكسون، أن مباحث الدراسة الأسلوبية تتركز على تحليل عناصر الخطاب الثلاثة وهي المتكلم – المتلقي – الرسالة ثم أضاف الوسائل الأربع المساعدة الأخرى للباحث على تحليل تلك العناصر وهي: السياق، الشاعرية، الاتصالية، الشفرة (السنن) لأنها بمنزلة دوال (مؤشرات) التي يستغلها المتلقي أو المحلّل الأسلوبى للتعرف على الشخص أو الحدث المقصود لدى الباحث أو المؤلف. والمخطّط التالي يمثل تلك العناصر الاتصالية التي تطبّق على كل خطاب أو نصّ أو كتاب أو قصّة أو مسرحية أو مقالة أو رسالة أو أطروحة، وما إلى ذلك من العمل العلمي أو الأدبي(6).



فهذه الترسيمية البيانية تعدُّ قناة اتصال ذات اتجاه واحد يستخدمها القادة المستبدون لإصدار الأوامر والنواهي إلى الأفراد أو الجمهور دون إتاحة الفرصة لأيٍّ منهم لردود الفعل سلبيا إلا سمعا وطاعة، وبهذا يعتبر هذا المخطط مخططا ناقصا جامدا لمنعه المستمعين عن الردود.

وأما النوع الثاني من الطراز الاتصالي فهو المخطط الاتصالي ذو لاتجاهين لأنه اتجاه صاعد من أسفل إلى أعلى وهابط من أعلى إلى أسفل أو من قرن إلى قرنه حيث يصير المتكلم متلقيا وبالعكس، ومثل هذا الطراز يستخدم في القيادة الديمقراطية كما يستخدم بين أعضاء الأسرة للتعاون والتضامن الإنساني. وفي بيان هذا الأمر يقول الدكتور حمد العبد العزيز النعيم وآخرون(8):

قد يكون الاتصال مفرداً وفي اتجاه واحد، وقد يكون في اتجاهين أي مزدوج..

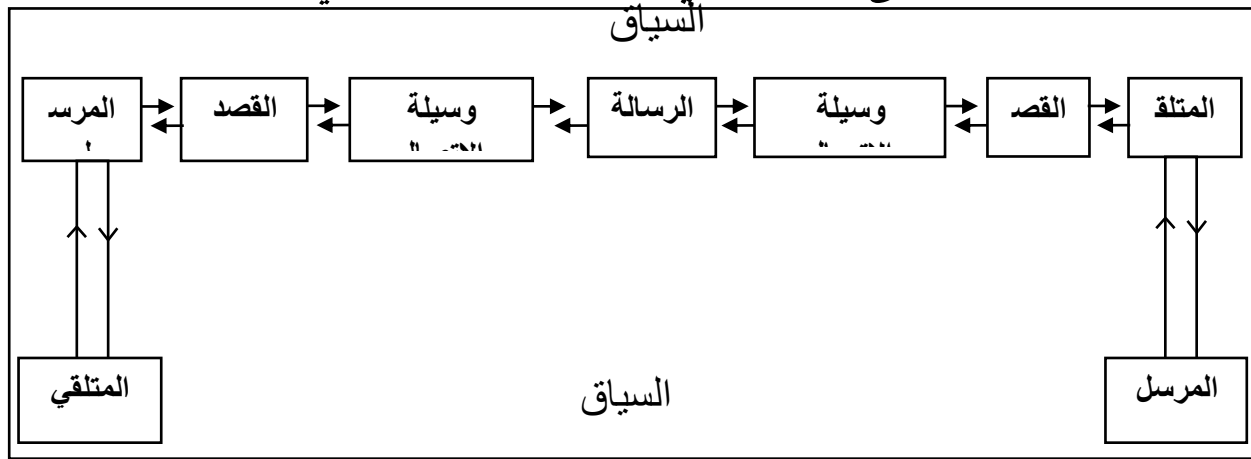
والنوع الأول- المفرد- يعتبر ناقصا لأنه لا يأخذ في اعتباره الطرف الآخر المتصل به أو المستقبل وهذا النوع من الاتصال هو من صفات القيادة الاستبدادية، لأن المرسل في هذه الحالة يقوم بمخاطبة شخص آخر وما على الشخص الآخر- المستقبل إلا الانصات ولهذا فإن أثر هذا الاتصال قد يكون محدوداً.

أما النوع الثاني -الاتصال ذو الاتجاهين- المزدوج - فهو يبدأ من شخص أول ونسميه المرسل متجها إلى شخص أو طرف آخر نسميه المُستقبل، ثم يعود من الثاني إلى الأول (أي يعود من

المُستقبل إلى المرسل. وفي هذه الحالة يصبح المرسل هو المستقبل والمستقبل هو المرسل (مثلاً نفرض أن (أحمد) أرسل رسالة إلى (صالح) يكون (أحمد) هو المرسل (وصالح) هو المستقبل.. فإذا أعاد (صالح) الموضوع أو الرسالة أصبحت العملية (أحمد) هو المستقبل و(صالح) هو المرسل⁽⁹⁾.

والاتصال المزدوج هو من خصائص القيادة الديمقراطية التي من صفاتها تبادل المعلومات مع المرؤوسين.

ذالكم البيان عند العرب. أما عند الغرب فقد كفانا مؤونة ذلك الأستاذ الدكتور ر. أديبايو لول⁽¹⁰⁾ حيث أتى بمخطط ذي الاتجاهين وهو الآتي:



طرا

وبناء على ذلك فإن كتاب ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر يتكوّن من تلك العناصر الاتصالية المرسومة فالمخاطب هو محمّد البوصيري سلمان والمتلقّى وهو أبناء أفريقيا جميعاً، وكل طالب علم من بلاد نائية إلى الأزهر بصفة خاصة وجمهور قراء الأدب العربي بصفة عامة والخطاب يمثلّه كتابه الذي تحت النقاش.

وهذا الكتاب لا يتهيأ فهم مضامينه والوقوف على أسلوب كاتبه وخصائصه الفنية إلا بالاستعانة بتلك العناصر الاتصالية المساعدة، وهي سياقات تدل على الأحداث التي أنتج فيها تلك الذكريات الماضية والحاضرة في الأزهر في ذلك العهد. وعلى ضوء هذا، فإن مناسبة هذا الكتاب أوردتها المؤلف من مقدّمة الكتاب تحت الدراسة بقوله:

فقد كلفني من لا تسعني مخالفته، وهو السيد الأخ الأستاذ "الحاج إبراهيم سلمان علي" بأن أقول شيئاً لا بأس به

عن الأزهر في العصرين: الماضي والحاضر، وأن يكون كتابي شاملا لخصائص الأزهر الشريف وكمزودة للمحاسب أو كنقطة يكتب عليها الكاتب أو كوسيلة يتوسل بها كل مريد للأزهر، وخاصة أبناء أفريقيا جميعا، بعد أن أنهيت هذه المرحلة من التعليم المليئة بالذكريات والآمال والآلام، شارحاً ما صادفني من عقبات كانت كالصخر تكاد أن تقضى على آمالي لولا ما تذرعت به من الصبر والجلد والمثابرة، فإن هذا السلاح -سلاح الصبر- كان له الأثر الفعال في مواصلة تعليمي واقتحام كل الحواجز التي تعترضني في سبيل النهوض بنفسى في التعليم، والتعلق بالآمال الجسيمة التي كانت تخالجنى، فراققت في نفسى هذه الفكرة التي عرضتها على إخواني فقامت بهذا العمل راجيا أن يكون وسيلة فعالة، ونبراسا يهتدى به كل طالب علم يأتي من بلاد نائية، فيتغلب على ما يعترض طريقه من عقبات، كما تغلبت على ما اعترضني من وسائل مادية وأدبية.

أحيانا كانت عن طريق الاستعمار وأحيانا عن طريق القوانين المتبعة بالبلاد، وقوانين البلاد أحيانا تكون حاجزا حصينا بين الشخص وبين الوصول إلى أهدافه وآماله⁽¹²⁾.

ونتيجة لهذا البيان من المؤلف نقف على السياق الذي ألف فيه الكاتب وعلى هدفه من تأليفه وتقديمه إلى المكتبة العربية العالمية.

وتأسيسا على هذه الحقائق فإن الفكرة التي أثارت الشيخ محمد البوصيري سلمان، وحملت على تناول هذا المشروع الأدبي هي حبه وشغفه لنقل خبراته وعبراته إلى جمهور أبناء أفريقيا السوداء، لإشراكهم معه في مشاعره وأحاسيسه المتمثلة في تلك العقبات الصعاب التي كانت تعترض طريقه في طلب العلم وكيف تغلب عليها بتوفيق من الله في خاتمة المطاف.

وأما الخيال فهو أنواع الخصائص الفنية التي وظفها الكاتب في التعبير عن تلك الخبرات ووصفها وتصويرها تصويرا مختلفا من بيان ومعان وبديع وعناصر السبك والحبك كما ورد في الدراسة الأسلوبية الحديثة⁽¹³⁾.

3:3 تصميم الكتاب الذي تحت الدراسة (الحبكة)

التصميم هو تخطيط مسبق رسمة القصاص أو الكاتب ليترسّمه في تنظيم الأحداث الواردة في قصته وهو نوعان: المحكم والمفكك. وأما التصميم المحكم فهو الذي لا تنفصل فيه الوقائع بعضها عن بعض بل ينضم بعضها إلى بعض على صورة محدّدة. والكاتب يسرد الأحداث بأكملها ويوزّع الأنشطة والأدوار على الشخصيات التي تقوم بها في مواقفها المناسبة وبذلك تتلاقى اتجاهاتهم المتعددة وتطلع في وحدته الموضوعية طلوع الشمس في كبد السماء.

وعلى عكس ذلك يكون التصميم المفكك، منفصل الأحداث بعضها عن بعض بالاستطراد. ونظرا لذلك فإنّ النصّ لا يتحلّى باتحاد عناصره بل يبعده ذلك التفكير عن اتصافه بوحدة الموضوع أو الفكرة⁽¹⁴⁾.

وبناء على ذلك نلاحظ أن كاتب "ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر" قد وضع تصميمًا صحيحًا لعمله يضيف على الكتاب وعناصره رونقًا أسلوبيًا ويتلخّص ذلك في العناصر التالية:

1- تشخيص شخصيات النص والأحداث وحسن الخاتمة:

في الفصل الأول تناول الكاتب دولة المماليك والعثمانيين الأتراك مع تعاملهم السيئ لأبناء مصر الأصليين حيث بنوا المدرسة العسكرية الخاصة لأبناء الأتراك دون المصريين وفتحوا مدارس التعليم المهني والتعليم الديني الأزهرى لجمهور أبناء مصر في القرن الثامن عشر الميلادي. وكذلك أبرز أبطال الاحتلال الفرنسي والإنجليزي وصدمتهما القاسية على المصريين وآثارهم في تغيير الأوضاع الاجتماعية والتعليمية في مصر وانعكاسها على المنهج التعليمي الأزهرى في الفصل الثاني من الكتاب. ثم ذكر في الفصل الثالث على ما ترتب على الثورة العربية سنة 1952م⁽¹⁵⁾ من إعادة التنظيم في أوساط المجتمع وفي شئون الإدارة والتعليم حتى تأثرت به جامعة الأزهر في منهجها التعليمي وفي إقامة المجلس الأعلى لها لعناية بشئونها، ووضع الشروط المتمثلة في أن يكون مدرّسوها مثقفين بثقافتين "العربية والغربية". ثم شرع الكاتب في سيرته الذاتية واختتم كتابه بذكر المقومات (بنوعيتها: المعنوي والحسي) التي يجب توفرها لدى المسلم المثقف بالثقافة الإسلامية

من عقيدة صحيحة ومعرفة سليمة وصبر دؤوب وعزم قويّ وعمل صالح وإخلاص لدينه وحركة الارتقاء بدينه ووطنه مع فكر ثاقب وبعد النظر لتمهيد الطريق الاستراتيجي للحال والمستقبل كما قدّم جملة من الاقتراحات والتوصيات.

1- نظام التعليم في الأزهر في القرن الثامن عشر (16):

كانت الدراسة الأزهرية الأصلية قديما- تسبقها عادة دراسة إعدادية بعد إتمام الدراسة الابتدائية في الكتاب وكانت هذه الدراسة الإعدادية تشمل: تعليم النحو وبعض العلوم الأخرى كالمنطق والبلاغة والعروض. وتستمر الدراسة سنتين أو ثلاث سنوات، يبدأ بعدها الطالب في دراسة العلوم الدينية البحتة أو علوم المقاصد، بعد أن يكون قد أخذ حظه من علوم الوسائل. وكانت المواد التي تدرس بالأزهر تنقسم إلى نوعين: علوم عقلية وعلوم عقلية، وتضمنت المجموعة الأولى أي العلوم النقلية: التجويد والقراءات والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض والتوحيد والتصرف. أما المجموعة الثانية فقد كانت تشمل بعض العلوم اللغوية (مثل المنطق والحساب والجبر والمقابلة والميقات والحكمة وآداب الحديث) كما تشمل أيضا علم مصطلح الحديث.

وكانت الدراسة في الأزهر تستغرق وقتا طويلا يدخله الطالب وقد قارب سن البلوغ أو جاوزه، ولا يتركه إلا بعد أن يكون قد قضى زهرة شبابه فيه. وكان لأصحاب كل مذهب من المذاهب السنية الأربعة عمد معينة داخل الأزهر، لا يجلس للتدريس بجانبها غيرهم، كما كان لكل شيخ من أهل المذهب عمود معين يدرس بجواره ويتحلق الطلاب حوله أو يجلسون أمامه. أمّا التدريس فقد كان يتم بالطريقة الإملائية. وبقي على ذلك حتى كثر التدوين والتأليف فصار التدريس شرحا لكتاب معين، أو لما وضع على الكتاب من شروح وحواش وتقارير،

وقد تحول الاهتمام من المتون الأصلية إلى هذه الشروح والحواشي والتقارير.

ولم تكن للدراسة في الأزهر سنوات محددة، كما أن موضوعاتها لم تكن محددة، فقد كان الطالب يدرس ما يشاء من موضوعات، وفي نطاق الإطار السابق، على من يشاء من الشيوخ، حتى إذا أتم التلميذ دراسة الكتاب على الشيخ تقدم لامتحان في موضوعه وأخذ إجازة من الشيخ بحفظه وفهمه لهذا الكتاب، وأخذ مع هذه الإجازة حقه في تدريس هذا الكتاب أيضا. ثم ينتقل إلى شيخ آخر يدرس عليه كتابا ثانيا وهكذا يظل ينتقل من أستاذ إلى أستاذ آخر حتى يشعر بالرضى عن نفسه. وبأنه قد أصبح أهلا لأن يصبح شيخا هو الآخر، فيتصدّر للتدريس، فإذا نجح في هذه التجربة وفهم التلاميذ عنه، وأثبت لهم قدرته وعلمه وكثر تلامذته، كان ذلك بمثابة شهادة له، بأنه قد أصبح من العلماء، وإن كان العكس عاد مرة أخرى طالبا حتى يأنس في نفسه الكفاية فيتقدم التدريس وعلى هذا النحو تكونت هيئة التدريس في الأزهر.

واستمرّ الحال في الأزهر يسير على هذه التقاليد دون أن يحكمه قانون أو لائحة، حتى صدر أول قانون للأزهر في عهد الخديو إسماعيل في سنة 1288هـ/1871م، وليس من اليسير أن نعرف على وجه الدقة عدد طلاب الأزهر في القرن الثامن عشر وإن كنا نعلم أن عددهم كان في النصف الأول من القرن التاسع عشر حوالي 1500 طالب، إلا أن عدد الطلاب في الأزهر كان قد نقص بدرجة كبيرة في عصر الحملة الفرنسية ومحمد على عما كان عليه قبل ذلك، حتى ليذهب البعض إلى أن عدد طلاب الأزهر في القرن الثامن عشر كان قرابة 12,000 طالب.

ومن بين هؤلاء الطلاب وجدت نسبة كبيرة من غير المصريين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة الأتراك، والشوام، والمغاربة وأبناء نيجيريا، والسودان، وأندونيسيا،

والملايو. وقد بلغ عدد دول طلبة البعوث الآن ما يقارب 65 دولة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وقد بنيت للبعوث مدينة خاصة تقع في جهة العباسيه يبلغ عدد عماراتها السكنية 42 عمارة ويسكن بها ما يقرب من 4 آلاف طالب من جميع أنحاء البلاد الإسلامية. وكان عامة الطلاب قديماً يعيشون في الأروقة وكان تصنيف الطلاب في الأروقة يتم حسب البلاد التي جاءوا منها، فيلتحق كل طالب برواق أبناء بلده أو إقليمه وقد كنت شخصياً منتسباً في رواق البرناوية حيث أسند تسميته إلى أول رجل برناوى انتسب في الأزهر وسمي باسم بلده وهكذا بقية الأروقة المذكورة ونادراً ما وجدت أروقة حسب المذاهب الدينية، وقد بلغ عدد الأروقة في القرن الثامن عشر حوالي 25 رواقاً. ونظراً لقلّة الأرزاق التي خصّصت للطلاب في هذا العصر، فقد لجأ كثير من الطلاب إلى ممارسة بعض الأعمال، كقراءة القرآن في المناسبات المختلفة أو القيام بنسخ الكتب ولكن هذا كان بالنسبة للمصريين فقط، أما طلبة البعوث فلم يكن مصر حالهم بممارسة أية مهنة أو عمل إلا في القليل النادر إذا كانت الدولة في أشد حاجة إليهم كممارسة بعض الطلاب الوظائف في الإذاعة وترجمة الكتب الدينية بإشراف المجلس الأعلى والقيام بتدريس بعض اللغات في معهد اللغات التابع للدولة، وما شابه ذلك للاستعانة بدخلهم منها على مواجهة أعباء الحياة.

العلماء والشيوخ:

كان علماء الأزهر يكونون طبقة ممتازة من أبناء الشعب المصري ويحظون باحترام الناس لهم بوصفهم علماء الدين وحملّة القرآن، ولأنهم كانوا يدافعون عن حقوق الشعب ومصالحه ضد طغيان الحكام الأتراك والمماليك وكان هؤلاء الحكام يعرفون لعلماء الأزهر هذه المكانة ويعرفون تكتل

جماهير العامة وراءهم، فكانوا يخضعون لمطالبهم، ويعملون على التقرب منهم.

وكانت أرزاق العلماء تأتي بصفة أساسية من الأوقاف التي خصّصت للصرف منها على الأزهر، وغيره من المساجد والمدارس. كما أن من العلماء من كان يأخذ أرزاقاً من الدولة (نقداً وعينا) وعين بعضهم نظاراً للأوقاف ومن النادر ما كان الشيخ يأخذ من تلاميذه أجراً مقابل التدريس لهم.

ولم يكن العلماء جميعاً من ميسوري الحال، إذ أن قلة منهم فقط هي التي كانت تتمتع بنظارة الأوقاف. وكان كثير منهم يضطرون إلى ممارسة بعض الحرف التي كان يمارسها تلامذتهم مثل نسخ الكتب وتلاوة القرآن وقد درس في الأزهر عدد من الشيوخ غير المصريين من أنحاء العالم الإسلامي المختلفة مثل الشيخ الجبرتي، والشيخ مرتضى الزبيدي والشيخ محمد البوصيري سلمان النيجيري وكثير من البلاد الأخرى. وكان عامل الوراثة يلعب دوراً هاماً في تكوين طبقة العلماء وكان الشيخ عادة ما يورث حلقة لابنه أو لأحد أقربائه(17).

التحليل الأسلوبي للنص السابق:

بعد تأمل دقيق للنصوص السابقة، ندرك أن الكاتب اختار لهذا العمل أسلوب القصصين والمؤرخين المحدثين في سرد الأحداث واحداً تلو آخر وفي ترتيب الأفكار الرئيسة ترتيباً زمنياً. وذلك ظاهر في كلامه حيث افتتحه بعرض للمراحل التعليمية بالأزهر تسبقها عادة الدراسة الإعدادية بعد الابتدائية التي تجري في الكتاب. وتدرس بالمرحلة الإعدادية المواد من النحو والمنطق والبلاغة والعروض. وبين بعد ذلك أن الدراسة تستمر سنتين أو ثلاث سنوات قبل الخوض في العلوم الدينية البحتة.

وأضاف أن الدراسة في الأزهر تستغرق زمنا طويلا حيث إن الطالب يقضي أيام شبابه ولا يتركه إلا بعد كهولته. والدراسة في تلك المرحلة بالطريقة الإملائية، فكان المقرر حينئذ عبارة عن الشروح والحواشي والتقارير كما أن للطالب حرية اختيار ما يشاء من الموضوعات وإباحة الانتقال من شيخ لآخر حتى يصبح أهلا لأن يصبح شيخا هو الآخر ويتفرغ لتدريس بعد أخذه لإجازة لكل مادة تفوق فيها فكانت هذه هي التقاليد السائدة ساعتئذ حتى صدر أول قانون الأزهر في عهد الخديو إسماعيل.

وكذلك ذكر أصناف الطلبة في الأزهر من الأجانب الوافدين من أنحاء العالم الإسلامي خاصة الأتراك والمغاربة وأبناء نيجيريا، والسودان والملايو حتى بلغ عدد المبعوثين الوافدين إلى الأزهر 65 دولة وبنى لهم سكن يدعى بمدينة البعوث، وتضم عماراتها أربعة آلاف طالب من جميع البلدان الإسلامية.

وتم تصنيف الطلاب في الأوراق حسب البلاد والجنسية حتى إن صاحب الكتاب انتسب إلى رواق البرناوية نسبة إلى أول رجل برناوى انتسب في الأزهر وسمي باسم بلده وهكذا كانت بقية الأوراق (18).

السمات الأسلوبية الواردة في هذا النص

إن قوله: "وكانت المواد التي تدرس تنقسم إلى نوعين: علوم نقلية وعلوم عقلية تظهر فيه الإحالة البعدية (cataphora) حيث بين كلمة "نوعين" التي بمنزلة مبهمين بعلوم نقلية وعلوم عقلية، عن طريقة إحالة بعدية وكما يقال في هذا يقال في تحليل قوله: العلوم النقلية: التجويد، والقراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، والفرائض، والتوحيد، والتصوف (19).

وأما قوله: أما المجموعة الثانية فقد كانت تشمل بعض العلوم اللغوية إلى قوله... علم مصطلح الحديث. فكلمة المجموعة الثانية من كلامه استبدال لكلمة العلوم العقلية السابق ذكرها.

وكذلك نرى في قوله: وكانت الدراسة في الأزهر تستغرق وقتا طويلا إلى قوله: وبقي على ذلك حتى كثر التدوين والتأليف.... إن كلمة "ذلك" في

جملة "وبقى على ذلك" إحالة قبلية تشير إلى مجموعة ما قاله الكاتب سابقا وهو استغراق الدراسة في الأزهر وقتا طويلا وأن لكل شيخ من شيوخ المذاهب الأربعة عمودا معيناً يتحلق الطلاب حوله ويدرسهم بالطريقة الإملائية.

وأما قوله: ولم تكن للدراسة في الأزهر سنوات محدّدة إلى قوله: "وإن كان العكس عاد مرة أخرى طالبا حتى يأنس في نفسه الكفاية فيتقدم للتدريس... فالمراد بقوله: وإن كان العكس أن جميع ما قيل إذ لم يكن متوفرا لدى الطالب فإنه لم يعد عالماً. وهذا إيجاز قصر سلبي، عدّه الأسلوبيون اقتصاد الغويا يختصر به كلام طويل.

ومن الخصائص الأسلوبية التي تجب الإشارة إليها لأهميتها القصوى في ربط الكلمة بالكلمة والجملة بنظيرتها والفقرة بالآخرى أدوات العطف والوصل⁽²⁰⁾ ويلاحظ في هذا النص أن "الواو" التي تفيد مطلق الجمع والنسق بين الوحدات اللغوية على المستوى الواحد وظّفها الكاتب في ربط الفقرات الأربع التالية للفقرة الأولى للدلالة على استواءها جميعا في الحكم النحوي في تركيب النص كما يلاحظ، سيرا على نظام افتتاح الكلام الجديد الذي لم يسبقه قول آخر. وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك أدوات ربط أخرى مثل "أو" في قوله يتحلق الطلاب حوله أو يجلسون أمامه. فاستخدام "أو" هنا يفيدنا علما أن لطلابهم الحرية التامة في تلقي دروسهم لدى شيوخهم إذ هم متحلقون حولهم أو جالسون أمامهم. ومن الروابط اللفظية لكن و"إلا أن" وغير أن وبيد أن وكلها للاستدراك لأنها تفيد أن ما بعدها يضاد ما قبلها في المعنى كلها بهذا الاعتبار بمثابة "لكن" معنى ودلالة ولا يخفى على القارئ ما للكاتب من تأنيق في اختيار المفردات لتكوين تعبيراته لإضفاء عليها رونقا لغويا وكمالا أدبيا⁽²¹⁾. وجدول الإحصاء لبعض أدوات الربط الظاهرة أو الضمنية هو الآتي:

الجملة الأولى	الصفحة	الجملة الثانية أداة الربط الظاهرة أو الضمنية

28 وكانت المواد التي تدرس بالأزهر تنقسم إلى نوعين	علوم نقلية وعلوم عقلية. تظهر في هذه الجملة الإحالة البعدية حيث بين كلمة <u>نوعين</u> التي بمنزلة مبهمين بعلوم نقلية وعلوم عقلية.
28 العلوم النقلية	التجويد والقراءات والتفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض والتوحيد والتصوف كلها بيان واستبدال وإحالة قبلية تشير إلى قوله: العلوم النقلية
28 العلوم العقلية	أما المجموعة الثانية فقد كانت تشمل بعض العلوم اللغوية (مثل المنطق والحساب والجبر والمقابلة والميقات والحكمة وآداب الحديث) كما تشمل أيضا علم مصطلح الحديث. فكلمة المجموعة الثانية من كلامه استبدال لكلمة <u>العلوم العقلية</u> السابق ذكرها وهي نوع من الإحالة القبلية. وأداتها ضمنية.
29 وكانت الدراسة في الأزهر تستغرق وقتا طويلا يدخله الطالب وقد قارب بين البلوغ أو جاوزه، ولا يتركه إلا بعد أن يكون قد	وبقى على ذلك حتى كثر التدوين والتأليف إن كلمة <u>ذلك</u> في جملة "وبقى على ذلك" إحالة قبلية تشير إلى مجموعة ما قاله الكاتب سابقا. والربط بين الجملتين أيضا ضمني.

		قضى زهرة شبابه فيه... كان لكل شيخ من أهل المذهب عمود معين يدرس بجواره ويتحلق الطلاب حوله أو يجلسون أمامه....
وإن كان العكس عاد مرة أخرى طالباً حتى يأنس في نفسه الكفاية فيتقدم للتدريس وعلى هذا النحو تكونت هيئة التدريس في الأزهر. فالمراد بـ"وإن كان العكس" أن جميع ما قيل إذا لم يكن متوفرًا لدى الطالب فإنه لم يعد عالمًا. وهذا إيجاز قصر سلبى اصطلح عليه الأسلوبيون باقتصاد لغوي يختصر به كلام طويل.	30-29	ولم تكن للدراسة في الأزهر سنوات محددة....
تفيد مطلق الجمع والنسق بين الوحدات اللغوية على المستوى الواحد وظفها الكاتب في ربط الفقرات الأربع التالية للفقرة الأولى للدلالة على استواءها جميعاً في الحكم النحوي في تركيب النص كما يلاحظ. والأداة هنا ظاهرة.	31-29	الواوات المكررة في الفقرات الأربع في النص
فاستخدام "أو" هنا يفيدنا علماً أن لطلابهم الحرية التامة في تلقي دروسهم لدى شيوخهم إذ هم	29	أو في قوله يتحلق الطلاب حوله أو يجلسون أمامه.

متحلقون حولهم أو جالسون أمامهم.		
---------------------------------	--	--

2- التعليم الديني في عصر الاحتلال: الأزهر (22):

بعد صدور قانون سنة 1871 بالتنظيمات الإدارية للأزهر، كان أهم الإصلاحات الجوهرية التي أدخلت على الأزهر في عصر الاحتلال البريطاني مانج عن القوانين الأربعة الآتية:

أ- قانون سنة 1864: ويقضي بإنشاء مجلس إدارة الأزهر من شيخ الجامع الأزهر رئيسا وعضوية ثلاثة من كبار أساتذة الأزهر واثنين بالتعيين من قبل الحكومة ويقوم هذا المجلس وضع القواعد التي يسير التدريس عليها وضبط الطلبة وتنظيم الأعمال والإشراف على جميع شئون الأزهر واقتراح التعديلات على نظمه ومن هذه التعديلات ما تضمنه القانون التالي.

ب- قانون سنة 1896: في عهد الشيخ حسونة النواوي، وبموجب هذا القانون، أدخل في منهج الأزهر تدريس كثير من المواد الحديثة (كالحساب والجبر والهندسة وتقويم البلدان والهيئة والميقات) والمواد القديمة (الإنشاء ومتن اللغة وآدابها ورسم الحروف والإملاء والخط والعروض والقافية وعلم الوضع وآداب الحديث ومصطلح الحديث) وشجع الطلبة على دراسة هذه المواد بتقرير الامتحان في بعضها وتفصيل من درس بعضها الآخر عند شغل الوظائف وفي المرتبات كما شجعوا عن طريق المسابقات والجوائز المالية للمتفوقين وأنشأت شهادة جديدة هي شهادة الأهلية لمن قضى ثماني سنوات فأكثر وحصل ثمانية علوم فأكثر وعين الناجحون في وظائف إمام وخطيب وواعظ بالمساجد

وخفف على الطلبة يمنع قراءة الحواشي والتقارير في الصفوف من الأول قراءة التقارير إلا بقرار من مجلس إدارة الأزهر.

ومن عيوب هذا القانون إقراره لعدد من الكتب الركيكة ولطرق التدريس العقيمة التي كانت تعنى بشرح الجمل والألفاظ على حساب توضيح الحقائق.

جـ قانون سنة 1908/ ويعتبر من أهم القوانين التي أدخلت تعديلات جوهرية على الأزهر في عهد الشيخ حسونة النواوي المرة الثانية.

نظم سلم التعليم الديني إلى ثلاثة أقسام: أولي وثانوي وعالٍ وكل قسم أربعة صفوف ووضعت خطة للدراسة بموجبها يدرس الطالب صف في عدد من المواد القديمة وعددا آخر من المواد الحديثة وتعد امتحانات في نهاية كل عام وتعد امتحانات عامة في نهاية كل مرحلة.

وكانت المواد القديمة تشمل الفقه وحكمة التشريع وأصول الفقه والنحو والصرف والبيان والمعاني والبديع والوضع والعروض والقافية والتوحيد والمنطق وأدب البحث والمناظرة والحديث والتفسير ومصطلح الحديث والتجديد والسيرة النبوية.

أما المواد الحديثة فكانت تشمل الحساب والجبر والهندسة والجغرافية والطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعي والأشياء والفلك والهيئة والميقات وعلم تدبير الصحة والخط والإملاء والرسم والمحفوظات وأدب اللغة – وإنشاء والأخلاق والتاريخ والإجراءات القضائية والتوثيق الشرعية ونظام القضاء والإدارة والأوقاف والمجالس الحسبية والتربية ونظام التدريس.

وبذا أدخلت إلى الأزهر جميع المواد التي كانت مقررّة في المدارس الابتدائية والثانوية ويؤخذ على هذا القانون أيضا الإبقاء على الكتب الركيكة وطرق التدريس العتيقة. هـ- قانون سنة 1911: شعر شيخ الأزهر سنتنذ سلم البشرى أن العلوم الحديثة (التافهة في نظره) زاحمت المواد القديمة فاستصدر هذا القانون وبموجبه طالت مدة الدراسة في كل من الأقسام الثلاثة (الأولى والثانوي والعالى) إلى خمس سنوات بدلا من أربعة ولكي يعيد طرق التدريس القديمة أنشئت بموجب هذا القانون أيضا هيئة كبار العلماء لتدريس الكتب القديمة بالطريقة فلم يلقى كل عالم من أعضاء الهيئة أكثر من ثلاثة دروس على الأقل أسبوعيا في مادة تخصصه.

والخلاصة: أن الإصلاحات التعليمية التي بدأت بلائحة رجب ثم تقرير سنة 1880 كان عليها أن تنتظر أربعين سنة إلى أن تقوم ثورة وطنية هي ثورة 1919 يترتب عليها تسليم الإنجليز التعليم للمصر بين في سنة 1922م⁽²³⁾.

التحليل الأسلوبى للنص

أفادنا علما بما حدث في الأزهر من التغييرات في عهد الاحتلال حيث تدخل رجال الاحتلال الأوروبى في شئون مصر واستثنوا خيرات البلاد حتى وصلت هذه التغييرات إلى الأزهر فصدر القانون الجديد سنة 1871 في عهد الخديوي إسماعيل بإعادة التنظيمات الإدارية للأزهر ومن أهم الإصلاحات الجوهرية إنشاء مجلس إدارة الأزهر من شيخ الجامع الأزهر وعضويه ثلاثة أساتذة الأزهر وعضوان من الحكومة. ومهمة هذا المجلس وضع القواعد الدراسية والإدارية للأزهر. وكذلك صدر قانون سنة 1896 في عهد الشيخ حسونة النواوي، وأسفر عن إدخال التعديلات في المنهج التعليمي للأزهر بإضافه كثير من المواد الحديثة كالحساب والجبر والهندسة وتقويم البلدان

والهيئة والميقات إضافة إلى المواد القديمة التقليدية ثم ذكر نبذة عن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي تشملها لصدور القانون الجديد كما يلي:

- 1- إعداد علماء مجمعون بين العلوم الحديثة.
- 2- إنشاء ثلاث هيئات:- المجلس الأعلى للأزهر مجمع البحوث الإسلامية، إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية وكل من هذه الهيئات الثلاث تلعب دوراً ملموساً في تطوير عجلة إدارة والتعليم في الأزهر.

دراسة الملامح الأسلوبية في هذا النص

وإذا أعدنا النظر في ترتيب التطورات التي سرد لنا المؤلف قصتها نرى أنه أوردها بأسلوب قصصي تاريخي إلا أنه لم يصرح ولو بتلميح بالمصادر الأولية أو الثانوية التي استمد منها تلك الحقائق التاريخية بل انتهج منهج الأدباء في اقتباس آية من آيات القرآن أو حديث من الأحاديث النبوية أو أثر من آثار الأدباء السابقين في تكوين نص من النصوص بدون إشارة ولو طفيفاً إلى مرجع من المراجع التي استقى منها الثوابت العلمية. وهذا الأسلوب بلاشك أسلوب القصاصين والمسرحيين والشعراء والخطباء وهو أسلوب أدبي محض لأنه استثمر تلك المعلومات التاريخية في ذكرياته في الأزهر عن طريق التضمين.

ثم يلاحظ في هذا النص أسلوب نصي بارز وهو الإحالة البعدية حيث ذكر الكاتب ما نتج عن القوانين الأربعة الآتية في عصر الاحتلال البريطاني واحداً تلو آخر:

أ- قانون سنة 1864 إنشاء مجلس إدارة الأزهر من شيخ الجامع الأزهر رئيساً وعضوية ثلاثة من كبار أساتذة الأزهر واثنين بالتعيين من قبل الحكومة.

ب- قانون سنة 1896 إدخال كثير من المواد الحديثة في منهج الأزهر كالحساب والجبر والهندسة وتقويم البلدان والهيئة والميقات إضافة إلى المواد القديمة.

ج- قانون سنة 1908 إدخال تعديلات جوهرية على الأزهر بتنظيم سلم التعليم الديني إلى ثلاثة أقسام أولي وثانوي وعالي.

د- قانون سنة 1911: تطويل مدة الدراسة إلى خمس سنوات بدلا من أربع سنوات.

3: إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها(24):

صدر القانون رقم 103 في 5 يولييه سنة 1961 بإعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها فحل بهذا القانون رقم 26 لسنة 1936.

ومن أهم ما عني به القانون الجديد ما يأتي:

1- إعداد علماء مجمعون بين العلوم الحديثة والدينية عن طريق دراسة كل منهما سواء في جامعة الأزهر أو في المعاهد الأزهرية ويترتب على هذا إنشاء كليات عصرية المجال في نطاق جامعة الأزهر.

2- إنشاء ثلاث هيئات تعنى الأولى (هي المجلس الأعلى للأزهر) برسم السياسة العامة للأزهر والسياسة التعليمية، وتعنى الثانية (وهي مجمع البحوث الإسلامية) بالدراسات الإسلامية وبحوثها وتعنى الثالثة (وهي إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية) بنشر التراث الإسلامي بعد نجليته. وفيما يلي موجز لما اشتمل عليه هذا القانون(25):

يعتبر الأزهر الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى ووظيفته هي حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره وبعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية وإظهار أثر العرب في تطور الإنسانية وتقديمها والعمل على رقي الآداب وتقديم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشرعية الإسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن وتخرج علماء عالميين مثقفين في الدين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح كفاية علمية وعملية ومهنية، وتأهيل عالم الدين المشاركة في أسباب

النشاط والانتاج والزيادة والقُدوة الطيبة وتأهيل عالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والعربية والأجنبية.

ويختار للأزهر شيخ ووكيل من بين هيئة البحوث الإسلامية أو ممن توافر فهم الصفات المشروطة في أعضاء هذه الهيئة وشيخ الأزهر هو الإمام الأكبر وصاحب الرأي فيما يتصل بالشئون الدينية والمشتغلين بالإسلام وله الرياسة والتوجيه فيما يتصل بالدراسات الإسلامية في الأزهر وهيئاته.

التحليل الأسلوبي للنص السابق:

يلاحظ أسلوب الإحالة البعدية كما اصطلح عليها الأسلوبيون توضيحا للإبهام وتفصيلا للإجمال كما في قوله: ومن أهم ما عني به القانون الجديد ما يأتي:

- 1- إعداد علماء يجمعون بين العلوم الحديثة والدينية عن طريق دراسة كل منهما سواء في جامعة الأزهر أو في المعاهد الأزهرية.
- 2- إنشاء ثلاث هيئات تعنى لأولى (وهي المجلس الأعلى للأزهر) يرسم السياسية العامة للأزهر والسياسة التعليمية وتعنى الثانية (وهي مجمع البحوث الإسلامية) بالدراسات الإسلامية وبحوثها. وتعنى الثالثة (وهي إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية) بنشر التراث الإسلامي بعد تجليلته. وكذلك في قوله: ويشمل الأزهر الهيئات الآتية:

- 1- المجلس الأعلى للأزهر: ويتكون من شيخ الأزهر رئيسا ووكيله ومدير جامعته وعمداء كلياتها ومدير الثقافة والبعوث الإسلامية ومدير المعاهد الأزهرية وأربعة وكلاء وزارات.
- 2- مجمع البحوث الإسلامية يتألف من خمسين عضوا من كبار علماء الإسلام ويمثلون جميع المذاهب... ومعاونة جامعة الأزهر في توجيه الدراسات العليا (التخصص والعالمية) والإشراف عليها والمشاركة في

امتحاناتها. وللمجمع هيئات تنظر فيما أمامها من جدول أعمال، وهذه الهيئات في:-

أ- مؤتمر المجمع: ويتألف من جميع الأعضاء ويجتمع مرة على الأقل كل سنة.

ب- مجلس المجمع: يتألف من جميع الأعضاء، عدا غير المتفرغين من غير المصريين ويجتمع مرة في كل شهر.

ج- الأمانة العامة للمجمع: ويتألف من الأمين العام (وهو مدير الثقافة والبعوث الإسلامية) رئيسا وأمين مساعد... وعدد من الموظفين.

3- إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية: وتحفظ بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والبعوث والدعاة وطلاب المنح في نطاق أغراض الأزهر وتنفيذ مقررات مجمع البحوث الإسلامية ونشر بحوثه ودراساته وتجميع ما يلزمه من بيانات لهذه الدراسات.

4- جامعة الأزهر: وتقوم بالتعليم العالي بالأزهر وبالبحوث المتصلة بهذا التعليم.

كما يلاحظ في هذا النص أيضا غلبة أسلوب الإطناب قوامه إحالة بعدية. والغرض المهم وراء ذلك رغبة الكاتب في وصف الشفرة والسنن كما ورد في نظرية جاكبسون، ومناقشتها ليكون المتلقي على بينة من غرض الكاتب أو المتكلم⁽²⁶⁾.

3: 4 دراسة أسلوبية للمحن الأربع كما أوردها الكاتب:

3: 5 المحنة الأولى: أشواك في طريقي⁽²⁷⁾

لقد عدت للمرة الثانية إلى القاهرة لأنتسب بمعهد البحوث الإسلامية ومكثت بها قرابة ثلاث سنوات أتلقى العلم على أساتذة فضلاء حتى أتممت دراستي الثانوية.

وبحصولي على الشهادة الثانوية فكرت في القيام بزيارة لموطني وأهلي وذلك لما كنت أحس به من شوق وحنين

نحوهم فطلبت من حكومتنا في نيجيريا الموافقة على تلك الزيارة بشرط أن تقترن بالموافقة على عودتي للمرة الثالثة إلى القاهرة لمواصلة دراستي في التعليم العالي وردت الحكومة الموافقة على رحلتي غير أنني فوجئت وأنا بين أهلي وعشيرتي برجل فاقد الضمير حاقداً على تثقيف أبناء نيجيريا لأنه من أذئاب المستعمرين الإنجليز يدعي "الشيخ عوض" سوداني الجنسية وكان عميداً لمعهد العلوم العربية بكانو، الذي يتولى منصب الوكيل فيه "مستر إيسكت" الإنجليزي الجنسية في ذلك الحين.

وكان هذا الشيخ عوض ذنباً وعميلاً وصفيّاً للوكيل الإنجليزي فتأمر الاثنان على الوقوف في طريقي، واجتمعت جذور الشر والتقت أفكار الغدر وكنت أنا الفريسة وكالا لي ضربة قاضية كادت أن تتحطم على صخرتها آمالي وأحلامي التي ضجت من أجل تحقيقها بالكثير من الجهد والمال والعرق والدموع وركبت من أجلها الأخطار والأهوال.

إنني لن أنسى هذا القرار المجرد من الرحمة والشفقة بإنسان يكافح ويناضل في سبيل النهوض بأبناء وطنه ذلك القرار الذي يقضي بحرمانني من العودة لتكملة دراستي العالية بالأزهر، وانطوت نفسي على أمل حزين وألم دفين ولكن ... إلى حين.

نعم لقد وضعوا الأشواك في طريقي وظنّوا أنهم بذلك قد حطموا آمالي وأحلامي ولكن شاءت إرادة الله أن تقيض لنيجيريا من بين أبنائها نخبة ممتازة هداهم الله إلى طريق الحق، وذلك لأنهم فتية آمنوا برّبهم فزادهم الله هدى.

هؤلاء الفتية الذين كرسوا جهودهم لخدمة الشعب النيجيري على مختلف طبقاته وقبائله لا ينظرون إلا إلى

مصلحة البلاد العليا، ورفع الظلم الذي كان مثقلا كواهل
أبنائها ومحو كل أثر إنجليزي بغيض.

ولقد كان حظي وافراً، وسعادتي زائدة، عندما منحني
سيادة الرئيس أحمد بيلو موافقته على سفري لإتمام
دراستي العالية على نفقة حكومته. وكان لهذه الموافقة أثر
طيب في نفسي ونفس زملائي وأهل منطقتي كما كانت
ضربة قوية لمستتر إيسكت الإنجليزي ومعاونيه ممن كانوا
يبغون لنيجيريا الجهل والفقر والمرض.

ويحق لي أن أقول إن سيادة الرئيس أحمد وبيلو قد
أحرق الأشواك ونثر الورود في طريقي.

وعدت إلى القاهرة يحدوني الأمل في تحقيق رسالتي
التي علقت الحكومة آمالها عليّ في تحقيقها والتحقّت بكلية
الشريعة الإسلامية عام 1957م، كما ساهم في مساعدتي
في تذليل الصعاب التي كانت تعترض طريق عودتي للقاهرة
كل من السادة الحاج سعد الأنمو والحاج عيسى كيتا
والحاج مكاما بدا والسيد مالم يحي الإلوري ولا يسعني في
هذا المقام إلا أن أتقدم لهم بوافر الشكر وعظيم التقدير
جزاهم الله عني وعن نيجيريا كلها خيراً⁽²⁸⁾.

6:3 مناخ القطعة:

كتب صاحب القطعة هذا الخبر بعد مفاجأة شديدة عندما احتال الشيخ
عوض السوداني والمستعمر إيسكت الإنجليزي على الكاتب لمنعه من
الحصول على تأشيرة السفر للعودة إلى مصر للاستزادة من الدراسات العالية
بالأزهر الشريف. وكانت تلك الحيلة صدمة شديدة أثرت في نفسه أسوأ
التأثير وانفجرت منه هذه نبذة تعبيراً عن أحاسيسه ورد فعل للمعاملة السيئة
التي عاناها من الشيخ عوض.

7:3 المعنى الإجمالي:

قدّم الكاتب هذه القصة تعبيراً عما أصابه من المحنة من جهة الشيخ
عوض السوداني الذي كان عميلاً للمستعمرين ومن المستتر إيسكت

الإنجليزي الذين كانا يعملان على وضع عقبة ضد عودته إلى مصر لمواصلة دراسته الجامعية في الأزهر إلا أن الله أزال عنه تلك العقبة بمصادفته للسيد أحمد بيلو وزير وزراء الإقليم الشمالي ومعاونيه كل من السادة الحاج سعد الأنمو والحاج عيسى كيتا والحاج مكاما بدا والسيد مالم يحي الإلوري. مهد له هؤلاء السادة الطريق للعودة إلى مصر لتحقيق آماله في مواصلة الدراسات الجامعية⁽²⁹⁾.

8:3 دراسة إحصائية:

تكونت هذه القطعة من تسع فقرات متفاوتة في الطول والقصر، أما الفقرة الأولى ففيها ٣4 كلمة، وفي الثانية 128 لفظة، وأما الفقرة الثالثة فلها 75 كلمة وفي الرابعة 50 كلمة وللخامسة 61 كلمة وفي السادسة 41 كلمة وفي السابعة 75 كلمة ووجدنا في الثامنة 20 كلمة وانتهت القطعة بالفقرة التاسعة التي تضمنت 10٣ لفظة.

وبمجرد النظر يرى القارئ أن الفقرة الثانية هي أطول الفقرات وأن الثامنة هي أقصرها حجماً، وأن الأسماء هي الأكثر عدداً من الأفعال والحروف فمجموعة الكلمات الكامنة في القطعة تساوي 587 لفظة. ويظهر لنا الإحصاء السابق أن هذه القطعة من الأقاصيص حجماً.

9:3 دراسة أسلوبية:

أورد الكاتب في هذه القطعة بعض الكلمات التي استعملها على سبيل الانزياح (المجاز) حيث أسندها إلى غير أصحابها مباشرة وأدرك الباحث أنها استعملت في غير معانيها الأصلية، لوجود القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لعلاقة المشابهة أو المجاورة وإليك -على سبيل المثال- بعض ما حصلنا عليه من هذا النوع في الجدول التالي:

10:3 أ- استعمال انزياحية:

الكلمة	الصفحة	معناها الانزياحي
أشواك	65	المشكلات
جذور الشر	65	عوامل الشر

وجه إليه هجوما شديدا	65	كال ضربة قاضية
وضع العوائق دون الحصول على الشيء.	65	تحطم الآمال
بذل أقصى جهده لتحقيق غرضه	65	ضحيت من أجل تحقيقها بالكثير من الجهد والمال والعرق
أزال العوائق	66	أحرق الأشواك في طريقي
هيا الطريق ومهّده للمشى فيه	66	نثر الورود في طريقي
يقودني الأمل	66	يحدوني الأمل

11:3 بـ التحليل الأسلوبي:

ارتكزت هذه القطعة من السيرة الذاتية على بيان المحنة التي وقع فيها الكاتب وبإمعان النظر فيها نرى أن صاحبها قد اختار لها ألفاظا موحية يرتبط بعضها ببعض في الحقل الدلالي ومن أبرز العبارات المتناسبة من حيث الدلالة ما يأتي:

- فوجئت ... برجل فاقد الضمير حاقداً على تثقيف أبناء نيجيريا
- تأمر الاثنان على الوقوف في طريقي
- اجتمعت جذور الشر والتقت أفكار الغدر وكنت أنا الفريسة....
- وكالاً لي ضربة قاضية كادت أن تتحطم على صخرتها آمالي وأحلامي التي ضحيت من أجل تحقيقها بالكثير من الجهد والمال والعرق والدموع....
- وركبت من أجلها الأخطار والأهوال....
- ذلکم القرار الذي يقضي بحرمانى من العودة لتكملة دراستى العالية بالأزهر.
- وانطوت نفسي على أمل حزين وألم دفين ولكن.... إلى حين.

فإن الكلمات التي تنطوي عليها هذه العبارات تتآخى في إلقاء الأشعة على عناصر المحنة التي ابتلا بها صاحب الترجمة قبل حصوله على الموافقة للعودة إلى مصر للمرة الثالثة لمواصلة دراساته العالية.

وخلاصة القول استخدم الكاتب الكلمات: الأشواك، الجذور، كال، ضحى، أحرق الأشواك، نثر الورود، يحدوني التي ذكرنا ما يرادفها من الألفاظ الشارحة، استعملها الكاتب جميعا استعمالات انزياحية، لورود القرائن المانعة من إرادة معانيها الأصلية. فالكاتب لا يريد بالأشواك إلا المشكلات التي واجهته على سبيل استعارة تصريحية، وكذلك كلمة "جذور الشر" لم ينبو بها إلا أسباب الشر وعوامله. وكلمة كال، فمراده بكال، قَدَم، أوجّه على سبيل استعارة تبعية كما أن تحطم لم يرد بها سوى انقطع فمراده من كلمة "ضحى" بالكثير بذل أقصى الجهد في تحصيل الشيء وكلمة وضع الأشواك في طريق فلان فمراده وضع العوائق دون الحصول على الشيء، وكذلك عبارة "أحرق الأشواك" أراد بها: إزالة الأشواك وإخمادها، فعبارة "نثر الورود" مراده تهنيئته وتسهيله كما أن تركيب "يحدوني الأمل" مراده يقودني الأمل كما يقود الراعي غنمه.

12:3 التحليل اللغوي والانزياحي:

احتوت هذه القطعة على تسع فقرات والأسماء فيها هي الأكثر عددا من الأفعال والحروف وتبلغ الكلمات الواردة فيها سبعا وثمانين بعد خمسمائة كلمة وبدقة النظر في دلالة هذه الكلمات؛ نرى أنها على قسمين وهما: الدلالة المعجمية الأصلية وهي الغالبة، والدلالة المجازية (الانزياحية) التي وشّح بها صاحب السيرة كلامه ليزداد حسنا ورونقا.

13:3 الوحدة العضوية(30):

نلاحظ أن الكاتب راعى الأدوات التي تستخدم لربط العبارات بعضها ببعض لتكوين النصوص التي احتوى عليها سيرته وبذلك تمكن من تقديم كلام مسبوك محكم. وعلى سبيل المثال ربط الفقرات الواردة في سيرته مرة بأداة الوصل كواو العطف الواردة في الفقرتين الثانية والثالثة.

وطبق قوانين الفصل لربط الفقرة الثالثة بالفقرة الرابعة لكون الرابعة بيانا وتفصيلا للفقرة الثالثة وكذلك فصل بين الرابعة والخامسة لأن الخامسة

بمنزلة جواب لسؤال مقدر في الفقرة الرابعة كما فصل بين الفقرة الخامسة والسادسة لكون السادسة فقرة مستأنفة وفي تلك الفقرة استأنف الكاتب كلامه في وصف مساعديه على تخلص من تلك المحنة التي كادت تقضي على حياته. ونلاحظ أن الكاتب استخدم أدوات الربط هذه كوسيلة من الوسائل لإحداث الوحدة الدلالية، كما نلاحظ أنه سلك في إيراد هذه العبارات مسلك المؤرخين حيث إنه راعى التسلسل التاريخي في سرد الأخبار والأحداث بترتيبها ترتيباً زمنياً وبالتالي تلتحم أجزاء هذه القطعة ويتمسك بعضها ببعض لفظاً ومعنى وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن الكاتب أبدى مهارته في توظيف قوانين السبك والحبك في هذا النتاج الأدبي الرائع.

14:3 الملاحظات الصرفية والنحوية:

إذا تتبعنا الألفاظ الواردة في هذه القطعة نلاحظ أن منها المعارف: كالقاهرة مصر نيجيريا سودان إيسكت كما نجد منها النكرات من الأسماء فالكاتب كتب هذه الأسماء كما ينطق بها العرب صوتياً وصرفياً كما يقال في هذا يقال في الأفعال التي اختارها الكاتب لأقصوصته حيث وضعها في المواقع المناسبة في كل وحدة من وحدات القطعة ولا نلمس في هذه التعبيرات اسماً أو فعلاً خرج على قوانين الصرف كما لا نلمس تعبيراً منحرفاً عن حدود التركيب النحوي. وكل هذا يدل على مهارة الكاتب وتأنقه في تخير الألفاظ وأحكام الصياغة.

15:3 أسلوب الكاتب:

نلاحظ في هذه القطعة أن صاحبها سلك المسلك الحديث في التعبير عما في ضميره حيث جمع بين طريقي الفن والعلم في سرد أقصوصته، إذ قد رأيناه متخيراً للألفاظ الجزلة والعبارة السهلة للإبانة عن محنته الأولى في سبيل طلب العلم كما رأيناه متأنياً في ترتيب الفقرات واحدة تلو أخرى انطلاقاً من المقدمة إلى نهاية كلامه ترتيباً منطقياً.

ومما نرى من الظواهر الفنية اقتصاد الكاتب وتوسطه في تجلية كلامه بالصور البيانية فعلة في ذلك فعل عباقرة الكتاب المعاصرين في عرض الكلام بإيجاز غير مخل أو إطناب غير ممل.

وامتدت يد الله الرحيمة فمسحت كل آلامي فوثبت من مرضي أجمع شتات كياني وأطراف معلوماتي ولم تمض فترة وجيزة إلا وقد عادت كل ثروتي العلمية تزيد عليها تجاربي من تلك المحنة وقد ثبتني الله تعالى على الحق

بعض الحاقدين على أنني اخفقت في مهمتي وادعو زورا أنني لن أتمكن من الحصول على شهادات أو العودة إلى البلاد ولكن الله تعالى العليم بصدق نيتي قد حقق آمالي وحطم آمال أعدائي، وذلك بفوزي بالنجاح الباهر في كلية الشريعة الإسلامية وحصولي على الشهادة العالية منها ومن معهد الإعداد والتوجيه بنيلي لدبلومه العالي عندئذ

[illegible]

17:3 المعنى الإجمالي للنص:

مما لا ينساه صاحب الترجمة مرض مفاجئ طرأ عليه واقعه على سرير المرض لعامين كاملين نصحه الأطباء بأن يريح نفسه من أي عمل شاق كي لا يؤد بنفسه إلى التهلكة أو يتأخر برؤه، وعملا بنصيحة أولئك الأطباء تخلى عن أشغال شاقة وأبعد نفسه التي انتسب إليها قسرا ولم يستمت بعد في القراءة إلا ما تيسر من تلاوة القرآن والدعوات بالأوراد المأثورة.

وظن به الأعداء الشامتون خلال ذلك الفترة ظن السوء منهم من
يئس من حياته ومنهم من تمنى له الفشل والفصل ومنهم من ادّعى بأنّه
سيعود إلى أرض وطنه بخفى حنين إلا أن الله امتن عليه ببرئه من
مرضه وصحة بدنه.

18:3 الملامح الأسلوبية في النص:

بإمعان النظر في النص تحت النقاش ندرك ما ورد في ثنياه من معالم أسلوبية متمثلة في موازنة بين التراكيب كما في قوله: إذ انتابني مرض مفاجئ كاد أن يحطم آمالي ويقضي على مستقبلي فأسرعت إلى الطبيب ألتمس منه الشفاء لعلتي حتى أوصل جهودي غير أن الأطباء نصحوني بأن أستريح وألا أرهق نفسي بأي عمل مخافة أن يزداد مرضي ويتعذر شفائي وقضيت في تلك المحنة عامين كاملين أصارع أعداء ثلاثة مرضا يهز كياني ومستقبلا يظلم أمامي ومدة تنقضي من بعثتي فقابلت تلك المحنة برباطة جأش وعزيمة قوية وتحفز لمواصلة الكفاح بعد الشفاء.

فتركيباً (يحطّم آمالي) (ويقضى على مستقبلي) متوازيان شكلاً ومضمونا كما أن كلمتي الشفاء والعلة نوع من التضاد وكذلك قوله: (أن أستريح) (وَألا أرهق نفسي بأي عمل) صيغتان مترادفتان فالأولى إيجابية والثانية سلبية ومع ذلك تحملان في طيهما دلالة واحدة عن طريق الترادف

وأما قوله: أصارع أعداء ثلاثة ففيه نوع من الإبهام إلا أنه أحال إليه حالة بعدية عن طريق الاستبدال بما يليه من قوله: مرضا يهزكياني ومستقبلا يظلم أمامي ومدة تنقضي من بعثتي. ومما بعد من محاسن التنظيم النصي كما سماه مك شورت⁽³²⁾ (micshort) تلك النكبات برباطة جأش وعزيمة قوية مواجهة وتحفز لمواصلة الدراسة عن طريق التوازي.

ومما يلمس في الفقرة الثانية أن الكاتب استهلها بالمجاز المرسل حيث نسب اليد إلى الله تعالى وأراد بها قدرته تعالى على إزالة آلامه. واستعمل كلمة "الوثوب" في محل الانتهاض والانتعاش من مرضه على سبيل الاستعارة التبعية. ثم استعاد كل ما فاتته من المعارف والمعلومات أيام مرضه

[illegible]

وبإعادة النظر في النص نفسه نلاحظ أن الموازنة كما وردت في التراكيب السابقة وردت في فقرتي النص حيث ذكر النكبات الثلاث التي واجهته في الفقرة الأولى وأتبعها بما أزال كربته وخفف من شدته ومهد له الطريق إلى تحقيق غاياته العظمى في الفقرة الثانية.

فهذا النوع من التنظيم النصي يدل على ما تمتع به الكاتب من هيمنته على الحصيـلة اللغوية والمهارة الكتابية⁽³³⁾.

19:3 نص المحنة الثالثة (34):

قضيت المرحلة حتى نهايتها وأنا انظر إلى مستقبلي بعين الرضا والتوفيق. كما أشرق إلى تلك النهاية التي

تعتبر نصرى الكامل على كل ما صادفني من صعوبات. وظننت أن طريقي سيظل محفوفًا بالزهور والورود غير أن القدر لعب دورا هاما في امتحاني للشهادة العالية إذ تأخرت في مادة تخلفت على من مقرر السنة الثالثة. وكان لتأخرى في هذه المادة أثر سيء على نفسي فقد باعدت بيني وبين آمالي وكلفتني الكثير من الجهد والمال والوقت، وذلك لأن قوانين الكلية تقضي بضرورة بقائي عاما كاملا حتى أمكن من دخول امتحان آخر في نهاية العام التالي.

وفي أثناء فترة الانتظار صدر قرار رحيم يقضي بتقديم موعد الامتحان لأمثال فتقدّمت لدخول هذا الامتحان غير أن المسؤولين في الكلية حرموني من الدخول بحجة أن هذا الامتحان لمن لهم مادة في مقرر السنة الرابعة وهكذا جاء القرار ظاهره فيه الرحمة وعملوا على أن يكون في باطنه العذاب.

وانتظرت حتى انتهى عام الانتظار فدخلت الامتحان ونجحت نهائياً وحصلت على الشهادة العالية من كلية الشريعة الإسلامية، وذلك بتوفيق الله وإرادته التي فاقت كل إرادة، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكارهون الحاقدون.

20:3 المعنى الإجمالي للمحنة الثالثة:

هي التي كابدها صاحب الترجمة في دراسته العليا بصفة طالب مجدّ حتى جلس للامتحانات النهائية ونجح في جميع المواد إلا في مادة واحدة تخلف فيها من مقررات السنة الثالثة، فلم يسمح له الجلوس لامتحان التخلف لتلك المادة إلا بعد عام دراسي كامل، وبقي كئيبا حزينا حتى انتهت فترة الانتظار وسمح له بامتحان التخلف فنجح في تلك المادة بعد ما بذل من جهد كبير.

أ- يظهر للقارئ خلال قرائته لهذا النص الثالث من المحن الأربع التي سجلها الكاتب أن الفقرة الرئيسية التي تدور حولها هذه القصة هي: رسوبه في مادة من مقرر السنة الثالثة التي ستكلفه الكثير من الجهد والمال والوقت كما أفادنا الكاتب علما بأنه ظن أن القرار الجديد الذي صدر بتقديم موعد الامتحان لأمثاله يهيئ له فرصة الجلوس لامتحان التصفية إلا أنه من دواعي الأسف، لما ظهر القرار لم يشمل من له مادة في السنة الثالثة، إنما القرار لصالح أصحاب المادة في السنة الرابعة فقط. وبهذا وقع القرار موقعا سيئا بالنسبة إلى رجاء الكاتب وظنه. ومكث قسرا لعام كامل حتى خلص نفسه من ذلك الامتحان بنجاح، وبالتالي حصل على الشهادة العالية في كلية الشريعة الإسلامية بتوفيق من الله.

ب- نلاحظ في هذا النص ظواهر أسلوبية تلفت الأنظار التوقف معها لأنها في حاجة إلى تأويل يكشف لثام عن معانيها منها: نسبة العين التي هي جارحة من الجوارح إلى "الرضا" والتوفيق" وهذه النسبة لا يقبلها العقل لاستحالة لأن "الرضى والتوفيق" ليسا من الحيوان ولا الإنسان ولاحظنا أنه شبّههما بالإنسان وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو العين عن طريق الاستعارة بالكناية.

وكذلك نرى في هذا النص أيضا أن المؤلف وضع لنفسه خطة يرتسمها لتحقيق العلم وتحقيق آماله (الشهادة العالية في الشريعة) مقدما، وظنّ أن تلك الخطة توصله إلى غايته الكبرى بسهولة كما عهد الناس السير في الطريق المعبد المحفوف بالزهور والورود إلى مقاصدهم ورأى أن خير الوسائل للتعبير عن ذلك الاستعارة فألبس الخطة التي هي معنوية لباس "الطريق" المحفوف بالزهور والورود عن طريق الاستعارة التصريحية الأصلية.

وأخيرا نجد أن الكاتب وظّف معلوماته البلاغية في قوله: "تأخرت في مادة من مقررات السنة الثالثة" عبر بتأخره في تلك المادة عن رسوبه فيها مخافة التصريح بفشله فيها لما في ذلك من خزي ومذلة في المجتمع⁽³⁵⁾.

وفي الفقرة الأخيرة في هذه القطعة ختم الكاتب بالتناص حيث أبرز انفعالاته الجادة بنص قرآني مبين يقرب إلى المتلقي تلك الانطباعات الجياشة في نفسه.

فخلاصة القول أن الكاتب سلك هذا المسلك في إيراد كلامه ليكون له تأثير شديد وقبول حسن لدى المستقبل.
22:3 نص المحنة الرابعة(36):

وأثناء إقامتي بالقاهرة استيقظت في نفسي رغبة التأهل.
فذهبت ألتمس زوجة صالحة أسكن إليها وتعاونني على أداء مهمتي وتخفيف آلامي وتحقيق آمالي.

ونقلت رغبتني هذه إلى صديق لي اسمه محمد موسى يا كريم يعمل تاجرا بالقاهرة فسر لهذه الرغبة وأسرع ولكن دون تريث للأمر أو بحث مستوف للأسرة التي سيختار زوجتي من بينها ناسيا قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس". وبعد أيام قليلة طلب مني السفر لإتمام الزواج من فتاة قروية ادّعى أهلها أنها بكر غير أنني صدمت بحقيقة أذهلنتني حين دخلت بها فوجدتها ثيبا ومما زاد تلك الصدمة هولا وضعها لمولود بعد زواجنا بخمسة أشهر فقط ولم أجد أمامي إلا سبيل التفرقة بيني وبينها فطلّقتها.

ولكن عاودتني تلك الرغبة في الزواج فأخذت أنقب عن زوجة صالحة تتصف بكريم الخلق وطيب والعنصر حتى وفقني الله إلى زوجتي الحالية التي تعتبر هدية لي من الله – عز وجل- وعوضا عن تلك النكبة التي نكبتها في زوجتي الأولى.

وجدير بالذكر أنني سعيد بهذا الزواج المثالي وكنت أرجو أن أوفق في الزواج من فتاة نيجيرية غير أن تحقيق هذا الرجاء يتطلب نفقات باهظة وأموالا طائلة لا قبل لي بها.

ومن خلال هذه السطور تلمس أيها القارئ الكريم مدى ما
بذلنا من جهد وما صадفنا من مشقة وتعب ومقابلتنا لهذه
الأمور بالصبر والإيمان والجهاد حتى هدانا الله إلى أحسن
سبيل وأقوم طريق، وانطبق علينا قوله -عز وجل-

﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلٌ﴾ (سورة العنكبوت، آية: 69)

صدق الله العظيم.

23:3 المعنى الإجمالي للمحنة الرابعة:

هي أعظم المحن التي أصيب بها الشيخ محمد البوصيري سلمان أكي
بعد حصوله على الشهادة العالية، إذ ابتلاه الله بها عندما خطر بباله بحث عن
قرينة فأبدى هذه الرغبة لصديق له يسمى محمد موسى يا كريم الذي كان
يتاجر بالقاهرة، فأخذ صديقه يتجول في أرياف مصر حتى وجد له زوجا يظنه
صاحب الترجمة بكرا يلاعبها وتلاعبه فتزوجها، ولما تمت إجراءات عقد
النكاح واعتد لها كل ما يسمن ويغنى من جوع من مسكن مريح، ومطعم
منشط، ومشرب مرو وكل ما يحتاج إليه المسكن من مرافق الحياة ولكن من
الأسف المؤسف أن صاحب الترجمة لما دخل بزوجه ثيبا ومما زاد الطين بلة
أنها لم تكن ثيبا فحسب، بل ثيبا حبلى وضعت بعد خمسة أشهر مضت على
زواجها. فأخذ الشيخ يقلب كفيه أسفا، وندم ندامة الكسعي من سوء ما أصيب
به من تلك المرأة الخائنة، فطلقها. ثم أخذ يبحث بنفسه ونفيسه عن زوج
أخرى تناسب مستواه دينا وأدبا، فوفقه الله بزواج كريمة الخلق طيبة العنصر
فتزوج بها وعدّها عوضا لمصيبة أصيب بها في عروسه الأولى.

وقد سعد صاحب الترجمة بذلك الزواج "﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلٌ﴾ (سورة

آل عمران، آية: 37).

24:3 الملاحظة:

تبرز أسلوبية هذه القصة حول محنته الرابعة في سرد أخبارها
بالموازاة عن طريق المقابلة بين مضامينها البديعة.

25:3 توصيات الكاتب واقتراحاته:

[illegible]

لذلك فهي رسالة الباقية، قال تعالى: " (سورة آل عمران، آية: 19) ولا غرو أن تشفق السموات والأرض والجبال من حملها ويحملها الإنسان لأنه وحده صاحب العقل والتفكير. قال تعالى: " (سورة الأحزاب، آية: 72).

فهذه دلالة ظاهرة على أن الوجود المعنوي للأمة الإسلامية يتطلب أموراً عديدة منها ما يأتي: يتطلب من الإنسان في هذه الحياة فرداً كان أم جماعة شخصيتين حسية ومعنوية ولا يحظى بالوجود الكامل إلا إذا نال حظه من الشخصيتين فشخصية الفرد الحسية تتكون من اللون والطول والعرض. وشخصيته المعنوية تتكون من إيمانه ومبادئه وهدفه في الحياة، وما له من عقل وتدبير، وحسن تفكير وثبات ومثابرة في سبيل مبادئه وهدفه.

الدين مصدر القوى الفعالة للمسلم الحقيقي

ولو أن المسلمين ظلوا متمسكين بعناصر شخصيتهم
المعنوية التي حددها العليم الخبير والتي ينبع من القلب

احترامها وتقديسها وآمنت بها قلوبهم واستجابت لها جوارحهم وواجهوا العالم بهذا الإيمان حيناً من الدهر ووجهوه إلى كثير من الخير، وفتحوا به البشرية أبواباً من العلم النافع، أقول لو أن الأمة الإسلامية ظلت متمسكة بشخصيتها المعنوية هذه إلى يومنا هذا، لما كنا اليوم في حاجة إلى التحدث في موضوع رسالة الأزهر، لأن الأزهر من يوم أن أنشئ وهو حقل المعارف الدينية والإنسانية التي رسمت بها السماء للأمة الإسلامية محيط شخصيتها المعنوية بدليل قوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون". ولكل والأسف بملأ القلب قد تعرضت هذه المعارف بتدوير من الاستعار الأجنبي لكثير من الضعف والتحريف وتبع ذلك أن انسلخت الأمة الإسلامية، حيناً من الدهر قليلاً أو كثيراً عن عناصر شخصيتها المعنوية واستبدلت بها خليطاً من شخصيات أخرى بشرية مضطربة وغير متصلة، ولا متلائمة مع تقاليدها.

الأزهر حصن الفكر الإسلامي الأصيل

رسالة الأزهر في ذاتها، تنبعث من موضوع الثقافة، وموضوع الثقافة فيه هو تراث الفكر الإسلامي الأصيل والحياة الإسلامية السليمة ذلكم التراث دون باللغة العربية وعبر عن شتى جوانب الفكر، في حياة المجتمع الإسلامي والعربي، ومصدر هذه الثقافة هو القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة، وما يتصل بهما من شروح وتعليقات وتخريجات، وإذا قلنا القرآن والسنة، وهما عربيان وظهرتا في جو عربي على لسان عربي، وبحكم عربي، كانت تلك الثقافة دون شك عربية إسلامية أو إسلامية عربية والقرآن العربي كما جعل من غير المسلم مسلماً، جعل من غير العربي عربياً، وكم من شعوب غير عربية صارت بالإسلام

صدق الله العظيم. (سورة الأنعام، آية: 153).
26:3

التعليق العام على القيم الأدبية والخصائص الفنية:
1- الأفكار الرئيسية الواردة في الكتاب المدروس:

إذا تأملنا هذه القصة بالدقة، نرى أن صاحبها استخدم اللغة العربية الفصحى وأحسن استخدامها بتوظيف عناصر السبك والحبك في سرد الأخبار عن مصر وجامعة الأزهر سرداً منطقياً، وسلط الأضواء على ما مرّ به هو ومن معه من تصارييف الحياة عبر التاريخ وكيف تحقق له الغلبة بصبر وعزم وإخلاص لله ربّ العالمين وكذلك نلاحظ أن الكاتب أبرز شخصيات قصته وشخص أبطالها الذين وضعوا أشواكا حاضرة في طريقه أمثال: الشيخ عوض سوداني الجنسية، وعميل الإنجليزي السيد أيسكت، وإدارة الأزهر التي لم تضمنه في قائمة الذين يسمح لهم بالجلوس لامتحان التخلف. فمكث قهراً سنة كاملة قبل تخلصه من ذلك الامتحان بالنجاح، وصديقه المصري السيد يا كريم الذي بحث له عن زوجته الأولى التي تظاهرت له بأنها بكر فتزوجها ثم بان له أنها ثيب حبلى وضعت بعد خمسة أشهر من الزواج بينهما، فطلقها كما ذكر الذين أنقذوه من تلك النكبات أمثال: الحاج كافو وهو من زعماء وأثرياء نيجيريا الذي ساعده للحصول على تأشيرة دخول مصر عن طريق مكة، والسيد الحاج أحمد بيلو سردونا رئيس الوزراء لإقليم شمال نيجيريا، والحاج سعد الأنمو، والحاج عيسى كيتا مكامابدا، والسيد مالم يحيى الألورى، وزوجته الثانية التي عوضه الله بها عن زوجته الأولى الثيب الحبلى الخائنة(38).

27:3 مفاد السيرة

أ- إعلام القراء بأن مصر ومدارسها بما فيها من "الأزهر" كانت صامدة ثابتة على قدم وساق في مواجهة أعدائها من جبابرة الولاة الأتراك والمحتلين البريطانيين حتى نصرهم الله بنصره الموزر.
ب- تسلّح طالب العلم بسلاح العزم القويّ الذي لا تردد فيه ولا تقهقر حتى ينال مناه.

ج- قوة التحمل التي تؤهله لنيل العلم وتصبره عند ملاقة الأذى في سبيله،
وتبشره بعاقبة حصوله لمراده.

د- إظهار ما للأزهر ومؤسساته العلمية من المكانة العليا في التعليم والتوجيه والإرشاد، وبالتالي تحبيبه إلى أبناء العالم الإسلامي بصفة عامة وأبناء أفريقية السودان بصفة خاصة وإلى أبناء نيجيريا بصفة أخص.

28:3 الانزياح

أ- الانزياح على المستوى المعجمي (أي على المستوى اللفظي المفرد)
وعبر عن النكبات التي فاجأته وأثرت في نفسه وهزّت أحاسيسه
ومشاعره بأساليب مختلفة من تشبيه رائع واستعارة عجيبة ومجاز مرسل
وكناية مقنعة طوراً وبأنواع الموازنة المتنوعة كالتضاد والمقابلة والموازنة
طوراً آخر. وبذلك استطاع الكاتب أن يصوّر لنا تلك الأحداث تصوير فنان
ماهر في تلك السياقات.

29:3 السمة الأسلوبية في تصميم الكتاب وحبكه

ب- السبك:

السبك (الربط اللفظي) في اصطلاح اللغويين عملية، انتاجية للبنية
العليا للنص تشتمل هذه العملية على عناصر سياقية أخرى. وبعبارة أخرى
فإن السبك هو وصل العبارة أو الجملة مع الجملة الأخرى، لإنتاج الفقرة
لتكوين النص التام. وأدواته هي الوسائل النحوية أو المعجمية وحروف
العطف وما في معناها التي يوظفها المتكلمون والكتاب والشعراء ويلتمسها
السامعون أو القراء لتوضيح تماسك العبارات أو الجمل بعضها مع البعض
طبقاً لنظرية ها ليدي ورقية حسن (1976) ووفقاً لعلم لغة النص لدى
بوجراند ودريسلر (1981)⁽³⁹⁾.

أدوات السبك النحوي:

1- الإحالة Reference

والإحالة الملحوظة في تلك النصوص نوعان: الإحالة الداخلية (Endophora) وهي قسمان: الإحالة القبلية (Anaphora) وهي التي تحيل إلى شخص أو شيء سابق الذكر مثل: صدر القانون رقم 103 في 5 يولييه سنة 1961 بإعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها. والضمير المستتر بعد كلمة "يشمل" تقديره هو إحالة إلى الأزهر السابق ذكره، وكذلك ضمير الإناء المتصل بـ "يشملها" إحالة قبلية إلى لفظ "الهيئات" السابق ذكره. الثاني الإحالة البعدية (Cataphora) مثل قوله:

ومن أهم ما عني به القانون الجديد ما يأتي(40):

- 1- إعداد علماء مجمعون بين العلوم الحديثة والدينية عن طريق دراسة كل منهما سواء في جامعة الأزهر أو في المعاهد الأزهرية ويترتب على هذا إنشاء كليات عصرية المجال في نطاق جامعة الأزهر.
- 2- إنشاء ثلاث هيئات تعنى الأولى (هي المجلس الأعلى للأزهر) برسم السياسة العامة للأزهر والسياسة التعليمية، وتعنى الثانية (وهي مجمع البحوث الإسلامية) بالدراسات الإسلامية وبحوثها وتعنى الثالثة (وهي إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية) بنشر التراث الإسلامي بعد نجليته.

وأما النوع الثاني من نوعي الإحالة فهو الإحالة الخارجية (Exophora) وهي الإحالة في النص إلى شيء خارج عنه وهو إشارة عامة لا تفهم إلا من خلال سياق الموقف. والكلام الذي يقع فيه مثل هذه الإحالة هو الذي سماه القرطاجيني.

الحذف Ellipsis (41)

هو حذف جزء من الجملة الأولى أو الثانية يدل عليه دليل في تلك الجملة مثل قوله: تستمر الدراسة سنتين أو ثلاث سنوات، يبدأ بعدها الطالب في دراسة العلوم الدينية البحتة أو علوم المقاصد، بعد أن يكون قد أخذ حظه من علوم الوسائل. فإن الضمير "هو" في "يكون" اسم كان حذف لدلالة السابق عليه والحذف المقصود هنا حذف الكلمة. أو شبه الجملة أو الجملة برمتها.

الربط junction

الربط هو وصل مجموعة أجزاء النص بعضها ببعض أفقياً داخله لتكوين نص متماسك متسق وأدوات الربط أنواع مختلفة كما يلي:

أ- أدوات الوصل (Conjunction) من حروف العطف وهي تربط بين الجملتين لهما نفس الحالة كمطلق الجمع بالواو في قوله: يمثل الكفاح والإيمان الصادقين (ص: 13 ذكريات)، وما في معناه كوصل بـ "كذلك وبالإضافة إلى ذلك -بالمثل- فضلاً عن ذلك ناهيك عن وهلم جرّاً.

ب- أدوات الفصل (Disjunction) للإشارة إلى أن أحد المتعاطفين صحيح دون غيره في عالم النص وتكون في معنى التخيير كقوله: وتحول كثير من المدارس إلى مساجد أو تكايا وزوايا. (ص: 25 ذكريات).

ج- أدوات الاستدراك (contra junction) وهي لربط الجملتين لهما نفس المكانة ولكنهما غير متماسكين معاً في عالم النص وتكونان متضادتين إيجاباً وسلباً مثل لكن بل، بيد أن -غير أن- وإما -خلاف ذلك على العكس- في المقابل.

د- أدوات التفريع أو الاتباع (التتابع) (Subordination) لربط العنصرين يعتمد أحدهما على وجود الآخر. وتمثل تلك الأدوات عدة أنواع وهما بمنزلة السبب والمسبب (السبب والنتيجة) مثل قوله: ... كانت النية خالصة ... لذلك كان التوفيق حليفنا (ص 15 ذكريات) . ومن تلك الأدوات: لأن- لكى- لذلك- من أجل.

هـ- أدوات الربط الزمني (Temporal conjunction) لتجسيد الوصل الزمني كآخر نوع من أنواع الوصل وللزمن ثلاث تقسيمات: ماضٍ، مضارع، مستقبل. الاستبدال: احلال الضمير أو الاسم الظاهر محل الاسم الظاهر السابق.

الموازاة (Parallelism)

وسمي أيضاً التوازي التركيبي (Syntactic parallelism) وهو تكرار نفس البنية التركيبية مع جماعتها بمضمون متغاير وتسمى الموازنة عند الخطيب القرويني، وتعنى تساوى الفاصلتين في الوزن والقافية مثل "وأتيناها

الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم" وكقوله تعالى: "ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة" والموازاة تقوم على أساس التشابه بين التراكيب المتوازية، والتوازي شكلان: موازاة تامة وموازاة ناقصة.

بإمعان النظر في النصوص السابقة نرى أن أدوات الربط بأنواعها المختلفة هي التي تلصق الوحدات الفرعية بالقضية الكبرى في كل فقرة من الفقرات، كما تربط الوحدات الجزئية كذلك تلصق القضايا الكبرى الواردة في تلك الفقرات وساعدت على تكوّن البنية العليا للنص برمته.

وأما بالنسبة إلى دلالة تلك الأدوات السبكية في الكتاب تحت النقاش، فإن الواو تفيد مطلق الجمع بين القضايا التي كانت على درجة واحدة من الأهمية كما أن الفاء تفيد ترتيب الأحداث واحدة تلو آخر بدون تريت كما أن حرف "حتى" يوحي باستمرارية الحادثة إلى مدة انتهائها وأما إحدى الحادثتين أو أحد الطلبين إذا وقعت أو وقع ألغيت الثانية أو الثاني لامتناع وقوعهما معا في آن واحد.

وأما "ثم" "باعتبارها" أداة ربط دلالية فإنها لترتيب الشئين مع تراخي حدوث الثاني عن حدوث الأول وبالتالي تباين الترتيب بها عن الترتيب بالفاء في سياق النص.

وأما الإحالة في الكتاب نفسه بالضمير سواء كان متصلا أو منفصلا بالاسم أو بالفعل فإنها تفيد منع التكرار الممقوتة بالاسم الظاهر السابق الذكر.

وأما الإحالة باسم الإشارة في النص السابق فإنها تلخيص إجمالي للتفاصيل السابقة.

والإحالة بالموصول تكون إشارة قبلية والقبلية بالإشارة إلى اسم قبله (Anaphora) والبعدية إذا أشارت إلى ما بعدها في الكلام والإشارة في هذا النص إشارة قبلية لأنها ترجع إلى ما قبلها.

وأما أدوات الربط المعجمي فقد وردت في هذا النص حيث كرر بعض الألفاظ مثل الأزهر، والدراسة والشيخ مرة بعد مرة لتقرير معانيها وتأكيدها وترسيخها في عقول قارئها وسامعيها وبيان أهميتها في مواقع النص ومن الملامح المعجمية ما لوحظ في النص من الترادف كالشيخ حيناً والأستاذ حيناً

آخر وكذا الدراسة والعلوم والطالب والتلميذ تارة أخرى وفي إيراد النص بمثل هذه الألفاظ المتنوعة بالمعاني المتقاربة يضيف على الكلام رونقا وجمالا بالإضافة على تحبيبه إلى المتلقي أو المتقبل لهذا النص.

ملحوظات: نلاحظ في هذا التحليل الأسلوبى الذي عرضناه أن الروابط اللفظية لا يقتصر دورها على ربط أجزاء النص بعضها ببعض فحسب بل يتعدى إلى إعانة المتلقي على إدراك مقاصد المتكلم من خطابه أو نصه. ولو حذفنا هذه الأدوات الوصلية أو أحلنا بعضها محل بعض لاختلت التراكيب ومن هنا تعتبر مباحث السبك وأدواته جزءا لا يتجزأ من أركان الحبكة (coherence) وبعبارة أخرى تعد أدوات الربط عمدة من عناصر الحبكة. جـ الحبكة:

"هو طريقة تنظيم الكلام وسرده بالطريق العامة التي يتعارف عليها أعضاء المجتمع وهذه الطريقة العامة هي التي تعتبر النمط الأصلي الذي يجب على كل متكلم أن يراعيه في أثناء خطابه أو نصه أو قصيدته أو شعره وبالتالي ينقسم النمط إلى أنواع منها: الجنس القصصي، والجنس الوصفي والجنس الجدلي أو الحوارى والجنس التعليمى أو التهذيبى الخ⁽⁴²⁾. وهذا هو الجانب الشكلى الهيكلى لمفهوم الحبكة. وأما الحبكة من حيث المضمون فقد تناولته نظرية النمط والتناص، لأن كل عمل أدبى شعرا كان أو أثرا من آثار النص السابق لأنه قد تأثر بالأدب السابق من نواحي انتقاء ألفاظ وتنظيم كلامه والأخذ ببعض معانيه ودلالاته مثل قول الشاعر:

وما أرانا نقول إلا معاراً ** أو معادا من قولنا مكرورا⁽⁴³⁾

وكذلك قول الشاعر:

فلو قبل مبكاها بكيت صبا بة ** بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهيج لي البكا ** بكاها فقلت الفضل للمتقدم⁽⁴⁴⁾

وخلاصة القول أن الكاتب راعى الأعراف التي يتعارف عليها الناس في مجتمعه وبيئته حقيقياً وانزياحياً في إعداد نصه النثرى، ليكون كلامه مفهوماً ومقبولاً لديهم.

أ- السياق التاريخي: أورد الكاتب بعد مقدمته للكتاب أقوال المراجعين والمقرّضين للكتاب للإبانة عن قيمة الكتاب والإعراب عن حياة المؤلف ومكانته العلمية. ثم قدّم تاريخ مصر عامة وتاريخ نظام التعليم في الأزهر قبل خوضه في سرد سيرته الذاتية ليقف القارئ على خلفيات مهمة قبل الشروع في قراءة الكتاب، وإيراد الكلام بهذا الأسلوب مطابق لمقتضى السياق، وكذلك تأنق في اختيار الألفاظ والتركيّبات النحوية الفصيحة المنقحة وفقاً لما يتطلبه سياق الكلام.

وأخيراً نلاحظ أن الكاتب له اعتبار عظيم ووزن كبير للأزهر إذ وصى إخوانه المسلمين باتخاذ الأزهر نصب أعينهم كعبة للعلم وقبلة للثقافة الإسلامية لاكتساب المعارف والحضارة الإسلامية وتكوين وجودهم المعنوي والحسي ومع ذلك الاعتبار اقترح على الأزهر أن يجدد موقفه تجاه الطلاب الوافدين إلى مصر لاكتساب العلم من جامعة الأزهر بالمعاملة الطيبة، وإحداث تعديل للمراحل التعليمية حتى تكون على حد مراحل التعليم في المدارس الحكومية المصرية.

الملاحظ

لاحظ الباحث عند قراءته لهذا الكتاب من بدايته إلى نهايته أن الكاتب تحاشى كلما يشين الكتاب من تحريف صوتي أو خطأ إملائي إلا عدم وضع نقطتين تحت الياء المنقطة ولعل ذلك يرجع إلى أن الكتاب تم طبعه بمصر ومعظم مطبوعات مصر – حسب ملاحظتي- خالية من مثل هذه النقطة.

ومع ذلك أحصينا الياء غير المنقطة من الكتاب وهي كالاتي:

الخطأ	الصفحة	الصواب
النبي	11	النبي
كلفني	11	كلفني
تسعني	11	تسعني
على	11	علي

الماضي	11	الماضي
صادفني	11	صادفني
تقضي	11	تقضي
آمالي	11	آمالي
تعليمي	11	تعليمي
التي	11	التي
تعترضني	11	تعترضني
بنفسي	11	بنفسي
في	11	في
إخواني	11	إخواني
يهتدي	11	يهتدي
يأتي	11	يأتي
إني	12	إني
عملي	12	عملي
العلمي	12	العلمي
يحمي	14	يحمي
وإنني	15	وإنني
التحلي	15	التحلي
الناصروري	16	الناصروري

وهى	16	وهى
خصنى	16	خصنى
حظى	16	حظى
البوصيرى	17	البوصيرى
تلقى	18	تلقى
الإسلامى	19	الإسلامى
الصناعى	19	الصناعى
المصرى	19	المصرى
خريجى	19	خريجى
الدينى	20	الدينى
الفنى	20	الفنى
الصبى	22	الصبى
الرئيسى	23	الرئيسى
الهجرى	24	الهجرى
الأيوبى	24	الأيوبى
السنى	24	السنى
الشعبى	25	الشعبى
السياسى	25	السياسى
المملوكى	25	المملوكى

العثماني	25	العثماني
بقي	25	بقي
الفاطمي	26	الفاطمي
الميلادي	26	الميلادي
الصقلي	26	الصقلي
سمي	26	سمي
الرسمي	26	الرسمي
الشيوعي	26	الشيوعي
قاضي	26	قاضي
الاقتصادي	27	الاقتصادي
الفكري	27	الفكري
تحمي	27	تحمي
العثماني	28	العثماني
المصري	28	المصري
الحواشي	29	الحواشي
برناوي	30	برناوي
ميسوري	32	ميسوري
الجبرتي	32	الجبرتي
الإنجليزي	33	الإنجليزي

الثاني	33	الثاني
المادي	33	المادى
الأجنبي	33	الأجنبى
البريطاني	34	البريطانى
الابتدائي	34	الابتدائى
الثانوي	34	الثانوى
العالي	35	العالى
عصري	36	عصرى
للأهالي	36	للأهالى
المباني	38	المبانى
البحري	39	البحرى
القبلي	39	القبلى
الثاني	40	الثنائى
يحتوي	40	يحتوى
في	40	فى
الثانوي	41	الثانوى
الفني	41	الفنى
الصناعي	41	الصناعى
ففي	41	ففى

الحكومي	42	الحكومي
فى	42	فى
التجاري	42	التجارى
خريجي	42	خريجى
النسوي	43	النسوى
السياسي	43	السياسى
هي	43	هى
مبدئي	43	مبدئى
نهائي	43	نهائى
الديني	44	الدينى
النواحي	44	النواحى
خريجي	44	خريجى
البريطاني	44	البريطانى
يقضي	44	يقضى
النواوي	45	النواوى
ثماني	45	ثمانى
الحواشي	45	الحواشى
التي	45	التى
الديني	45	الدينى

ثانوى	45	ثانوي
المعانى	46	المعاني
الطبيعى	46	الطبيعي
التى	46	التي
البشرى	46	البشري
الأولى	46	الأولي
الثانوى	46	الثانوي
العالى	46	العالي
لكى	46	لكي
التى	47	التي
فى	48	في
حضارى	49	حضاري
العملى	49	العملي
الوعى	49	الوعي
العلمى	49	العلمي
الفكرى	49	الفكري
التى	49	التي
هى	49	هي
المصرى	49	المصري

على	49	علي
قومى	49	قومي
الذى	49	الذي
التى	49	التي
الدينى	49	الديني
لطفى	49	لطفني
الاقتصادى	50	الاقتصادي
ترمى	50	ترمي
الشعبى	50	الشعبي
الابتدائى	50	الابتدائي
ذوى	50	ذوي
الحكومى	50	الحكومي
الثانى	51	الثاني
الجامعى	51	الجامعي
الفنى	51	الفني
العالى	51	العالي
الثانوى	51	الثانوي
الإعدادى	51	الإعدادي
النسوى	51	النسوي

الزراعى	51	الزراعى
الصناعى	51	الصناعى
التعليمى	51	التعليمى
فى	51	فى
الأجنبى	51	الأجنبى
الابتدائى	51	الابتدائى
أدبى	51	أدبى
علمى	51	علمى
يأتى	52	يأتى
أوفى	52	أوفى
هى	52	هى
الإسلامى	52	الإسلامى
العلمى	53	العلمى
الفكرى	53	الفكرى
رقى	53	رقى
الرأى	53	الرأى
الإسلامى	53	الإسلامى
فى	53	فى
ذوى	54	ذوى

السياسى	54	السياسي
والمذهبي	54	والمذهبي
الرأى	54	الرأي
هى	54	هي
العملى	55	العملي
الفكرى	55	الفكري
الروحى	55	الروحي
الإسلامى	55	الإسلامي
العربى	55	العربي
الجامعى	56	الجامعي
كراسى	57	كراسي
العلمى	57	العلمي
الرياضى	57	الرياضي
هى	57	هي
الأدبى	58	الأدبي
العلمي	58	العلمي
لخريجى	58	لخريجي
التى	58	التي
حياتى	60	حياتي

فاسمى	60	فاسمى
البوصيرى	60	البوصيري
نيجيرى	60	نيجيرني
جدى	60	جدي
والدى	60	والدي
الذى	60	الذي
بالمفتى	60	بالمفتي
الإسلامى	60	الإسلامي
عمى	60	عمي
دراستى	60	دراستي
الأدبى	60	الأدبي
منى	60	مني
الألورى	60	الألوري
طريقى	60	طريقي
التى	60	التي
منحى	60	منحي
فقتى	60	فقتي
هى	60	هي
فى	60	في

الأراضى	61	الأرضي
الذى	61	الذي
اعتبرونى	61	اعتبروني
دراستى	61	دراستي
الدراسى	61	الدراسي
يمنحنى	61	يمنحني
أهلى	62	أهلي
المصرى	62	المصري
فى	62	في
دفعنى	62	دفعني
حظى	62	حظي
عودنى	62	عودني
أفهمونى	62	أفهموني
طلبى	62	طلبي
لكى	62	لكي
دراستى	62	دراستي
انتسابى	62	انتسابي
قانونى	62	قانوني
أننى	62	أنني

الدناصورى	63	الدناصورى
يعتبرونى	63	يعتبرونى
رغبتي	63	رغبتي
دراستي	63	دراستي
لمصلحتي	63	لمصلحتي
بدخولي	63	بدخولي
انتسابي	63	انتسابي
بمعلوماتي	63	بمعلوماتي
هي	63	هي
إعادتي	63	إعادتي
يحرمني	63	يحرمني
دراستي	64	دراستي
دراستي	65	دراستي
بحصولي	65	بحصولي
لموطني	65	لموطني
أهلي	65	أهلي
عودتي	65	عودتي
دراستي	65	دراستي
في	65	في

العالى	65	العالى
أننى	65	أننى
عشیرتى	65	عشیرتى
سودانى	65	سودانى
الانجليزى	65	الانجليزى
طريقى	65	طريقى
لى	65	لى
آمالى	65	آمالى
أحلامى	65	أحلامى
التى	65	التى
الذى	66	الذى
يقضى	66	يقضى
دراستى	66	دراستى
نفسى	66	نفسى
طريقى	66	طريقى
آمالى	66	آمالى
أحلامى	66	أحلامى
النيجيرى	66	النيجيرى
انجليزى	66	انجليزى

حظى	66	حظي
سعادتى	66	سعادتي
منحنى	66	منحني
سفرى	66	سفري
دراستى	66	دراستي
منطقتى	66	منطقتي
الانجليزى	66	الانجليزي
لى	66	لي
يحدونى	66	يحدوني
فى	66	في
رسالتى	66	رسالتي
التى	66	التي
على	67	علي
مساعدتى	69	مساعدتي
التى	69	التي
عودتى	69	عودتي
يسعنى	69	يسعني
استمرارى	69	استمراري
صحتى	69	صحتي

انتابنى	69	انتابني
آمالى	69	آمالي
يقضى	69	يقضي
مستقبلى	69	مستقبلي
لعلتى	69	لعلتي
جهودى	69	جهودي
نصحونى	69	نصحوني
نفسى	69	نفسي
بأى	69	بأي
مرضى	69	مرضي
شفائى	69	شفائي
فى	69	في
كيانى	69	كياني
أمامى	69	أمامي
تنقضى	69	تنقضي
بعثتى	69	بعثتي
آلامى	69	آلامي
ثروتى	69	ثروتي
تجاربى	69	تجاربي

ثبتي	69	ثبتي
مهمتي	69	مهمتي
أنني	69	أنني
نيتي	69	نيتي
آمالي	69	آمالي
أعدائي	69	أعدائي
في	70	في
بنيلي	70	بنيلي
العالى	70	العالى
مستقبلي	70	مستقبلي
نصري	70	نصري
طريقي	70	طريقي
امتحاني	70	امتحاني
لتأخري	70	لتأخري
سيئ	70	سيئ
نفسي	70	نفسي
ببني	70	ببني
آمالي	70	آمالي
كلفتي	70	كلفتي

تقضى	70	تقضى
بقائي	70	بقائي
يقضى	70	يقضى
لأمثالي	70	لأمثالي
حرّ موني	70	حرّ موني
التي	70	التي
إقامتي	73	إقامتي
نفسي	73	نفسي
وتعاونني	73	وتعاونني
مهمتي	73	مهمتي
آلامي	73	آلامي
آمالي	73	آمالي
رغبتي	73	رغبتي
لي	73	لي
التي	73	التي
زوجتي	73	زوجتي
أنني	73	أنني
أذهلتني	73	أذهلتني
أمامي	73	أمامي

بينى	73	بينى
عاودتني	73	عاودتني
فقني	73	فقني
زوجتي	73	زوجتي
التي	73	التي
أنني	73	أنني
المثالي	73	المثالي
عمي	74	عمي
حصولي	74	حصولي
لدخولي	74	لدخولي
التي	74	التي
سلامي	74	سلامي
أهلي	74	أهلي
إني	74	إني
المثاني	74	المثاني
تبدي	74	تبدي
لأنني	74	لأنني
نبي	74	نبي
ولي	74	ولي

بلادى	74	بلادي
الألورى	75	الألوري
التعليمى	75	التعليمي
العربى	75	العربي
راجى	77	راجي
نطوى	77	نطوي
الراجى	77	الراجي
مكثى	77	مكثي
ربى	77	ربي
صبرى	77	صبري
بوصيرى	77	بوصيري
حسودى	78	حسودي
بدئى	78	بدئي
وختمى	78	وختمي
فى	78	في
ضميرى	78	ضميري
متاعى	78	متاعي
قومى	78	قومي
عربى	79	عربي

المعنوى	79	المعنوي
التي	79	التي
فهي	79	فهي
يأتي	79	يأتي
الذى	80	الذي
المعنوى	80	المعنوي
السعى	80	السعي
أدنى	80	أدنى
التي	81	التي
القوى	81	القوي
الحقيقى	81	الحقيقي
الأجنبى	81	الأجنبي
الإسلامى	82	الإسلامي
العربى	82	العربي
الأدبى	83	الأدبي
عربى	85	عربي
العربى	85	العربي
فالعربى	85	فالعربي
عنصرى	85	عنصري

الإسلامى	85	الإسلامي
المبادئ	85	المبادئ
التي	85	التي
صراطى	86	صراطى
الذى	86	الذي
بقى	86	بقي
الأجنبي	86	الأجنبي
الإلهى	86	الإلهي
الإسلامى	86	الإسلامي
العربى	86	العربي
الإيمانى	86	الإيماني
القوى	86	القوي
بالتالى	86	بالتالي
الحيوى	86	الحيوي
فى	87	في
نواحى	87	نواحي
التي	87	التي
هى	87	هي
الحيوى	87	الحيوي

التي	88	التي
لكي	88	لكي
العالى	88	العالى
أسمى	88	أسمى
فى	89	فى
فى	91	فى
بالنبي	91	بالنبي
الهادى	91	الهادى
التي	91	التي
الأزهرى	91	الأزهرى
يؤدى	91	يؤدى
العربى	92	العربى
الإسلامى	92	الإسلامى
التي	92	التي
ينبغى	92	ينبغى
تنتهى	92	تنتهى
بنفسى	92	بنفسى
جنسى	92	جنسى
فى	92	فى

الذى	93	الذي
نصيحتى	93	نصيحتي
الصافى	93	الصافي
الوافى	93	الوافي
فى	93	في
التى	93	التي
يأتى	93	يأتي
دليلى	93	دليلي
القاضى	94	القاضي
فى	94	في
إنى	94	إني

هوامش الباب الثالث

- 1- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، صـ صـ: 60-70
- 2- المرجع نفسه، صـ صـ: 60-61
- 3- محمّد البوصيري سلمان، كفاية الطالب من الخطب المختارة في صلاة الجمعة، الطبعة الأولى، ج2، مطبعة فت يوسف، 1997، صـ: ب
- 4- المرجع ذاته، صـ: ب
- 5- المرجع نفسه، صـ صـ: جـ/د
- 6- عبد السلام المسدي (الدكتور)، الأسلوبية والأسلوب، ط5، طرابلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005م، صـ صـ: 121-123
- 7- عبد السلام المسدي (الدكتور)، الأسلوبية والأسلوب، ط5، طرابلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2005م، صـ: 121
- 8- حمد العبد العزيز النعيم، وسعود محمّد النمر، وآخران، مبادئ الإدارة، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض -المملكة العربية السعودية، 1412هـ/1991م، صـ صـ: 95-98
- 9- المرجع نفسه، بصفحاته المذكورة.
- 10- R. Adebayo Lawal (SEMOTIC PERSPECTIVES ON THE PLACE OF LINGUISTIC COMPETENCE IN A THEORY OF LITERARY COMPETENCE) Stylistics in theory and practice. (Ed.), Pub: Paragon Books, 25 Princess Road, Ilorin, Nigeria. 1997, Pp. 14-15
- 11- المرجع نفسه، بصفحاته المذكورة.

- 12- محمّد البوصيري سلمان، كفاية الطالب من الخطب المختارة في صلاة الجمعة، الطبعة الأولى 1997، ص—ص: 11-12
- 13- أحمد محمّد الأعرج (الدكتور)، من الأدب في العصر الجاهلي،
- 14- عبد السلام أحمد الراغب (الدكتور)، الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق، ط1، حلب سوريا، دار القلم العربي، 1425هـ/2005م، ص—ص: 102-103
- 15- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص: 48
- 16- المرجع نفسه، ص: 21
- 17- المرجع نفسه، ص—ص: 29-30
- 18- المرجع نفسه، ص: 30
- 19- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص—ص 251-252
- 20- محمّد محمّد أبو موسى (الدكتور)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ط2، القاهرة، دار التضامن، 1408هـ/1987م، ص:—
- 21- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص—ص 251-252
- 22- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص—ص: 44-47
- 23- المرجع ذاته، ص: 47
- 24- المرجع نفسه، ص—ص: 52-59
- 25- المرجع نفسه، ص: 59
- 26- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص—ص 251-252

27- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص: 65

28- نفس المرجع، ص: 69

29- المرجع ذاته، والصفحة ذاتها.

30- حسن حمدي، الوحدة العضوية في القصيدة العربية بين المحدثين والقدامى، ط1، 1436هـ/2015م، مطبعة جامعة أحمد بلو زاريا، كدونا، نيجيريا، ص—ص: 9-1

31- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص—ص: 69-70

32- R. Adebayo Lawal (SEMOTIC PERSPECTIVES ON THE PLACE OF LINGUISTIC COMPETENCE IN A THEORY OF LITERARY COMPETENCE) Stylistics in theory and practice. (Ed.), Pub: Paragon Books, 25 Princess Road, Ilorin, Nigeria. 1997, Pp. 14-15

33- أحمد محمّد المعتوق (الدكتور)، الحويلة اللغوية أهيتهـا مصادرها- وسائل تنميتها، علم المعرفة 212، الكويت، 1417هـ/1996م، ص—ص: 121-125

34- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص: 70

35- شفيع السيد (الدكتور)، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، 1429هـ/2008م، ص—ص: 1-3

36- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص—ص: 73-74

37- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص—ص: 79-80

38- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، نفس الصفحة.

39- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — ص 251-252

40- داري أووولابي، دراسة الأسلوب وتحليل الخطاب،

41- محمد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة، 1964م، ص — ص: 52-53

42- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — ص 252-251

43- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ... ص — ص 13-10

44- أبو العباس أحمد بن المؤمن القيسي الشريشي، شرح مقامات الحريري البصري، المجلد الأول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1412هـ/1992م، ص: 28

45- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — ص 251-252

الباب الرابع

4-دراسة أسلوبية لمذكرات محمد الأول أبوبكر

1:4 ترجمة حياة محمد الأول أبو بكر

يرجع أصل محمد الأول أبوبكر إلى أصل هوساوي محض إذ ولد جده في لُكُورو من قرى إمارة زاريا، وعاش بها قبل هجرته إلى مدينة كنو حيث ولد والده بحيّ مقرّارى كنوا وفي النفس ذلك الحي ولد صاحب الترجمة 1948 وفيه نشأ وترعرع حتّى التحق بمدرسة علوم الدين الابتدائية وتعلّم بها حتّى تخرّج بين 1956-1962م ثم واصل دراسته بمدرسة الدراسات العربية كنو خلال 1966-1969م ولشغفه بتحصيل العلم ورغبته في

الاستزادة منه لم يلبث أن دخل كلية عبد الله بايرو جامعة أحمد بلو زاريا (A.B.C/ A.B.U) سنة 1965م، ومكث بها أربع سنوات حتى تخرج سنة 1974 ونال بها الليسانس في اللغة العربية بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى. ثم لم يأل جهدا حتى حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في النقد الأدبي الحديث من جامعة أدنبره خلال عامي 1978 و 1984م⁽¹⁾.
مزاولته لمهنة التدريس:

زاول صاحب الترجمة منذ أن ظهر بنوغي مهنة التدريس بداية من المرحلة الابتدائية الحكومية بتاريخ 1970 إلى 1974 وبعد ذلك خدم الوطن بقسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو زاريا فيما بين 1974-1975 واشتغل بالتدريس في قسم الدراسات التمهيدية بمدرسة الدراسات العامة بجامعة عبد الله بايرو، كنو خلال 1975-1979م ومندئذ واصل نفس المهنة بقسم اللغة العربية بجامعة عبد الله بايرو حتى استقال منها عن طوعية وعن طيب خاطر⁽²⁾.

وبالإضافة إلى ذلك قام صاحب الترجمة بالتعليم على الإجازة السبئية بجامعة الإسلامية أوغند وبجامعة ميدغري على ترتيب بين 1993 و 1994 كما زوال التدريس بالجامعة الإسلامية بالنيجر من 1996 إلى 1998م ثم اختير أستاذًا زائرا بجامعة عمر موسى يرأدعا كئبنة بالعام الدراسي 2008/2009م⁽³⁾.

مشاركته في المؤتمرات والورشات:

شارك صاحب الترجمة في عدة مؤتمرات علمية وورشات تدريبية ومن أبرزها ما يلي:

- 1- المؤتمر الوطني حول مشكلات وآمال للدراسات العربية في المؤسسات العلمية العليا: قسم اللغة العربية جامعة بايرو شهر أكتوبر 1987م.
- 2- المؤتمر الدولي حول الجامعة الإسلامية بجنوب صحراء نظمه رابطة الجامعات الإسلامية بالجزائر 25 إلى 28 سبتمبر 1989م.
- 3- المؤتمر الدولي للارتباطات الثقافية بين شمال أفريقيا والسواحل الجامعة الإسلامية بالنيجر مارس 1997م.

4- الندوة العالمية في ذكرى المرحوم الوزير جنيد الجامعة الإسلامية بالنيجر
9-10 مايو 1998م.

5- المؤتمر الدولي حول واقع الدراسات العربية والإسلامية في غرب أفريقيا
نظمه ويك وأيكسو (ALECSO & WICC) بالتعاون مع جامعة بايرو، كنو أبريل
2002م.

6- ورشة النقد العالمي حول الكتب العربية الدراسية للمدارس الثانوية
طرابلس نظمه (WICC)، بطرابلس، ليبيا سبتمبر 2003م.

7- ورشة النقد حول مناهج التربية الأساسية لمدة تسع سنوات (NERDC)، 20-
23 أبريل 2006م⁽⁴⁾.

خبرته في مجال البحث:

أ- أطروحات:

1- سيد قطب: دراسة أفكاره النقدية (الأدب الحديث) 1978م⁽⁵⁾.

2- إسهام النويهي في النقد الأدبي العربي الحديث في مصر (الدكتوراه)
يونيو 1984م⁽⁶⁾.

المنتخبات من الأوراق الملقاة في الندوات والمؤتمرات:

1- بديع مظاهر النقد الاجتماعي في شعر محمد الوثيق أقيت في ندوة القسم
جامعة بايرو، كنو يناير 1980م.

2- الاتجاه النفساني من خلال بعد كتب محمد النويهي قدمها في ندوة قسم
اللغة العربية جامعة بايرو، كنو نوفمبر 1986م.

3- خواطر نحو تصميم وحدة دراسية عربية خاصة لطلبة الدراسات
الإسلامية في نيجيريا قدمها في المؤتمر الوطني حول مشكلات وآمال
للدراسات العربية في المؤسسات العلمية العليا في نيجيريا، قسم اللغة
العربية، جامعة بايرو، كنو أكتوبر، 1987م.

4- الفرص الوظيفية المتاحة لحريجي الجامعات الإسلامية في نيجيريا ألقاها
في مؤتمر الدولي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية قاسنطين، الجزائر
خلال 25-28 سبتمبر 1989م.

5- دور المجمع في توطيد جهود الحكومة نحو التربية الإسلامية واللغة
العربية في المدارس الابتدائية 1985م.

- 6- عرض خطاب الوزير جنيد بعنوان الجامعة وصلتها بالمجتمع ندوة تذكارية نظمتها الجامعة الإسلامية بالنيجر 9-10 مايو 1998م.
- 7- مراجعة نقدية للمقرر العربي الإعدادي المؤتمر العالمي حول واقع الدراسات العربية والإسلامية إبريل 2002م⁽⁷⁾.

2:4 لمحة عن منشوراته:

1- سيد قطب والنقد الأدبي:

أودع الكاتب ذلك الكتاب سنة 1992م بدار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض المملكة العربية. ثم أعيد ستره لنفاد الطبعة الأولى، وعدم وصوله إلى نيجيريا بصفة ترضى المؤلف عام 2011م بدار الحكمية للكتاب الإسلامي وقد تناول فيه عدة مسائل أدبية نقدية واحتوى الكتاب على موضوعات أدبية نقدية في فصول تالية⁽⁸⁾:

الفصل الأول: ملامح عن حياة سيد قطب، ألقى فيه الضوء على الأسرة والطفولة كما عبر عن الحياة في القاهرة وكشف الغطاء عن الحب في حياة سيد قطب وبين المعارك الأدبية والنضال في سبيل العدالة الاجتماعية وتحديث عن سياحه سيد قطب خاصة رحلته إلى أمريكا وعن صحبته مع "الأخوان" وختم ذلك الفصل بإبرازه ملامح شخصية سيد قطب.

أما الفصل الثاني فقد تناول صاحب الترجمة الحديث عن الأفكار النقدية ومهد لها بتوطئة موجزة مبينا مرحلة التأسيس ونوع تلك المرحلة التأسيسية إلى الشعر والشاعر والشعر والخيال، والتصوير الشعري، شخصية الشاعر ولغة الشعر وهذه خلاصة ما في مرحلة التأسيس، ثم تناول مرحلة الدعم والتصفية وقسم تلك المرحلة إلى:

عملية الإبداع الأدبي والتجربة الشعرية وإبراز شخصية الشاعر ودور اللغة والموسيقى في التعبير عن التجربة الشعرية.

أما الفصل الثالث فقد عالج صاحب الترجمة النقد الأدبي واستخدام المعرفة غير الأدبية كما تناول مناهج النقد الأدبي بأنواعها من المنهج الفني والمنهج النفسي والمنهج التاريخي.

وكذلك خصّص الفصل الرابع لعرض نماذج من النقد التطبيقي بدءا بالتصوير الفني في القرآن وفي الشعر آخذا لديوان "أعاصير مغرب للعقاد

نموذجاً وكذلك في القصة أخذ قصة بعنوان " خان الخليلى لنجيب محفوظ حير مثال للقصة وبها ختم الفصل الرابع وختم الكتاب بخاتمة وثبت المصادر والمراجع⁽⁹⁾.

2- محمد النويهي والنقد الأدبي⁽¹⁰⁾:

قام صاحب الترجمة بتأليف هذا الكتاب ونشره سنة 2002م بدار أبا للطباعة والنشر كنو، نيجيريا. افتتح الكتاب بمقدمة أورد الكاتب فيها تقسيم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب وخاتمة. ويحتوي كل باب على فصلين اثنين، أما الباب الأول ففي فصله الأول تناول الكاتب حياة محمد النويهي واستعرض لكتبه المنشورة ثم ذكر ملامح حياته المبكرة وأيامه التعليمية في القاهرة ثم تعرض لما بين النويهي وطه حسين ثم ما بين النويهي والعقاد والمازني ثم تناول سياحته وعنونها حسب تلك الرحلات في بريطانيا، في السودان ثم العودة إلى مصر حتى ذكر رحلته الأخيرة وفي الفصل الثاني للباب نفسه تعرض الكاتب للحديث عن ثقافة الناقد الأدبي وشخصية بشار، ونفسية أبي الفنان وقضية الشعر الجديد، الشعر الجاهلي: منهج في دراسته وتقويمه ووظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام المجالي.

أما الباب الثاني فقد تحدث فيه عن ماهية الأدب ووظيفته والعناصر الأساسية في الأدب ثم تناول الخيال ودوره في الأدب ثم طبيعة الأدب، تمييز النصوص الأدبية عن غيرها وختمه بـ وظيفة الأدب والفصل الثاني فيه تناول موضوعات أدبية تالية: الأدب والمجتمع، التفاعل بين الأدب والمجتمع، الأدب بين الحربية والالتزام، الأديب بقضايا المجتمع، الأدب والأخلاق.

ففي الباب الثالث عالج الكاتب رؤية النويهي النقدية وكما سلط الضوء في الفصل الأول منه على موضوعات آتية: نحو نقد خصب، النقد المفضل، تقويم النقد الأدبي القديم وعلوم البلاغة، التعليم الأدبي في المدارس الرسمية، كتب قواعد النقد الغربي لا تخلق ناقداً أو دارساً أدب، ثقافة الناقد وفي فصله الثاني تناول المباحث التالية:

النص الأدبي وسياقه المناسب، السيرة كسياق مناسب للنص الأدبي استخدام علم النفس التحليلي كامتداد للسيرة، استخدام التاريخ والعلوم الاجتماعية سياق مناسباً للنص الأدبي.

أما الباب الرابع فقد خصّصه لعرض نماذج من ممارسة محمّد النويهي النقدية وتوطئة، ففي الفصل الأول منه تعرض للموضوعات الآتية: نماذج من نقده للشعر القديم، لامية زهير في هدوء المشيب، محور النسيب، قصة الصيد، محور المديح، من غزل بشار، بائية بن الرومي في التحليل الشخصي.

أما الفصل الثاني منه فقد عالج المباحث التالية:- نماذج من نقده للشعر الحديث، قصيدة أطفال حارة، زهرة الربيع، لجيلي عبد الرحمن، أطفال حارة، زهره الربيع، قصيدة "الدمعة والسيف" لمحمّد إبراهيم أبو سنة. 3- مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي وهو الكتاب الذي نقوم بدراسته، ونبدأ بعرض حبكتة:

تعيين أبطال السيرة وتتابع أفكارها وأحداثها (الحبكة) بدأ هذا الكتاب بعد صفحات العنوان والبسملة والأهداف بالتصدير حيث ذكر المؤلف بأن غرضه الأساس من تأليف الكتاب عرض لطرف من سيرته الذاتية وتسليط الأضواء على معالم بارزة من التجربة الإسلامية الضخمة التي ملأت أقطار نفس الكاتب.

وفي هذا التصدير صرح المؤلف بأنّه استعار قالب هذه السيرة الذاتية من فن الرواية ولاسيما عنصر السرد. ثم قسم المؤلف هذه المذكرات إلى سبعة فصول إلا أن مراحل حياته تنقسم إلى ثلاث كما يلي⁽¹¹⁾:

المرحلة الأولى:

أ- الأبطال الذين لعبوا دوراً فعالاً مع المترجم له:

يتبين في هذه السيرة الذاتية أبطال لعبوا دوراً فعالاً انطلاقاً من الإمام الذي كان يلقي الخطبة باللغة العربية والمؤلف الذي يترجم تلك الخطبة

العربية إلى اللغة المحلية (الهوسا) ليستفيد جمهور المستمعين من رسالة الخطبة(12).

ومن الشخصيات البارزة في هذه السيرة الأطفال الذين يحضرون حلقات تعليمه ليستثيروا به وينهلون من منهله العلمي والأدبي كما خص حلقة معينة لنساء المسلمين يتعلمن منه مبادئ الإسلام من فقه وتوحيد ومحفوظات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ومأثورات من تراث السلف الصالح. ومن أبطال السيرة أيضا الهيئة المنظمة لمجالس الوعظ والإرشاد لنشر الدعوة الإسلامية وإقامة العلاقات الإسلامية الطيبة.

ب- الحبكة (تتابع وقائع هذه المرحلة):

حين كان أماما جامعيا وفي هذه الفترة علّم الجمهور بمهمة المسجد حيث إنّه كوّن للمسجد لجنة الإدارة للقيام على شئون المسجد وعمارته. وأسس حلقة علمية لتنشئة الأطفال وتلقينهم مبادئ الدين. وأنشأ كذلك حلقة التعليم لتربية نساء المسلمين. وكان ينظم المجالس للوعظ والإرشاد، وعمل على توثيق العلاقات الطيبة بين الجامع والقرى المجاورة.

ولما أحس رواد المسجد بقرب سفره نظموا له جلسة الدعاء وقرأوا له القرآن وتصدقوا بما تيسر لهم عقب القراءة كما قدّموا المأدبة، منهم من يرى سفره جائزاً، لأنه رحلة علمية، ينال بها المترجم الرفعة ومزيّدا من العلم، ومنهم المعارضون الذين عدّوا تلك الرحلة خسارة له ولرواد المسجد إذ قد بلغ الغاية القصوى من العلم.

واختار رواد المسجد أربعة من أنفسهم لينوبوا عن الجماعة، في إبراز تقديرهم لجهوده في رفع عجلة المسجد إلى الأمام.

وبعدئذ أبدى سروره، وشكر لهم سعيهم، وألقى حينئذ خطبته هذه، وذكّرهم فيها وذكّر بالأدوار المختلفة التي يلعبها المسجد في المجتمع الإسلامي انطلاقاً من عهد الرسول إلى هذا العصر.

أ- أبطال السيرة في المرحلة الثانية(13):

وشخصيات السيرة في هذه المرحلة تتمثل في المؤلف بصفته إماما راتبا في المسجد الجديد والمؤنّن الذي يؤنّن للصلاة وتلاميذه الذين يتلقون

العلوم من حلقات تعليمه وهيئة تنظيم مجالس الدعوة الإسلامية، التي يقوم بها كالعادة.

بـ أحداث المرحلة حين تعيينه إماما راتبا للمسجد الجديد بالسكن الجامعي لكادر كبار الأكاديمين (14):

قضى صاحب الترجمة حولا كاملا بوصفه إماما راتبا وقام أحسن القيام بمهامه حيث كان يحافظ على تأدية الصلاة بالجماعة في أوقاتها المعيّنة وكان يعقد كعاداته- حلقات التعليم وينظم المجالس للوعظ والإرشاد وكان يدبر شئون المسجد بواسطة اللجنة التي أقامها للعناية بعمارة المسجد وإدارته.

أ- شخصيات السيرة في المرحلة الثالثة لصاحب الترجمة:

أما أبطال السيرة في هذه المرحلة فهم الأئمة الذين يشاركونهم المؤلف في الإمامة بالتناوب، قبل أن ينفرد بالخطابة، والإمامة ومنهم أيضا قاض شرعيّ متقاعد من مدينة أخرى أرسل إليه بواسطة صهره صفحة مصورة من كتاب فقهيّ مشهور في المذهب المالكي، يمكن أن يفهم منه ترجمة الخطابة العربية المنبرية إلى اللغة المحلية، ولا يخرج من أبطال السيرة أستاذ جامعي كان في زيارة من بلد مجاور وواجه الإمام بقوله: "إن ما ينقصك في منصب الإمامة هو أن ذقنك لا يكتسى لحية".

بـ سرد وقائع سردا زمانيا بتسلسل منطقي بعد تحول المسجد الجديد إلى جامع تقام فيه الجمع:

في هذا العهد تحول المسجد الذي يصلي فيه صاحب الترجمة إماما راتبا إلى جامع بعد توفر الشروط اللازمة لإقامة الجمعة تيسيرا على سكان الحرم الجامعي الجديد، والقرى المجاورة له الذين كان عليهم أن يقطعوا المسافة البعيدة ليشهدوا الجمع في الحرم الجامعي القديم، وألقى الخطبة الأولى في أول أسبوع من رمضان أحد معاوني أمير المدينة للشئون الدينية إشعارا بافتتاحه الرسمي.

وتناوب الإمامة وإلقاء الخطب في المسجد ثلاثة من أساتذة الجامعة ووترجم لهم صاحب الترجمة إلى اللغة المحلية.

وفي النهاية تمت مشاركته معهم في إلقاء الخطب بالتناوب، بطلب منهم. ثم تولى عبء الخطاب برمته.

وفي ذلك الحين أثار قضية حساسة متمثلة في ترجمة الخطبة إلى اللغة المحلية، وصارت سمة تميز جامعه عن غيرها من الجوامع في المدينة. إن هذه السمة تخالف المذهب المالكي، الذي تمسك به الجمهور في المدينة؛ واعترض عليه بعضهم حتى أرسل إليه قاض شرعي متقاعد من أهل المدينة صفحة مصورة من كتاب فقهي مشهور في المذهب المالكي يمكن أن يفهم منه المنع (منع ترجمة خطبة الجمعة أو العيدين إلى اللغة المحلية). وبالخلاصة تغطي هذه الدراسة "السيرة الذاتية" لمحمد الأول أبوبكر مراحل حياته التالية:

1- عند ما كان مترجما بالمسجد القديم حيث أبدى سروره قبل سفره بقوله(16):

إخوتي الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: إن سروري لا يقدر بالنسبة لهذا التكريم العظيم الذي أحظتموني به، والله يعلم أن عيني فاضت من التأثر لما ذكره الخطباء نيابة عنكم من الكلمات الطيبة بخصوصي، ولم تصدق أذني أنني صاحب المناقب التي وردت في كلماتهم، وأرجو من كل قلبي أن أكون عند حسن ظنكم بي، فالمؤمن مرآة أخيه.

إن قيامي بمهام الإمامة في هذا الجامع المبارك وماتبع ذلك من عمل دعوى على مختلف المستويات قد علّمني الكثير، وأتاح لي أن أعيش تجارب غنية، وأكتسب خبرة لن أشعر بعدها بالغربة في عمل الدعوة في البلد الذي سيستضيفني على هذا النحو أعتبر هذا الجامع ورواده الأفاضل من أقوى عوامل تكويني كداعية. فالله المولى القدير أدعو أن يبارككم ويتولى جزاءكم.

وأخيرا أوجه نداء خاصا للنائب الأول للإمام بمواصلة السير على درب والمثابرة على العمل، وهو بعد ليس محل شك من حيث علمه وخلقه وقدراته كداعية، وهي قدرات برهن عليها بما فيه الكفاية. كذلك أوجه النداء إلى

جميع أعضاء إدارة الجامع أن يتكاتفوا لمواصلة العمل على الإحتفاظ بالمكانة التي يحتلها الجامع في قلوب رواده وليتذكر بعضنا الآخر في صالح الدعوات دوماً، كان الله في عونكم ورعايتكم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته
قامت هذه الحفلة بعد يومين من آخر جمعة كان فيها الإمام خطيباً قبل سفره، وكان قد انتشر خبر السفر وسط المجتمع الجامعي والقرى القريبة وكانت ردود الفعل عن هذا السفر مختلفة، فمعظم المستنيرين من هؤلاء اعتبروه ظاهرة عادية وعلامة صحة تبشر بالخير بالنسبة للإمام نفسه ومسجده الجامع. فرغبته المعروفة للكتابة وما يطوى في ذلك من قراءات جديدة ستتحقق بصورة لا يحلم بها وهو يباشر زعامته الروحية كإمام، إلى شغله الرسمي كجامعي ومهامه الشخصية، كرب أسره كبيرة. ثم إن التجارب المختلفة التي سيعيشها في المجتمع الجديد الذي سيستقبله ستشحن من مواهبه وتجاربه السابقة كداعية وجامعي، هذا إلى ما سيتيح السفر من تحسين ظروفه المادية بعد العودة، ومن جهة أخرى سيتيح السفر للنائب الأول للإمام فرصة يستكمل فيها مواهبه التي بدأت براعمها تتفتح في مجال الدعوة، أما الآخرون فلقلة استنارتهم وتحكيمهم للعواطف لم يروا ضرورة في السفر، فالإمام كما عرفوا حامل على أعلى شهادة تمنحها الجامعات، وهو يحظى باحترام الجميع من حيث علمه وخلقه وأدائه وهو رب أسرة كبيرة ستتعرض لشتى المتاعب مهما كانت الترتيبات التي نظمها ليخفف الوطأة عليهم، كما سيتعرض أطفاله بوجه خاص لنوع من الترهل في السلوك الأخلاقي وإلى هذا كله لم يستطيعوا أن يفهموا كيف يتخلّى عن إمامته

الموقرة، ليعتركها في أيدٍ تنقصها الخبرة، وكانوا يرون في السفر ما يشبه الفرار من مواقع الجهاد في سبيل الله على أن بعض المستنيرين أنفسهم وإن لم يشاركوا هؤلاء عقليا في أسلوب تفكيرهم، إلا أنهم شاركوهم عاطفيا في استبقاء الإمام ولكن دون جدوى، فقد تألفت أوراخهم معه، ثم جاء عامل الزمن بما يحمل من شهادة ناصعة على كفاءة الإمام فوق العادية فوطد من هذا التآلف بحيث لا يقبلون ما يهزه. خطب الإمام في آخر جمعة له عن المساجد ودورهم كمشاعل يشع منها نور الإيمان، وبيوت يذكر فيها اسم الله، ويبنى فيها شخصية الفرد المسلم والجماعة المسلمة للاضطلاع بالدور الحضاري الذي جاء الإسلام لتحقيقه. وهذه المكانة التي تحتلها المساجد، استمرّ الإمام موضحا، تستند أولا إلى شهادة كتاب الله بأن المؤمنين بالله واليوم الآخر حقًا هم رواد المساجد ليناجوا ربهم ويوطدوا أواصر التآخي فيما بينهم ويتلقوا تربية دينهم. وقد سمى الله هؤلاء الرواد في مكان آخر من كتابه بالرجال، ليس فقط من حيث الجنس بل لأنهم كذلك رجال في عالم النفس والعقل، فهم منطوون على نفوس قويّة وإرادة صلبة في مواجهة شواغل الحياة وأهوائها، فلا تلهيهم عن ذكر ربهم وما يتبع ذلك من شعائر وواجبات. وتستند هذه المكانة ثانيا إلى عمل الرسول حين أراد أن يكون المجتمع المسلم الأول في المدينة حيث شكّل بناء مسجده الشريف أحد أمرين اثنين باشرهما، والأمر الآخر هو عقد التآخي بين المسلمين، فإذا كان هذا التآخي عملية بناء فردية واجتماعية، فإن المسجد هو الذي يحتضن هذه العملية ليبلغ الغاية المنشودة، وهكذا كان المسجد في عهد الرسول مكانا تقام فيه الصلاة وتلقى الدروس التربوية وتناقش جميع الشؤون التي تهم المسلمين في دينهم ودنياهم، فاستقام عن ذلك كلّ بناء

الأفراد والجماعة على نحو نموذجي يشكّل مصدر إلهام للأجيال الصاعدة.

وانتقل الإمام بعد ذلك ليقرر أن صحوة المسلمين عبر العصور المختلفة بما في ذلك عصرنا الحديث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بإحياء رسالة المساجد في وعي الأمة. حقاً إن مؤشرات الصحوة الإسلامية بادية على أفق هذا البلد، ولكنها مؤشرات لا تنتظم في عقد فكري مدروس ولا تستند إلى أسس تربوية بناءة ومتعمدة، ومن ثم فهي قريبة الغور طافحة على السطح تهزها أقل الرياح عصفاً، ولعل هذا ما يفسر أخذ معظم الشعب المسلم عندنا من الدين بالقالب دون القلب والاكتماء منه بالطقوس والشعائر دون التغلغل في الجوهر واللب، وهنا تكمن أهمية احتضان رسالة المساجد وتعميقها لا أحد يزعم أن احتضان هذه الرسالة سيعجل بالنتائج المرجوة للصحوة الحقيقية، فإعادة بناء الفرد والجماعة تحت ظروف حضارية شديدة العداء للإسلام من الداخل والخارج ليست سهلة على الإطلاق، ولكن ذلك هو الطريق المضمون لخلق توعية شعبية عامة في هذا الصدد. ولنتذكر دائماً، يقول الإمام منهيًا خطبته، أن من واجبنا أن تكون خطواتنا في طريق الصحوة سديدة وصائبة، والنتائج المرجوة بيد الله وعد بها من بذل قصارى الجهد وأحسن العمل.

وعلى إثر انتهاء الخطبة والصلاة أعلن الإمام عن سفره المزمع، وأن تلك آخر جمعة له قبل السفر، وأنه يودّع رواد المسجد الحاضر والغائب، ويرجوهم أن يشركوه في صالح دعواتهم.

2- حين اختيار إماما راتبا لمسجد الحرم الجامعي⁽¹⁷⁾ ولم أعرض النصوص هنا لطولها واكتفيت بذكر رقم صفحاتها.

3- موافقته على جمع بين الترجمة إلى اللغة المحلية وإلقاء الخطب المنبرية حتى انفراد بها لما في ذلك من التحدي الفكري واقتراحه منذ البدء أن يساهم نائباه في إلقاء خطب الجمع، حسب جدول معين مع عدم استجابة منهما تهرباً من كلفة الاستعداد علماً بالتحدي الفكري والتوقع الأدائي للعمل⁽¹⁸⁾.

اختتام السيرة بتسليط الضوء على مضامين خطبه المنبرية ومسؤوليات الإمام في المشهدين الأخيرين:

3:4 مضامين خطبه المنبرية:

1- تصحيح المفاهيم العقدية.

2- اللجوء إلى القرآن والالتزام بما ورد من السنن وأدعية مأثورة.

3- الأخذ بالأسباب حسب الطاقة البشرية.

4- العزم والتوكل على الله.

5- إعادة مفهوم الإسلام لقيمة العمل وتحسين الانتاج سعياً وراء تحقيق عمارة الأرض كما أمر الله وتهئية حياة مادية كريمة للإنسان المسلم دون التنكر للجانب الروحي في خلقه.

6- عدم صحة القول بأن الدنيا ليست للمؤمن وإنما هي جنة للكافر. وَعَدَّه مفهوماً خاطئاً.

7- شمولية الصلاة لمعاني الطهر الحسي والمعنوي، انطلاقاً من الضوء وانتهاءً بالمناجات التي تكمن في أداء الصلاة في أوقاتها المعينة.

8- حضّ أغنياء المسلمين على أداء الزكاة وضرورة أدائها أداءً إسلامياً وإيجاد جهاز للجمع والتوزيع تخفيفاً من معاناة المحاويع المعوزين.

9- حث المجتمع على عبادة الصيام، وتدريب الصغار عليها.

10- إشادة بحرص قومه على المؤتمر الإسلامي العالمي المتمثل في الحج ومدى أثر إيجابي كامن في هذه الشعيرة الإسلامية كما أن الحج يدرّب الأمة الإسلامية كيفية مواجهة التحديات المعاصرة، ورسمه للحلول الإسلامية للمشاكل التي تعترض طريق نمو الإسلام والمسلمين في العالم الإسلامي، بعد دراسة تلك المشاكل.

11- توجيه الخطبة نحو لبنة مثالية وضعها الإسلام، لنظام الأسرة، منطلقاً من اختيار الزوجة وماراً ببيان المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، وتربية الأولاد تربية تبوهم المكانة اللائقة بهم في المجتمع محلياً، إقليمياً، دولياً، وعالمياً.

12- تناول صاحب الترجمة قضية حساسية من قضايا الإسلام، وهي قضية فلسطين كما أبرزت الخطبة مذبحة المسلمين في الهند، وسكوت المسلمين عن ذلك كما أبدى عجز المسلمين في إطفاء نار الشجار في حربى الخليج الأولى والثانية، وتركيز الخطبة على فشلهم في إعادة السلم لأهل الصومال.

13- تنويه بالصحة الإسلامية، وتحريض الأمة الإسلامية على تلائم حياتها مع عقيدتها وتاريخها وثقافتها.

14- إقامة الصرح الإسلامي العالمي، عقب هبوط الاتحاد السوفيتى بكل ما يعنيه الإسلام.

15- نقد إدارة جامعته في محاولتها لسلب وظيفته وإمامته عقب تلك الخطبة.

16- الموافقة لخطبه لدى وجهاء البلد المثقفين من رواد المسجد.

17- عاب على دور النشر قصر اهتمامهم بنشر الكتب على المؤلفين الذين يتمتعون بالمرتبة الاجتماعية، مما يتيح للكتب المنشورة أن تدخل قائمة المقررات المدرسية.

قيام صاحب الترجمة بطبع كتابه بعنوان "من رسالة الإسلام" على نفقته الخاصة في نسخ غير كثيرة، بدين استلّفه.

18- نجاحه في الكتاب مادياً ومعنوياً أما نجاحه من ناحية المادة فتكمن في تخلصه من ربه الدين، والمعنوية في نيل كتابه قبولاً من الناس.

ب- مسؤوليات الإمام الخطيب:

1- إمامته للصلوات المفروضة والمسبحة.

2- إلقاء الخطبة المنبرية في كل جمعة.

3- فتح مشاريع تربوية إسلامية متمثلة في فتح فصول مسائية وإشراف الإمام عليها لتزويد أبناء المسلمين بدروس خاصة، تقوى ما يتلقونه في المدارس الحكومية.

4- إشراف على حفل عقد الزواج والعقيقة.

5- عقد الصلح بين الزوجين المتشاجرين.

نلاحظ من خبرات صاحب الترجمة أنه لم يسرد لنا محتويات الخطبة ومسؤوليات الإمام لإمتاعنا فحسب، بل سردها وسلط الضوء عليها لنستنتج منها أن من المفروض على الإمام الخطيب أن يختار الموضوعات الحساسة القيمة التي تمت بصلة بالقضايا الدينية والتحديات المعاصرة التي تواجه المسلمين محلياً، وإقليمياً، ودولياً، وهاك خلاصة تلك القضايا:

أ- القضايا الدينية.

ب- القضايا الاجتماعية.

ج- التحديات السياسية

د- التحديات الاقتصادية.

هـ- التحديات الثقافية.

و- التحديات الأخلاقية.

ومن المستنتجات أيضاً ما نرى في المشهد السابع الأخير من سرد الكاتب لوصيات الإمام الخطيب ومسؤولياته كالاتي:

1- التزام بما ورد في الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح.

2- مشاورة الجماعة قبل فصل الخطاب وإبرام الأمر.

3- الإمام بمعرفة ما نقيم به الشعائر الدينية.

4- التوعية الدينية المتواصلة.

5- الاستعداد للإصلاح بين المتخاصمين.

4:4 الظواهر الأسلوبية في المذكرات

1- عناصر الأسلوب البنيوي الأدبي هي:

أ- اختيار الصوت.

ب- اختيار اللفظ (الكلمة).

ج- اختيار المعنى (الدلالة).

د- اختيار الصيغ الصرفية.

هـ- اختيار الأنماط النحوية.

و- اختيار الأشكال البلاغية (الأسلوبية).

الملاحظات الأسلوبية

أدرك الباحث أن صاحب الترجمة تحرّى الدقة في اختياره للعناصر الأسلوبية المتخلصة في الظواهر التالية⁽¹⁹⁾:

1- العنصر الصوتي:

لم يقف الباحث عند تجوله في قراءة هذه المذكرات من بدايتها إلى نهايتها على خطأ إملائي، أو تحريف صوتي، بل أعطى كل صوت حقه المستقر في قواعد الإملاء وأحكام التجويد إلا في عدم تمييزه بين همزتي الوصل والقطع. كما نلاحظ أن الكاتب تحاشى الكلمات التي بها حروف متنافرة ولذا نرى أن كلمات المذكرات يتلاحم بعضها مع بعض⁽²⁰⁾.
إحصاء همزة الوصل المحولة إلى همزة القطع في المذكرات⁽²¹⁾

الأخطاء	الصفحات	الصواب
إستعارت	1	استعارت
الإستهلاكية	5	الاستهلاكية
الإستدانة	6	الاستدانة
الإحترام	7	الاحترام
الإحتفاظ	9	الاحتفاظ
الإكتفاء	13	الاكتفاء
الإستقبال	15	الاستقبال
إعتذر	15	اعتذر
الإختيار	16	اختيار
الإختلاف	19	الاختلاف
الإحتفال	20	الاحتفال
إستظهر	23	استظهر
الإستماع	24	الاستماع
الإلتحاق	24	الالتحاق
الإنفصام	25	الانفصام
الإستهلاكية	26	الاستهلاكية

الإختيار	28	اختيار
الإنفصام	25	الانفصام
الانتقال	28	الانتقال
الإقتراب	31	الاقتراب
الإعتقاد	33	الاعتقاد
الإتهام	37	الاتهام
الإحترام	39	الاحترام
الإبتدائية	44	الابتدائية
الإحتراق	47	الاحتراق
الإهتمام	48	الاهتمام
الإستجابة	52	الاستجابة
الإستعداد	52	الاستعداد
الإجتماعية	58	الاجتماعية
الإنتشار	60	الانتشار
الإقتراح	60	الاقتراح
الإنحراف	61	الانحراف
الإتجاه	61	الاتجاه
الإستعادة	62	الاستعادة
الإنحرافية	63	الانحرافية
الإنضباط	65	الانضباط
الإقتصاد	65	الاقتصاد
الإستسلام	66	الاستسلام
الإجتماع	67	الاجتماع
الإتحاه	67	الاتحاه
الإحتكار	68	الاحتكار
للاستئناف	68	للاستئناف
الإتحاد	69	الاتحاد

للإستزادة	71	للاستزادة
الإجتماعي	72	الاجتماعي
الإستفادة	73	الاستفادة
الإضطهاد	78	الاضطهاد

2- العنصر اللفظي (المعجمي):

لوحظ أنّ الكاتب قد تأنّق في اختيار الكلمات المناسبة الدالة على مقصوده بدون غموض أو إبهام يحدث اللبس على القارئ ويضله عن فهم مراد الكاتب. وذلك أنه تحاشى المشترك اللفظي، وتجنّب الغريب الحوشي، والمعاظلة وغيرها من الألفاظ التي تلجئ القارئ إلى كدّ الذهن والترؤى والفحص الدقيق في المعاجم العربية قبل انكشاف فحواها. وكذلك لوحظ أنّ المؤلف راعى الميزان الصرفي حسب ما وضعه الصرفيون، من أفراد وتثنية وجمع وتصغير ونسب كما غني بالتحري الدقة في مباحث المشتقات على اختلاف زناتها وخير مثال لذلك قوله (22):

على أن حضور صلاة الفجر شكل له صعوبة كبيرة أول الأمر، فكان يتخلّف عنها بصورة منتظمة مما أوقعه في قفص الاتهام أمام محكمة الضمير. ثم يقطع على نفسه بشراء ساعة منبهة، وبدأ يستخدمها مسجلاً في ذلك نجاحاً ملحوظاً، مما أسر قلوب رواد المسجد. وبالتدرّج تعود الصحو قبل الساعة المنبهة فما إن يقترب أوان غزو الفجر لجيوش الظلام حتى يطير النوم عن عينيه.

تتبع الباحث ألفاظ النص السابق ولم يكدر يرى كلمة من كلماته تلجئه إلى فحص دقيق قبل إدراك مراد الكاتب، أو دلالة النص. وكذلك أدرك الباحث أنّ الكاتب شديد الحفاظ على مراعاة مقاييس الصرف حيث يتأنى في انتقاء كل كلمة في جدول الاستبدال والاختيار قبل توزيعها بين أجزاء النص.

3- العنصر الدلالي (المعنوي) (23):

تتبع الباحث نصّ الكتاب من البداية إلى النهاية ولحظ أنّ ما ورد في الكتاب من ظواهر الانزياح (الصور البيانية) كالتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل (المفرد والمركب) والمجاز العقلي والكناية باختلاف أنواعها، سيق

وفقا للقواعد المقررة في مباحث البيان العربي. ومن الأمثلة التي وردت في هذا الصدد قوله: "كان الوقت عصرا سلّطت فيه الشمس أشعتها المضيئة على الأرض بعد موسم الحصاد مما ولد ارتفاعا في درجة الحرارة"(24).

فإن كلمة (سلّطت) هنا عبارة بمعنى (أخرجت) اختارها الكاتب من بين ما يرادفها في جدول الاستبدال والاختيار أمثال: أورد، ألقى، أطلق، أرسل، وغيرها من المفردات المتاحة فاختار من بينها كلمة "سلّط" لأنه يرى أنها هي التي تبين عن مقصوده وتوفي بمراده كما يشاء على سبيل التشخيص عند الأدباء الغربيين، والاستعارة التبعية في البيان العربي. وكما يقال في هذا يقال في استعماله كلمة "ولد" في سياق تعبيره الذي نحن بصدده بأن هذه الكلمة هنا بمعنى أنتج أو أحدث وأوجد لكنه أثرها على غيرها من الكلمات المحتملة في هذا السياق على سبيل الاستعارة التبعية كما سبق.

ويضاف إلى ذلك ما لوحظ في تراكيب كلامه من حسن التصوير ودقة الوصف ورونق التصنيف لطرق القراءة وجودة العرض والسرد، كما في قوله(25):

ومن المدعويين من أخذ حزبا واحدا، ومنهم من أخذ حزبين حسب درجات حذقهم في تلاوة القرآن، منهم من لا يقرأ أصلا فاكتفى بالشهود مع إخوانه، وكما اختلفت قدرات المنهمكين في التلاوة اختلفت طرائقهم فيها، فمن خافت بها يجيل عينيه على الحروف دونما نطق، وجاهر بها قليلا يسمع من حوله، ومتوسط بين الخفوت والجهر، ولم يمر على بدء التلاوة إلا نحو من ثلاثة أرباع الساعة حتى أتوا على المصحف كله.

الأنماط النحوية (التركيبية) (26):

تتبع المحللون الأسلوبيون أنماط التركيب النحوي ووجدوها على

قسمين:

الأول: تركيب بسيط مثل محمد رسول الله أو جاء الولد، إن الصفا والمروة من شعائر الله، جاء إبراهيم وعلي راكبين. والثاني: تركيب غير بسيط وهو على ثلاثة أقسام:

فالأول: مركب مثل: سافر مدير الجامعة إلى لندن، وسيرجع يوم الجمعة القادمة.

والثاني: المؤلف: مثل قوله تعالى: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم".

الثالث: مركب مؤلف (المعقدة) مثل قوله تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم..." إلخ.

والتركيب من هذا النوع يغلب معظم صفحات الكتاب حيث إن الباحث – بعد تتبعه- لاحظ أنه لم تخل صفحة عن هذا الصنف من التركيب وإليك بعض نماذج منه:

وقد تأكدت الحاجة إلى إلقاء هذه الدروس من منطلق أن الغالبية العظمى ممن نظمت لأجلهم كانت خلفيتهم الثقافية علمانية الصبغة فبعضهم لم يتلق من الثقافة الإسلامية إلا ما تيسر له في الكتاب، وما يتيح منهج التربية الدينية الشحيح في المرحلتين الابتدائية والثانوية وفي غيبة المقررات الدراسية المناسبة والمدرسين الأكفاء إلا ما يتلقفون من البرامج الدينية في الإذاعة والتلفزة (27).

ومنه أيضا قوله:

وقد فرشت بعض أرض المسجد بحصر بلاستكين أولا ثم غيرت إلى فراش فاخر مستعمل تبرع به المسجد الجامع في الحرم القديم حين أكتسى فراشا فاخرا جديدا، وأخيرا تتبرع أحد المحسنين بففرش كافة أرض المسجد بفراش فاخر جديد أدكن اللون (28).

ومن هذا القبيل قوله:

وهكذا يتضح عدم التكافؤ بين المسجد المتواضع ووضع الحرم الجامعي الجديد، حيث مقر الإدارة العامة للجامعة والبيت الرسمي لمدير الجامعة ومقر كبريات الكليات. على أن المسجد منذ تأسيسه لم يقصد منه أن يقوم بهذا الدور

كما هو الشأن بالنسبة للمسجد في الحرم الجامعي القديم، والذي يسبقه بعقد من الزمن، بل هو من نوع المساجد الكثيرة التي يجب أن توجد أي وجدت المجتمعات المسلمة صغيرة كانت أو كبيرة إذ أن ذلك من أبرز المعالم على ذاتيتها وكيانها⁽²⁹⁾.

إلا أن الأدباء (الشعراء والخطباء والكتّاب) يخرجون على قواعد اللغة وأنماطها التركيبية أحيانا رغبة في الإبداع أو ضرورة لإقامة الوزن الشعري أو مراعاة للفواصل النثرية. ولذلك نراهم ينحون في إيراد إبداعاتهم مناحي عدة من تقديم وتأخير، وحذف وذكر وتعريف وتنكير، وإضمار وإظهار، وقصر ممدود ومد مقصور وتشديد وتخفيف، وتسكين وتشكيل وغيرها وفقا لما يمليه عليهم سياق الكلام.

وبناء على هذه الملاحظات فإن الباحث رصد الملامح الأسلوبية في أنماط التركيب النحوي التي وردت غالبية في أسلوب المؤلف لهذا الكتاب كما في التراكيب التي تحتها الخط في قوله التالي⁽³⁰⁾:

بدأ الاختلاف إلى الكتاب وهو في الخامسة من العمر وربما قبل ذلك وكان في هذا كسائر الأطفال في أي وسط مسلم، وكان الكتاب على مسافة قريبة من بيته كان يقطعها خلال ثلاث دقائق، وكان يشرف على الكتاب ويدرس فيه من حين لآخر شيخ نحيف البنية جاوز الستين من عمره، يكثر من السعال الذي تشتد نوباته أحيانا مما ينم عن أصابته في رئتيه، وكان صديقا لوالده على أن المعلم المنتظم في الكتاب هو الابن البكر للمشرف، ويساعده في إدارة مهامه أخوه الأصغر وأحد كبار التلاميذ في جدران هذا الكتاب تعلم الحرف العربي والخط، وحفظ ما شاء الله أن يحفظ من سور القرآن وقطع في تلاوته شوطا كبيرا. ثم عن لوالده أن يبعث به إلى قرية تبعد عن مدينته بمائة وخمسين كيلو مترات، وإذا كان التحاق الأطفال بالكتاتيب القريبة من

بيوتهم أمرا عاديا فإن بعث أهل المدن بأطفالهم إلى كتاتيب خارج المدن أمر نادر.

إن التركيب الأول بحسب أنماط التركيب النحوي يعد جملة مؤلفة حيث إنها تتكون من ثلاث جمل فأولها هي العدة والاثنتان الباقيتان فضلتان معتمدتان على الأولى لفظا ورتبة. وأتبع بالجملة الحالية بقوله: "وربما قبل ذلك" لإشعار المتلقى بعدم جزم القول في تحديد سنه عند التحاقه بالكتاب، وقوله: "وكان في هذا كسائر الأطفال في أي وسط مسلم" يعتبر جملة بسيطة إلا أن كلمة "هذا" الواردة فيها إحالة قبلية (Anaphora) أحال بها إلى ما ابتدأ الكلام وهو قوله: اختلاف إلى الكتاب، وتعد هذه الإحالة نوعا من أنواع الاقتصاد اللغوي وهو عند البلاغيين نوع من الإيجاز. وقوله: وكان يسرف على الكتاب ... إلخ جملة مركبة مؤلفة لأنها تتألف من جملة أساسية ترتبط بها جمل أخرى يتسع بها الكلام، وهي تحوى في جنباتها ما فوق خمسين كلمة. كما نلاحظ أن المؤلف قدّم المفعول على الفاعل وأورد بعض الجمل كأوصاف لذلك الشيخ استقصاءً وربط قوله بالعبارة السابقة استدراكا ودفعاً على أن المعلم المنتظم إلى قوله الابن البكر للمسرف للإيهام الذي يحدثه كلامه السابق.

وقوله: "في جدران هذا الكتاب تعلم الحرف إلى قوله" وقطع في تلاوته شوطا كبيرا... " جملة مؤلفة يبرز فيها وجوه الانزياح منها كلمة "جدران هذا الكتاب" حيث ذكر الجزء الذي هو "الجدران" وأراد به الكل وهو مبنى الكتاب وكذلك أطلق لفظة "الحرف العربي" وأراد بها العلوم العربية، واستعمال الكلمة بهذه الطريقة هو ما أطلق البلاغيون عليه بالمجاز المرسل حيث عبّر الكاتب عن الكل بلفظ الجزء وعلاقته الجزئية. وانزياح آخر ظاهر في تقديمه لشبه الجملة تأكيدا وإظهارا لفضل تلك المدرسة عليه. ويؤنس في قوله " وإذا كان التحاق الأطفال بالكتاتيب إلى قوله... أمر نادر" انزياح آخر بعد بساطة الجملة وهذا الانزياح يتمثل في التركيبين المتوازيين فالأول في "أمر عادياً" والثاني "أمر نادر" عن طريق التضاد المعروف بـ"الطباق" في علم البديع.

5:4 أسلوبية الربط الدلالي وتدرجه في المذكرات

3- تدرج الربط الدلالي (31)

من أهم مباحث علم النص مبحث الربط الدلالي (المعنوي) وقد تناوله علماء اللغة والأدب القدامي والمحدثون في دراسة الشعر والنثر لأهميته. وتظهر هذه الأهمية في مساعدتها للقارئ أو المتلقي للوقوف على مدى ارتباط المعنى اللاحق بالمعنى السابق من بداية الكلام حول موضوع ما إلى نهايته سواء على مستوى النص القصير كالجملتين أم على مستوى النص الطويل كالمقالة وأبواب الكتاب والرسائل العلمية. والطرق التي استخدمها في ربط الجملة بالأخرى أو الفقرة بالفقرة أو الفصل بنظيره أو الباب بصنوه لتكوين البنية العليا للنص هي أدوات الربط بنوعها الظاهرة والضمنية ومن أدوات الربط الظاهرة ما في جدول الإحصاء الآتي (32):

أ- إحصاء أدوات الربط الظاهرة وما في معناها الواردة في المذكرات:

الكلمة	الصفحة	دلالتها
الواو "1"	1	لمطلق الجمع بين كلمتي "الإمامة والخطابة"
الواو "2"	1	للاستئناف للجملة الجديدة
الواو "3"	1	لاستئناف الجملة الجديدة
إذ	1	للتعليل
الواو "4"	1	لمطلق الجمع بين كلمتي المجتمع والمفرد
الواو "5"	1	للاستئناف
وإنما	1	لإفادة القصر والتخصيص في أمور غير مجهولة

الفاء	1	السببية
الواو "6"	2	العطف لمطلق الجمع بين كلمتي
الواو "7"	2	القلب والعقل
الواو "8"	3	للعطف بين الجملتين
الواو "9"	2	للحال
الواو "10"	2	لمطلق الجمع بين جملتين
الواو "11"	2	لمطلق الجمع بين المركبين وهما: الأحياء الجامعية والقرى العربية
الواو "12"	2	للحال
الواو "13"	3	للاستئناف
الواو "14"	3	للعطف بين الجملتين السابقة واللاحقة
الفاء	3	السببية
الواو "15"	3	للاستئناف
الفاء	3	للاستئناف
الواو "16"	3	للحال
الواو "17"	3	للعطف

الواو "18"	3	للعطف
الواو "19"	3	للعطف
الواو "20"	3	للعطف
الواو "21"	3	للاستئناف
إلا	3	للاستثناء والاستدراك (أي رفع توهم حصل في كلام سابق)
حتى	3	للتعاقب والانتها
ثم	3	للتراخي والترتيب
الواو "22"	3	للاستئناف
الواو "23"	3	للحال
الفاء	3	لبیان السبب
ريثما	3	لبیان مقدار المهلة من الذهب
وبما أن	3	للسببية
الواو "24"	3	للاعتراض

نلاحظ في الإحصاءات لأدوات الربط السابقة نقاطا تالية:

أ- أن حرف الواو هي الغالبة من بين أخواتها من أدوات الربط في هذه الصفحات الثلاث وهي في معظم الأماكن التي وردت فيها تفيد مطلق الجمع بين الكلمتين أو الجملتين في كثير من الأحيان وتفيد لاستئناف الجملة الجديدة وابتدائها. كما تفيد طورا آخر بيان الحال للمسند إليه أو المسند.

بـ أن الفاء هي الأكثر ورودا في الربط بين الجملتين بعد الواو. وهي تفيد الترتيب والتعقيب كما تفيد السببية بين جملة وأخواتها وكذلك تفيد الاستئناف للجملة الجديدة بعد الجملة السابقة.

جـ أن بقية الأدوات بعد التي أسلفنا الحديث عنها. هي الأقل ورودا في وظيفة الربط بين الجملتين ولكلٍ منها دلالتها في سياق النص فـ(ثم) مثلا تدل على الترتيب والتراخي بين الجملتين. و(إذ) تفيد التعليل أي الجملة اللاحقة هي العلة في إيراد الجملة السابقة. و(إنما) تدل على القصر والتخصيص في أمور غير مجهولة. و(دونما) تفيد العطف والنفي والحال. و(إلا) تشير إلى الاستثناء والاستدراك بمعنى رفع توهم حصل في عبارة سابقة⁽³²⁾. و(حتى) تفيد التعاقب والانتهاء. و(ريثما) تفيد مقدار المهلة من الزمن. و(بما أن) تفيد السببية أي أن الجملة السابقة هي التي سببت الجملة اللاحقة.

وبالخلاصة نلاحظ الأدوار التي لعبتها تلك الأدوات من ربط بين الكلمة والكلمة وبين الجملة ونظيرتها في تكوين النص أو الخطاب وهي كما ترى تساعد المتلقي على إدراك ما انطوى عليه النص من مضمون ظاهر أو خفي في سياقاته المختلفة. وهكذا عملت هذه الأدوات في بقية مشاهد المذكرات وفصولها السبعة.

وإذا تتبعنا هذه الصفحات الثلاث نرى أن نصوصها تتكون من ثلاث فقرات وكلٌّ من هذه الفقرات الثلاث لم تربط بينها أداة عطف ظاهرة وإنما ارتبط بعضها ببعض بأداة ربط ضمنية، ألا وهي أن فقرة التصدير إنما وقعت موقع تهيئة الجو لتضمنها للفقرة المحورية على وجه الإجمال والعلاقة بين التصدير والفقرة التي تليها علاقة الجزء مع الكل وأما الفقرة الثانية والثالثة فبينها تناسب تكراري حيث إن مضمون الفقرة الثالثة بمثابة تأكيد للجملة الثانية السابقة لها. وإجادة استعمال الروابط اللفظية الظاهرة والضمنية في تكوين النص الأدبي تضيف على ذلك النظم رونقا أسلوبيا.

بـ أدوات الربط الضمنية (غير الظاهرة):

هذه الأدوات عبارة عن ربط الجملة بالجملة بدون أداة ظاهرة عن طريق الاستئناف لأغراض تالية:

1- تأكيد الجملة الأولى بالجملة الثانية منه قوله (33):

أما الناحية المعنوية ممثلة في الأمل على إقبال القراء على الكتاب والاستفادة منه فقد أسفرت عن قضية مختلفة.

بذل ما في وسعه من محاولة لتوزيع الكتاب عن طريق المكتبات المعنية في مدينته وخارجها ولكن النتيجة كانت غير مشجعة".

2- بيان الجملة الأولى بالجملة الثانية مثل قوله (34):

وخلال ما يتبقى من الشهر إما أن تعيش الأسرة على ما يشبه الحرمان إلى أن تمطر السماء كما يقولون، يقصدون بذلك قبض الراتب الجديد، أو أن يستدين رب الأسرة إن وجد إلى ذلك سبيلا.

3- استبدال الجملة الأولى بأن تكون الجملة الثانية بدلا عن الجملة الأولى مثل قوله: (35)

فقد وعد الله، ووعدته الحق، كل من بذل الجهد الصادق في سبيله أن ينير له الطريق وأن يكون معه إذ أثبت بسلوكه العملي أنه محسن يراقب الله فيما يأتي ويذر.

4- أن تكون جوابا لسؤال مقدر ناشئ عن الجملة الأولى مثل قوله: (36)

على أن مواعيد الصلاة المحددة في المسجد فيما عدا صلاة المغرب كان يسبقها الأذان بربع ساعة يعطى للمصلين فرصة التهيو للصلاة، أما المغرب فإنها تقام بانتهاء الأذان على فرض أن المصلين يكونون على استعداد للصلاة قبل الأذان. الحق أن من المسموح به شرعا الانتظار بعد أذان المغرب كما هو الشأن بالنسبة للصلوات الأخرى إذ الأذان في ذاته إعلام بالتهيؤ للصلاة، فلا معنى له إذا لم يتحقق منه هذا.

5- أن تكون الجملة الثانية المستتفة سببا للجملة الأولى مثل قوله (37):

إخوتي الأعزاء. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.
إن سروري لا يقدر بالنسبة لهذا التكريم العظيم الذي
أحظتموني به.

6- أن تكون الثانية نتيجة للجملة الأولى كقوله (38):

لا يبعد الحرم الجامعي القديم كثيرا عن المدينة العريقة في
إسلامها وثقافتها مما يحقق في سهولة ويسر التعاون
الثقافي بين الجامعة والجماعة الذين يشكلون بيئتها العامة.

جـ. الاستقصاء (باستخدام أدوات الربط الظاهرة والضمنية) (39):

هو تصعيد المعنى والوصول به إلى غاية وهو عند ابن رشيق
"التتميم" ويعنى به ابن رشيق أن يحاول الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم به
حسنه إلا أورده وأتى به، إما مبالغة وإما احتياطا واحتراسا من التقصير.
وخير ما يماثل هذا النوع ما رود في "مذكرات إمام وخطيب في مناخ
جامعي" التي تحت النقاش النص التالي:

وتقدم من الحلقة شاب نحيف البنية في منتصف الثلاثينيات
قصير القامة، ملتح يلبس قفطانا رمادي اللون على رأسه
وكميه الضيقين تطريز بسيط من لون القفطان ذاته متربع
على رأسه طربوش أحمر اللون قديم تآكل صوفه وانحرف
اعتدال قوهته رفع الشاب كفيه داعيا بصالح الدعوات لإمام
المسجد الجامع وخطيبه بمناسبة سفره القريب إلى إحدى
الدول الإفريقية للتفرغ في جامعتها الإسلامية، كما دعا بما
فيه خير الإسلام والمسلمين.

فإن العبارات التي تحتها خط تعتبر تتيما واستقصاءا للجملة الأساسية
لأنها هي التي أتت بأوصاف الشاب وملابسها. وكرر لفظة "الشاب"
المعرف بـ"أل" العهدية إشارة إلى الشاب المعهود وردًا لذهن المتلقي إلى
ذكره بكل ما وصف به لتأكيد قوله. وقوله "ورفع الشاب كفيه داعيا... إلخ
بالعبارة السابقة بيان لغرض تشخص ذلك الشاب أمام تلك الحلقة وعلمته
المتمثلة في دعائه لإمام المسجد الجامع وخطيبه الذي على وشك السفر من
بلده إلى إحدى الدول الإفريقية (40).

الأسلوب غير المباشر

يؤنس في هذا النص أيضا أن الكاتب سلك في عرض معظم نصوص كتابه مسلك الخطاب غير المباشر، حيث أشار إلى نفسه كأنه يتكلم عن شخص آخر مع أنه يتحدث عن نفسه مثل قوله: "لإمام المسجد الجامع وخطيبه". ولو أراد التصريح لقال في ذلك السياق: لي بصفتي إمام الجامع وخطيبه.

ومن علماء البلاغة والنقد حازم القرطاجني وهو الذي يحدد أربعة أنماط للاتصال بين الفصول أو الأبواب: للتأليف النص الكلي⁽⁴¹⁾

1- ضرب متصل العبارة والغرض.

2- ضرب متصل الغرض منفصل العبارة.

3- ضرب متصل العبارة منفصل الغرض.

4- ضرب منفصل الغرض والعبارة.

ولاحظنا أن المؤلف قد راعى لتحقيق الصلات الوثيقة بين الفقرات والمشاهد الواردة في مذكراته العلاقات الجوهرية العشر التي وضعها الإمام السيوطي لمثابة عناصر الربط الدلالي والمضموني وهي كالآتي⁽⁴²⁾:

1- تفصيل الجمل بين النصين.

2- علاقة التلازم والاتحاد بين فقرات المقالة.

3- تشابه الأطراف بين فصول البحث أو الأطروحة.

4- علاقة المقابلة بين البابين أو الفصلين.

5- علاقة المقارنة بين فكرتين.

6- علاقة الملازمة بين النصين.

7- علاقة التحقيق والتأكيد بين الجملتين أو النصين.

8- بيان العلة بين الجملتين أو الفقرتين.

9- الإتمام أو العطف بين الجملتين كأن تكون الثانية تمته للأولى.

10- وصف الإطار الزمني بأن تكون الجملة أو القطعة الثانية تحديد الزمن الحادثة في الجملة الأولى.

وتأسيساً على ذلك فإن هذه المذكرات بأساليبها المتنوعة قد سارت على المعايير الموضوعية لإحداث الوحدة العضوية بين مشاهدتها التي تتكون منها بنيتها العليا.

4- تناس القرآن والمصادر الإسلامية الكبرى في المذكرات

كلمة التناس هي مصطلح من مصطلحات علم النص الحديث وهي في أغلب جوانبها مرادفة لمصطلحات الاقتباس والتضمن والتلميح والإيماء والإيحاء وما أشبهها من صور البديع في البلاغة العربية، وقد تعرض لها الدكتور حسام أحمد فرج وعرفها وفق الاتجاه الغربي بقوله (43):

التناس هو علاقة بين نصين أو أكثر وهي العلاقة التي تؤثر على طريقة قراءة النص المتناس أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصدائها، وقد وضع جينيت مصطلحين هما (Hypertext) للإشارة للنص المتأثر و (Hypotext) للإشارة للنص المؤثر، وكان السبق في هذا المجال دون ذكر المصطلح لميخائيل باختين الذي ألمح إلى تداخل الصور النصية في الرواية. واعتمدت عليه جوليا كريستيفا في وضع تعريفها للتناس، وكذلك اعتمد عليه رولان بارت. ويكاد يتفق أغلب الباحثين على أن التناس يعني استحضار نص ما لنص آخر، ويعنى كذلك تلك العناصر الموجودة في نص ما؛ وتربطه بنصوص أخرى. والنصوص بذلك تتشكل من نصوص أخرى وتتبنى كذلك من مضامينها...

أما التناس في التراث العربي فقد تعرض له إبراهيم عبد العزيز السّمري حيث يقول (44):

نلاحظ أن كثيراً من المصطلحات التناسية إنما تعود في أصولها البلاغة العربية وإن اتجهت اتجاهًا نقدياً جديداً، "لقد ظهرت مصطلحات عديدة، في الحقل البلاغي، تشير إلى (التناس) وتمثل له: من مثل: الاستيحاء، والإشارة، والتلميح، والتضمن، والاقتباس... إلخ.

فـ(التضمين) يؤكد الجانب التحسيني، ويعتمد على صدور إشارات من النص الحاضر إلى النص الغائب (السابق). وهذه الإشارات ترتد إلى قصة أو مثل أو شعر...

و(التضمين) يتم بين نصين شعريين. وتتجلى فيه القصيدة تجلياً مباشراً، فيشار إلى الغائب، باقتطاع جزء من البيت الشعري، أو البيت بكامله، أو أكثر من بيت، وهنا ينبغي ملاحظة مستوى وعي المتلقى، فإن كان حضور النص الغائب له شهرة اكتفى بإعلان عملية التداخل...

و(الاقتباس) هو أن يأخذ الشاعر شعراً من بيت شعري بلفظه ومحتواه، وهو يمثل شكلاً تناصياً يرتبط فيه المدلول اللغوي بالمفهوم الإصلاحي الذي يتمثل في عملية الاستمداد التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحاً محدداً في خطابه، بهدف إضفاء لون من القداسة على جانب من صياغته بتضمينه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، أو الشعر القديم. وهنا يجب أن تكون في الوعي عملية القصد النقلى.. فإذا كانت الصياغة منتمية إلى هذه الجوانب المقدسة، فإن طبيعة الاستمداد يجب أن يتم فيها تخلص النص الغائب من هوامشه الأصلية، ليصبح جزءاً أساسياً في البنية الحاضرة، أي أنه يتحرك، داخل ثنائية (الحضور والغيات) على صعيد واحد.

وقد تنعكس حركة (التداخل النصي) فيما سماه النقاد القدماء (الحل والعقد)، فالحل يكون عن طريق نقل الصياغة من المستوى الشعري إلى المستوى النثري، مع المحافظة على الإطار الدلالي والصياغي في المستويين، على أن يكون هناك دوافع تستدعي هذا التحول، وتعمل على المحافظة على فنية الصياغة عند حلها.

وأما (العقد) فهو أن يقوم المبدع ببناء خطابه الشعري بالاستناد إلى خطاب آخر نثري، فعملية البناء هنا هي تحويل

لقد بات واضحاً أن التناص هو ما عرف عند النقاد العرب
القديمي بالسرقات، وأنه كان موجوداً لديهم، وإن لم يعرفوه
بهذا الاسم، فالتنص إذن مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية
قديمة فظاهرة تداخل النصوص سمة جوهرية في التراث
العربي، وأوضح دليل على ذلك اهتمام النقاد بالمعاني
المتكررة بين الشعراء، والبحث عن الأصالة لدى الشاعر،
جاعلين مقياس ذلك قوة الإبداع والخلق، فذلك أمر (ما تعرى
منه متقدم ولا متأخر).

نلاحظ أن الكاتب قد تأنى وتأنق في استخدام فنون التناص في هذه المذكرات ويبدو أثر ذلك التأنق في نقاط التالية:

الأخلاق منها قوله:

- اختيار القضايا المعاصرة في المنظور الإسلامي ومعالجتها بطريق تلائم الاتجاه الإسلامي.

- إبداع الخطب المنبرية بالتصور الإسلامي.

- ترجمة الخطب العربية إلى اللغة المحلية لتوسيع الفهم الصحيح والوعي الدقيق للرسالة الإسلامية لدى المتلقين على اختلاف أجناسهم.
 - بثّ الخطبة المنبرية بأجهزة الإعلام الحديثة لنشر الدعوة الإسلامية في أنحاء نيجيريا وخارجها.
- وبالخلاصة نرى في ثنايا هذه المذكرات مدى توفيق المؤلف لهذا العرض، وحسن إجادته لطرق استخدام أدوات الربط الظاهرة والضمنية لسبك مفردات الجملة حتى اتسقت كلمات الكتاب واتحدت فقراتها حتى أدّت بنا إلى بنية كلية وقدمت لنا مشاهد المذكرات السبعة تقديمًا رائعًا رائقًا.

هوامش الباب الرابع

- 1- محمّد الأول أبوبكر محمّد النويهي والنقد الأدبي دار أبا للطباعة والنشر كانوا -نيجيريا، ط1، 1422هـ/2002م، الغلاف الأخير.
 - 2- المرجع نفسه، الغلاف الأخير.
 - 3- مقابلة شفوية بين الباحث والمؤلف في كنو بتاريخ:
 - 4- سيرة ذاتية للمؤلف (C V)
 - 5- محمّد الأول أبوبكر (الأستاذ الدكتور)، سيد قطب والنقد الأدبي، ط2، دار الحكمة للكتاب الإسلامي، 1432هـ/2011م، ص—ص: ج—د
 - 6- محمّد الأول أبوبكر، محمّد النويهي والنقد الأدبي، دار أبا للطباعة والنشر كانوا -نيجيريا، ط1، 1422هـ/2002م، الغلاف الأخير. ص—ص:
- i-iv
- 7- سيرة ذاتية للمؤلف (C V)
 - 8- محمّد الأول أبوبكر (الأستاذ الدكتور)، سيد قطب والنقد الأدبي، ط2، دار الحكمة للكتاب الإسلامي، 1432هـ/2011م، ص—ص: 94-101
 - 9- المرجع نفسه بصفحاته المذكورة

10- محمّد الأول أبوبكر، محمّد النويهي والنقد الأدبي، دار أبا للطباعة والنشر
كانوا -نيجيريا، ط1، 1422هـ/2002م، الغلاف الأخير. ص— ص—:
i-iv

11- محمّد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1،
1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص— ص—:
2-1

12- المرجع نفسه، ص— ص—: 14-11

13- المرجع نفسه بصفحاته المذكورة.

14- المرجع نفسه، ص— ص—: 30-27

15- المرجع ذاته، ص— ص—: 35-33

16- المرجع ذاته، ص— ص—: 11-8

17- المرجع نفسه، ص— ص—: 16-15

18- المرجع نفسه، ص— ص—: 64-59

19- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري،
ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص— ص—: 117-115

20- المرجع نفسه، ص— ص—: 117-116

21- محمّد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1،
1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص— ص—: 78-1

22- محمّد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1،
1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص— ص—:

108-106

23- المرجع ذاته، ص— ص—: 138-136

24- المرجع نفسه، ص— ص—: 4-2

25- المرجع نفسه، ص— ص—: 3-2

26- جميل عبد المجيد، بلاغة النص: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، الطبعة
1999م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع -القاهرة، ص— ص—: 5-

10

27- المرجع نفسه، ص—: 44

- 28- المرجع نفسه، ص: 35
- 29- المرجع نفسه، ص — ص: 36-35
- 30- المرجع ذاته، ص — ص: 20-18
- 31- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — ص:
- 32- محمد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط 1، 1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص — ص:
- 33- المرجع نفسه، ص: 73
- 34- المرجع نفسه، ص: 6
- 35- المرجع نفسه، ص: 41
- 36- المرجع نفسه، ص: 8
- 37- المرجع نفسه، ص: 26
- 38- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص: 138
- 39- محمد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط 1، 1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص: 4
- 40- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — 13-10
- 41- محمد العبد (الدكتور) النص والخطاب والاتصال، ط 1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص — ص: 164-159
- 42- محمد العبد (الدكتور) النص والخطاب والاتصال، ط 1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 1426هـ/2005م، ص — ص: 197-194
- 43- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ط 1، القاهرة، دار الآفاق العربية القاهرة 2011م، ص: 379-378
- 44- محمد الأول أبوبكر، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط 1، 1416هـ/1995م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص: 78-1

الباب الخامس

5- الموازنة بين السيرتين الذاتيتين: لمؤلفي محمّد البوصيري سلمان أكيّ ومحمّد الأول أبوبكر

1:5 أوجه الائتلاف

- أ- هناك اتفاق بين المؤلفين من حيث أنهما نيجيريان جنسيا وشماليان إقليميا بعض النظر عن كون محمّد الأول أبوبكر من أقصى شمال نيجيريا ومحمّد البوصيري سلمان أكيّ من جنوبها. كما أن محمّد الأول أبوبكر هوساوي لهجة وقبيلة ومحمّد البوصيري سلمان أكيّ يورباوي لسانا.
- ب- لمجرد قراءة السيرتين الذاتيتين يبدو للقارئ أن مؤلفيهما كاتبان مسلمان أصيلان يدرك ذلك القارئ في أسلوبيهما في دلالات الألفاظ والتراكيب وطريقة أدائها مما ينم عما فيهما من ملامح إسلامية، وآثار أخلاقية، ومعارف ثقافية. وهذه الثقافة الإسلامية كانت منتشرة في صفحات تأليف كلّ من المؤلفين ونعرض هنا على سبيل المثال ما يلي⁽¹⁾:

وأما عبادة الحج فمن الواضح حرص مجتمعه عليها بل وحرص منطقة السودان الغربي كما يشهد بذلك موكب الحجيج الذي قاده أسكيا محمد الكبير منذ خمسة قرون. وقد حاولت خطبه إبراز روح هذه العبادة من غرس معاني التوحيد والاستسلام لمنهج الله والتضحية في سبيله، وتوطيد أواصر الأخوة الإسلامية على النطاق العالمي، واتخاذ الحج مؤتمرا إسلامية تتدراس فيه مشاكل العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، وترسم الحلول العملية لهذه المشاكل من وجهة النظر الإسلامية. وتناولت بالنقد الذاتي إدارة الحج الوطنية التي استعصت على الإصلاح لما يكتنفها من الأطماع الشخصية، ونددت بقوة ممارسات بعض الحجيج من مجتمعه في الأراضي المقدسة، تلك الممارسات التي لطخوا بها سمعة باقي مواطنيهم من الحجيج من مجتمعه المسلمين الذين تركوا وراءهم في وطنهم.

وكما رأينا في نص الشعائر الدينية والملاحم الأخلاقية؛ نرى صنو ذلك في قول محمد البوصيري سلمان أكّي الآتي⁽²⁾:

ولو أن المسلمين ظلوا متمسكين بعناصر شخصيتهم المعنوية التي حددها العليم الخبير والتي ينبع من القلب احترامها وتقديسها وآمنت بها قلوبهم واستجابت لها جوارحهم وواجهوا العالم بهذا الإيمان حيناً من الدهر ووجهوه إلى كثير من الخير، وفتحوا به للبشرية أبواباً من العلم النافع، أقول لو أن الأمة الإسلامية ظلت متمسكة بشخصيتها المعنوية هذه إلى يومنا هذا، لما كنا اليوم في حاجة إلى التحدث في موضوع رسالة الأزهر، لأن الأزهر من يوم أن أنشئ وهو حقل المعارف الدينية والإنسانية التي رسمت بها السماء للأمة الإسلامية محيط شخصيتها المعنوية بدليل قوله تعالى: "③◆①❖❧⑨&□☞



جـ- تلقى العلوم الإسلامية والدراسات العربية في المؤسسات العلمية داخل نيجيريا وخارجها ومحمد البوصيري قصّ علينا قصة تلقيه العلوم الإسلامية والعربية في نيجيريا بقوله⁽³⁾:

... تعلمت القرآن الكريم عن والدي الذي لقب بالمفتي الإسلامي ثم أتممت حفظه عند عمي "ألفه عبد الله" وتلقيت دراستي الأولية عند والدي، ثم أخذت بعض العلوم عند "السيد الحاج كمال الدين الأدبي" وكنت من أوائل الطلبة الذين افتتحت بهم المدرسة العربية بمدينة إورن عام 1942م والتي أتممت دراستي الأولية فيها حتى بعثت كمدرس إلى مدرسة أنصار الدين فرع مدينة أوو سنة 1947م ومكثت بها حتى عام 1951م حيث طلب مني ابن عمي "الحاج آدم عبد الله الإلوري" بضرورة السفر إلى القاهرة، فنزلت على طلبه وسافرت إلى القاهرة، وفي هذا التاريخ كان الإنجليز لا يزالون قابعين في نيجيريا ومسيطرين على كل مرافقها وما أن علموا بما اعتزمته من السفر إلى القاهرة حتى وضعوا كل العراقيل في طريقي والتي كان من أهمها عدم منحى تأشيرة دخول لمصر ولما كانت نيتي صادقة في المهمة التي سأسافر من أجلها وهي طلب العلم فقد وفقني الله إلى طريقة الخروج من البلاد دون

أن يشعروا بنا وأخذنا طريقا برياً وعبرنا إلى السودان، وفي السودان حاولنا الحصول على تأشيرة دخول لمصر فلم نتمكن بل كاد الأمر أن يزداد سوءاً عند ما هددنا المسؤولين في السودان بالاتصال بحكومتنا فطلبنا منهم التريث بعض الوقت.

وبمثل الطريقة التي خرجنا بها من نيجيريا خرجنا من السودان وذلك بتوفيق الله ورعايته وكانت صدمة قاسية لنا عند ما منعنا السلطات المصرية من الدخول لعدم حصولنا على تأشيرة دخول سابقة وأعادونا إلى السودان، وظللنا في هذه المحنة قرابة الأربعة أشهر حتى صرفنا كل ما كان لدينا من النقود. وإزاء ذلك غيرنا وجهتنا إلى الأراضي المقدسة لتأدية فريضة الحج وطلبنا مدداً من الأموال من أهلنا في نيجيريا وبوصول ذلك المدد أخذنا طريقنا إلى بيت الله الحرام وكذا لم نفقد الأمل في دخول مصر، وواصلنا كفاحنا في سبيل الحصول على تأشيرة دخول مصر. فتقدمنا إلى السفارة المصرية في جدة برفقة السيد الحاج كافر وهو من زعماء وأثرياء نيجيريا، ومن المعروفين لدى المسؤولين في تلك السفارة فأقنعهم بأن نرافقه في زيارة ابنه الذي كان يتعلم في الأزهر بالقاهرة حينذاك ووفقنا في تلك المرة إلى الحصول على هذه التأشيرة التي كانت مفتاح الخير في حياتنا وبا السعادة لنا، ووصلنا إلى القاهرة في أكتوبر سنة 1951م.

وتقدمت إلى المسؤولين في الأزهر وأخبرتهم بما جئت من أجله فما كان منهم إلا أن اعتبروني كأحد أبنائهم وانتسبت في معهد البعوث الإسلامية بالمرحلة الأولى وواصلت دراستي في هذا المعهد حتى نهاية العام الدراسي سنة 1953م.

ثم حصل المترجم عنه على الشهادة العالية الأزهرية بقوله(4):

... فدخلت الامتحان ونجحت نهائيا وحصلت على الشهادة
العالة من كلية الشريعة الإسلامية.

ثم واصل دراسته والتحق بمعهد الإعداد والتوجيه حيث حصل على
الدبلوم العالي عن هذا الدبلوم والإجارة العالية الأزهرية تحدث المؤلف
بقوله(5):

... وقد ثبتني الله تعالى على الحق الثابت "يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" وظن
بعض الحاقدين على أننى أخفقت في مهمتى وأدعو زورا
أننى لن أتمكن من الحصول على شهادات أو العودة إلى
البلاد ولكن الله تعالى العليم بصدق نيتي قد حقق آمالي
وحطم آمال أعدائي وذلك بفوزي بالنجاح الباهر في كلية
الشريعة الإسلامية وحصولي على الشهادة العالية منها
ومن معهد الإعداد والتوجيه بنيلي لدبلومه العالي عندئذ
تذكرت قول الله تعالى "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن
الباطل كان زهوقا".

وكما قص المؤلف الأول سيرته سرد لنا المؤلف الثاني حياته العلمية
في ديار نيجيريا وخارجها بقوله(6):

بدأ الاختلاف إلى الكتاب وهو في الخامسة من العمر وربما
قبل ذلك وكان في هذا كسائر الأطفال في أي وسط مسلم،
وكان الكتاب على مسافة قريبة من بيته كان يقطعها خلال
ثلاث دقائق، وكان يشرف على الكتاب ويدرس فيه من حين
لآخر شيخ نحيف البنية جاوز الستين من عمره، يكثر من
السعال الذي تشتد نوباته أحيانا مما ينم عن أصابته في
رئتيه، وكان صديقا لوالده على أن المعلم المنتظم في
الكتاب هو الابن البكر للمشرف، ويساعده في إدارة مهامه
أخوه الأصغر وأحد كبار التلاميذ في جدران هذا الكتاب تعلم
الحرف العربي والخط، وحفظ ما شاء الله أن يحفظ من سور
القرآن وقطع في تلاوته شوطا كبيرا. ثم عن لوالده أن يبعث

به إلى قرية تبعد عن مدينته بمائة وخمسين كيلو مترات،
وإذا كان التحاق الأطفال بالكتاتيب القريبة من بيوتهم أمرا
عاديا فإن بعث أهل المدن بأطفالهم إلى كتاتيب خارج المدن
أمر نادر.

2:5 أوجه الاختلاف

أ- الأسلوب

نلاحظ بعد إمعان النظر في السيرتين الذاتيتين أن الكاتبين مختلفان من
حيث الأسلوب. فالكاتب الأول يميل إلى أسلوب المباشر وهو أسلوب سرد
الأخبار كما هو حيث يكون الأخبار إما إخبارا صرفا أو وصفا عند ما يستخدم
الراوي صيغة الأخبار فهو يتكلم باسمه الشخصي ويغلب على كلامه الطابع
الموضوعي (7) ومثال ذلك قوله (8):

قضيت المرحلة العالية حتى نهايتها وأنا أنظر إلى مستقبلي
بعين الرضا والتوفيق. كما أتشرق إلى تلك النهاية التي تعتبر
نصري الكامل على ما صادفني من صعوبات. وظننت أن
طريقي سيعمل محفوفًا بالزهور والورود غير أن القدر لعب
دورا هاما في امتحاني للشهادة العالية إذ تأخرت في مادة
تخلفت على من مقرر السنة الثالثة. وكان لتأخري في هذه
المادة أثر سيئ على نفسي فقد باعدت بيني وبين آمالي
وكلفتني الكثير من الجهد والمال والوقت، وذلك لأن قوانين
الكلية تقضي بضرورة بقائي عاما كاملا حتى أمكن من دخول
امتحان آخر في نهاية العام التالي.

وأما الكاتب الثاني فقد اتجه الاتجاه غير المباشر في سرد كلامه وهو
استخدامه صيغة الغائب وتدل على أن الراوي يدرك عامة أكثر مما يدركه
أبطاله وتتجلى خاصة في الأدب الكلاسيكي وخير تمثيل لذلك قوله (9):

على أنه تعلم من مقرراته الرسمية الصبر على القراءة
والدقة في استخدام اللغة وتنوع الثقافة حيث تتداخل العلوم
الإسلامية واللغوية. ومن أكبر ما غذي فيه الإقبال على
القراءة الحرة الجمعية الأدبية التي يشرف عليها مدرس جم

النشاط والمزاج. وكان عضوا نشيطا في هذه الجمعية إذ قلما تغيب عن ندواتها الثقافية أو بخل بمساهماته فيا ولن ينسى في هذا الصدد مناظرة نظمتها الجمعية عن تعدد الزوجات والزواج بوحدة سأهم فيها مؤيدا التعدد، فأعجبت مساهمته الحاضرين أيما إعجاب مما جعل أحد أساتذته يستفسر عما إذا كان تلميذه استظهر نص المساهمة الحق إنه لم يستظهر ما قاله في المناظرة، كل ما في الأمر أنه أعد الخطوط العريضة لمساهمته تاركا التفاصيل وما يعن له من أفكار يوحى بها المقام تسير على سجيته، والفضل في ذلك كله يعود آخر الأمر إلى قراءته الحرة وشهود المحاضرات العامة والاستماع إلى الإذاعة العربية.

وقد وضعنا الخط تحت بعض المفردات للإشارة إلى الاسم الغائب وضميره وهذا الأسلوب يغلب جميع كلامه في تلك المذكرات إلا في الخطبة التي ألقاها عقب جلسة الدعاء شكرا وتقديرا لدور جماعته المأمومين في المشهد الأول من الكتاب.

ب- التركيب من حيث الطول والقصر:

أدركنا بعد تدقيق النظر في الروايتين أن كلاً من الكاتبين سرد أخباره بجملة مركبة مؤلفة (المعقدة) إلا أن محمد أول أبوبكر كان أكثر استعمالاً للتركيب المعقد من محمد البوصيري سلمان أكّي. وهذا يدل على طول نفس الكاتب الأول من حيث التعبير وعلى قصره لدى المؤلف الثاني.

ومن هذا القبيل قول محمد أول أبوبكر في المذكرة حيث يقول⁽¹⁰⁾:

وقد تأكدت الحاجة إلى إلقاء هذه الدروس من منطلق أن الغالبية العظمى ممن نظمت لأجلهم كانت خلفيتهم الثقافية علمانية الصبغة فبعضهم لم يتلق من الثقافة الإسلامية إلا ما تيسر له في الكتاب، وما يتيح منهج التربية الدينية الشحيح في المرحلتين الابتدائية والثانوية وفي غيبة المقررات الدراسية المناسبة والمدرسين الأكفاء إلا ما يتعلقونه من البرامج الدينية في الإذاعة والتلفزة.

والتصوير: "هو نقل أفعال الشخصيات وكلامهم بطريقة مباشرة. إلا أن الأسلوب المباشر لا يغطي إلا جزءاً من التصوير، إذ يضاف إليه التشبيه والخواطر. وينتمي المغزى إلى النمط الثالث من أنماط التصوير. وعليه يتجلى التصوير في المسرح والخطاب المباشر وتعليقات الراوي"(11).

بعد تتبعنا لهذين الكتابين لاحظنا أن كلاً من الأدبيين قلل من استعمال الصورة الفنية باختلاف أنواعها البيانية والبديعية وفقاً لاتجاه الترسل الحديث أي التحرر من ربقة السجع والتصنع المفرط ومرد ذلك أنهما يسردان لنا سيرتيهما والسيرة تعتمد في أغلب الأحيان- على الواقع دون الخيال، ومع ذلك نلاحظ في عملهما ملامح فنية منهما اختيار الألفاظ الفصيحة والتأنق في توزيعها في المواقع الملائمة من الجملة كما نلمس استخدام النصوص طبقاً لمتطلبات مقام الخطاب أو النص مما يدل على مهارتهما في الكتابة وعلو شأنهما في صناعة الكلام وإبداع النص القصصي ومع ذلك لم يخل كتاب كلٍ منهما من الصور البيانية والبديعية إلا أن صاحب ذكريات الأزهرى وظفها في كتابه أكثر من صاحب المذكرات ومن الأماكن التي وظفها وأحسن توظيفاً قوله في(12):

ولكن بعض الحاقدين -قاتل الله الحقد والحسد- عملوا على إعادتي إلى السنة الأولى الثانوية مرة أخرى، فتقدمت بشكوى إلى المسؤولين فطلبوا مني على أثرها أن أدخل امتحان آخر فدخلته أمام لجنة أخرى برئاسة فضيلة الشيخ توفيق الناحس مراتب البحوث آنذاك وفضيلة الشيخ طه السيد محمود مراقب البحوث وكان الامتحان تحريرياً وشفوياً، وقد اشتمل على علم الميراث والمنطق والبلاغة والحديث والتفسير والفقه، وفي مقرر السنة الثانية الثانوية، فاجتزته بنجاح، وعدت إلى السنة الثالثة الثانوية التي كان الحقد الأعمى قد حاول أن يحرمني منها.

وواصلت دراستي بتفوق فلم أرسب مطلقا -والله الحمد-
حق أتممت دراستي الثانوية وبعدها التحقت بكلية الشريعة
الإسلامية.

ولم تقتصر دراستي على العلوم الأزهرية فحسب، بل
تقدمت للحصول على الشهادة الابتدائية من وزارة المعارف
فحصلت عليها في عام واحد سنة 1953م.
وكذلك قوله (13):

نعم لقد وضعوا الأشواك في طريقي وظنوا أنهم بذلك قد
حطموا آمالي وأحلامي ولكن شاءت إرادة الله أن تقبض
لنيجيريا من بين أبنائها نخبة متميزة هداهم الله إلى طريق
الحق، وذلك لأنهم فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هدى.

4:5 الاختلاف من حيث الشكل والمضمون:

الشكل والمضمون كلمتان عربيتان أصيلتان ذاعتا على
أسنة النقد في الأعوام الأخيرة ذيوعا واسعا وفي مفهوم
حديث ما أكثر أن يعلن أنهما لا ينفصلان إلا في الذهن. وأن
أحدهما يؤثر في الآخر بل يوجدده.

فالمضمون هو الذي يحدد الشكل. والشكل هو الذي يعبر
عن المضمون. والعلاقات المتشابهة بينهما كما يراها النقد
الحديث علاقات داخلية تنبع من الانفعالات وتعبر عن
المواقف. ومن هذين العنصرين الرئيسيين تتكون القصيدة
الشعرية "والنظر إلى الشكل وحده أو المضمون وحده قتل
للأثر الفني. فإذا كان علم جمال المضمون يقتبل القصيدة
حين يعريها من الشكل. فإن علم جمال الشكل يعدمها حين
يردها إلى مجرد هيكل فارغ. أن واقع القصيدة كحضور
مشخص في هيكل ما. هو شكلها. وشكل القصيدة هو

القصيدة كلها. لغة غير منفصلة عما تقوله. ومضمون ليس منفصلا عن الكلمات التي تفصح عنه. ذلك أن الشكل والمضمون وحدة في كل وحدة في كل أثر شعري حقيقي. والشكل هو طريقة الأديب في التعبير عن فكرته. والصيغة التي يصوغ فيها هذه الفكرة. وكثيرا ما يميز بين الشكل والمضمون كما لو كان بينهما انفصال في الحقيقة، غير أنه يجب أن نتذكر أنه لا شكل بدون فكرة. ولا فكرة مجردة عن الشكل. والمقصود بالشكل على هذا. تلك البنية اللفظية التي هي عماد الأثر الأدبي. وشكل الأثر الأدبي متصل اتصالا وثيقا بما سمى المضمون، الذي هو وحدة الفكر والخيال" والشكل لا يعيش دون مضمون. والمضمون لا يعيش دون شكل. إنهما بمثابة الروح والجسد، لا يستغنى أحدهما عن الآخر.

فالشكل: مظهر النص الأدبي، وتدخل فيه اللفظة المفردة والألفاظ المركبة في جمل وفقر وما ينتج عن التركيب من إيقاع وموازنة. فهو يشمل الهيئة التي بنيت عليها ألفاظ القصيدة. والصورة التي تبدو فيها.

والمضمون ويشمل ما وراء الوجه المرئي من النص الأدبي. وفيه العاطفة والأفكار وما تحمله من معان. وما تثير إليه من دلالات (14).

وتطبيقا لمضمون النص السابق على المدونتين نعرض هنا بعض النصوص من الكتابين، لنقف على مدى الاختلاف بين السيرتين الذاتيتين انطلاقا من المقدمة لكلٍ من النصين:

فهذا محمد البوصيري سلمان أكّي يقول لنا السبب الذي أدى به إلى كتابة سيراته بقوله: "فقد كلفني من لا تسعنى مخالفته، وهو السيد الأخ الأستاذ "الحاج إبراهيم سلمان علي" بأن أقول شيئا لا بأس به عن الأزهر في العصرين: الماضي والحاضر، وأن يكون كتابي شاملا لخصائص

الأزهر الشريف وكمزودة للمحاسب أو كنقطة يكتب عليها الكاتب أو كوسيلة يتوسل بها كل مريد للأزهر، وخاصة أبناء أفريقيا جميعا، بعد أن أنهيت هذه المرحلة من التعليم المليئة بالذكريات والآمال والآلام، شارحاً ما صادفني من عقبات كانت كالصخر تكاد أن تقضى على آمالي لولا ما تذرعت به من الصبر والجلد والمثابرة، فإن هذا السلاح - سلاح الصبر- كان له الأثر الفعال في مواصلة تعليمي واقتحام كل الحواجز التي تعترضني في سبيل النهوض بنفسى في التعليم، والتعلق بالآمال الجسيمة التي كانت تخالجنى، فراققت في نفسي هذه الفكرة التي عرضها على إخواني فقممت بهذا العمل راجيا أن يكون وسيلة فعالة، ونبراسا يهتدى به كل طالب علم يأتي من بلاد نائية، فيتغلب على ما يعترض طريقة من عقبات، كما تغلبت على ما اعترضني من وسائل مادية وأدبية.

أحيانا كانت عن طريق الاستعمار وأحيانا عن طريق القوانين المتبعة بالبلاد، وقوانين البلاد أحيانا تكون حاجزا حصينا بين الشخص وبين الوصول إلى أهدافه وآماله(15).

وبتمعن النظر في النص السابق نرى أن مضمون النص يوحي بأن الدافع الذي دفعه إلى كتابة سيراته دافع خارجي، حيث إن صرح بأن أخاه الكبير السيد إبراهيم سلمان علي، هو الذي كلفه بتسجيل هذه الذكريات وتدوين أحداثها وتقريبها إلى الأجيال اللاحقة لتكون كشافة تنير لطلاب العلم طريقهم، وتبصر قاصدي جامعة الأزهر الشريف، بحقيقة ما انطوى عليه مبادئ الدراسة بها من جدٍ وتحملٍ وتثابرٍ في سبيل تحصيل العلم.

وهذا بلا شك يباين غرض المؤلف الثاني: محمد الأول أبوبكر في إقدامه على تأليفه والدافع عنده داخلي، وهو أيضا صرح بذلك بقوله(16):

هذه الصفحات طرف من السيرة الذاتية تسلط الأضواء على معالم بارزة من التجربة الإسلامية الضخمة التي ملأت أقطار نفس الكاتب، ألا وهي توليه منصب الإمامة

والخطابة لبضع سنين في جامع يلفه مناخ جامعي وبقدر ما تسجل الصفحات سيرة ذاتية استعارت قالبها من فن الرواية ولا سيما عنصر السرد، تعتبر في الوقت ذاته كوة صغيرة يطل منها القارئ الكريم على مختلف القضايا ذات العلاقة بالعمل الدعوى في مجتمع الكاتب ولا عجب في الجرى وراء هذه الغاية المزدوجة إذ من البدهيات ثبوت التفاعل بين المجتمع والفرد الذي يعيش فيه، وإذا كان يقوم به الفرد عملاً لا يأتيه من فراغ وإنما يأتيه في جزء غير قليل من تأثر الفرد بالمجتمع فمن الضروري أن يطل وجه المجتمع من خلال ذلك العلم غاية ما نأمل أن يجد القارئ في هذه الصفحات ما يغذي القلب والعقل، وإذا لم يتحقق هذه الأمل فقد ثبت الإخفاق في المسعى.

وبعد هذا الطواف العلمي ندرك أن السيرتين الذاتيتين لمؤلفيهما اتفقتا في اللغة، واختلفتا في الشكل والمضمون كما وضّحنا في السطور السابقة.

5:5 الائتلاف والاختلاف معا

والكتابان مؤتلفان في أن كلا من المؤلفين وقع في قاعدة إملائية واحدة من ناحية العدد، أما من جانب النوع فقد باين الأول الثاني، وخالف أحدهما الآخر، فموضع الخطأ في الكتاب الأول عدم كتابة نقطتان تحت الياء. وفي الثاني كتابة همزة الوصل كهزمة القطع. واصطبغ المؤلفان من ألفهما إلى يائهما بهذه الصبغة.

وهذا النصان الآتيان أخذنا من نسختين أصليتين، وكتبنا كما كانا في الأصلين، وأما في النص الأول فقد وضعنا الخط تحت الكلمة التي فيها الياء غير المنقطة، وفي النص الثاني وضعنا الخط تحت الكلمة التي فيها همزة الوصل التي رسمت كهزمة القطع.

وهذا لا ينقص من قيمة الكتابين، إنما صرّحنا بهذا لإثبات الأمانة العلمية من جانب، ولإعطاء النقد جناحه الثاني، حتى يكتمل جانباه: المحاسن والمساوئ. وفي الحقيقة رجحت كفة الجودة على الرداءة وهذا الرجحان،

إنما هو إعلام بنبوغ الأدبيين وسعة ثقافتهم الأدبية، ومهارتهم الكتابية، وهيمنتهم على الثروة اللغوية. وإليك النصين في صفتين تاليتين:

النص الأول من كتاب ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر.

الفصل الرابع

تعريف المؤلف ومراحل حياته

إليك أيها القارئ الكريم تلك النبذة المختصرة من تاريخ حياتي منذ ولدت حتى عدت إليك عالما من علماء الأزهر. فاسمى بالكامل "محمد البوصيري سلمان"، ولدت بمدينة أبيكوتا سنة 1928م من أبوين نيجيري الأصل، ونشأت في مدينة إلورن بلدة أبي وجدي، وتعلمت القرآن الكريم عن والدي الذي لقب بالمفتي الإسلامي ثم أتممت حفظه عند عمي "ألفه عبد الله" وتلقيت دراستي الأولية عند والدي، ثم أخذت بعض العلوم عند "السيد الحاج كمال الدين الأدبي" وكنت من أوائل الطلبة الذين افتتحت بهم المدرسة العربية بمدينة إلورن عام 1942م والتي أتممت دراستي الأولية فيها حتى بعث كمدرس إلى مدرسة أنصار الدين فرع مدينة أوو سنة 1947م ومكثت بها حتى عام 1951م حيث طلب مني ابن عمي "الحاج آدم عبد الله الألوري" بضرورة السفر إلى القاهرة، فنزلت على طلبه وسافرت إلى القاهرة، وفي هذا التاريخ كان الانجليز لا يزالون قابعين في نيجيريا ومسيطرين على كل مرافقها وما أن علموا بما اعتزمته من السفر إلى القاهرة حتى وضعوا كل العراقيل في طريقي والتي كان من أهمها عدم منحي تأشيرة دخول لمصر ولما كانت نيتي صديقة في المهمة التي سأسافر من أجلها وهي طلب العلم فقد وفقتي الله إلى طريقة الخروج من البلاد دون أن يشعروا بنا وأخذنا طريقا برياً وعبرنا إلى السودان.

النص الثاني من كتاب مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي:

المشهد السادس (6)

امتدت مضامين خطبه امتداد رسالة الإسلام التي وسعت شبكتها العملاة كافة ميادين الحياة وكان همه الأول التركيز على مجتمعه يبلور من رسالة الإسلام الحيوية ما يجدد من حياة مجتمعه لتكون حياة إسلامية صحية. وإلى ذلك تناولت خطبه هموم مشتركة يستلزم الإعتراف بالإسلام ديننا الإهتمام بها.

ولعل أول ما احتل مكان الصدارة في خطبه بالنسبة إلى ما يتعلق تصحيح المفاهيم في مجال العقيدة، لأن الإنحراف في هذا الاتجاه يستتبع بالضرورة الإنحراف في السلوك والعمل. وها هو القرآن في عهده المكي خاصة يؤكد على ضرورة هذا المنهج التربوي، فمن المعروف أن القرآن في هذا العهد ركز على الجانب العقدي تعليماً وتصحيحاً وترسيخاً.

هوامش الباب الخامس

- 1- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1، 1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص: 26
- 2- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، ص: 81

3- المرجع نفسه، ص: 60

4- المرجع نفسه، ص: 70

5- المرجع نفسه، ص: 69

6- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي،

ط1، 1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص: 19

7- جوزيف مبشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعة

للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1404هـ/1984م، ص: 17

17

8- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي

والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، ص: 70

9- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي،

ط1، 1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص: 23

10- المرجع نفسه، ص: 44

11- جوزيف مبشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعة

للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1984م/1404هـ، ص: 17

17

12- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي

والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، ص: 63-64

64

13- المرجع نفسه، ص: 66

14- طه عبد الرحيم عبد البر (الدكتور)، قضايا النقد الأدبي بين النظرية

والتطبيق، ط1، مطبعة دار التأليف، 1403هـ/1983م، ص: 256-255

ص: 256-255

15- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي

والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، ص: 11-12

12

16- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1، 1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص— ص—:

2-1

17- محمّد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م، ص— ص—: 60-

61

18- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط1، 1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر، ص—

ص: 75-76

الباب السادس

6- الخاتمة

1:6 الخلاصة:

سلطت الأبواب الخمسة الأضواء على المباحث الأسلوبية في السيرتين الذاتيتين لمحمد البوصيري سلمان أكي ومحمّد الأول أبوبكر. حيث نقّبت عن حياة الكاتبين ونسبهما ومولدهما ودراساتهما الأولية والثانوية والعالية. كما بحثت عن مزاولتهما لمهنة التدريس في المؤسسات العلمية من مختلف المعاهد والجامعات بديار نيجيريا وخارجها، حتى كشفت النقاب عن إنجازاتهما في الحقول الثقافية والأدبية والدعوية. ثم ركّز البحث على تعريف للأسلوب والأسلوبية وجذورهما عند نقاد الأدب الغربي، على اختلاف اتجاهاتهم ونزعاتهم. كما تتبّع المعاني اللغوية والاصطلاحية التي تضمنها الأسلوب والأسلوبية في التراث العربي الذي وصل إلينا من جهة المتكلّمين،

والمفسرين، والنحويين، واللغويين، والبلاغيين، مما يدلنا على أن الأسلوب والأسلوبية في الاصطلاح لا يتحدد معناه في ناحية معينة، بل تشعب وتعدّد بتعدد الاتجاهات الفنية والعلمية إلا أنّ مباحثهما لا تتجاوز الأسلوب ودراسته في السياقات المختلفة.

ثم وظف الباحث منهجي الاستقراء والتحليل في استقصاء المعلومات التاريخية عن حياة المؤلفين، وتصفح كتابيهما بترقٍ وتأنٍ للتعرف على محتوياتهما، وتحليل ما ورد فيهما من الظواهر الأسلوبية والصور الفنية، حتّى تجلّى الأفكار الرئيسة في أشكالها المختلفة⁽¹⁾.

2:6 تقريرات البحث ونتائجه

أسفر هذا البحث عن التقريرات والنتائج التالية:

أ- لفتت السيرتان الذاتيتان المدروستان الأنظار إلى عدّة الظواهر الأسلوبية (أنواع الانزياح) من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل ومجاز عقلي وكناية على اختلاف أنواعها وطباق (تضاد)، ومقابلة وإيحاء متمثل في تناس وتلميح وتضمن ورمز وإحالة وتعريض وما أشبه ذلك.

ب- تكمن في النصوص الواردة في السيرتين السابقتين المظاهر العلمية من إحالة منطقية ونفسية واجتماعية وثقافية ودينية وسياسية واقتصادية وغير ذلك، فهذه الظواهر هي التي تساعد المتلقي على إدراك مضامين الكلام ومقاصد المتكلم.

ج- إن السيرتين الذاتيتين بلورتا مراحل حياة الكاتبين وماعانياه من نصب ومشقة في سبيل تحصيل العلم والأدب مما ينبغي لطلاب العلم أن يتخذوه عبرة في تصيد العلم والأدب.

د- إنّ المدونتين بما احتويتا عليه من شكل ومضمون تعتبران نوعين فردين من الأدب العربي الكلاسيكي الرفيع في ديار نيجيريا.

هـ- عدم انحصار الأسلوبية في مجال لغوي محض لأن اللغة لبنة من لبناتها،
وللبلاغة حظها من الأسلوبية، والنقد أيضا لعب دوره في اظهار الجودة
والردانة فيها.

و- الوقوف على أن الأسلوبية تتألف بين اللغة والبلاغة والنقد ولا يختلف
الاثنان في أن هذه العلوم كلها، تعدّ عدة للخوض في غمار الأدب،
والأدب كما عرّفه ابن قتيبة "أخذ من كل فن بطرف" إذا فالأسلوبية
بأنواعها المختلفة من الأسلوبية الصوتية، والأسلوبية الوظيفية،
والأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية النحوية كلها
وسيلة غايتها الأدب. لأنها توظف في دائرة النصوص⁽²⁾.

ز- إعلام القارئ بأن النحوي يقول: "أكل الكلب الأسد" إنها جملة مفيدة
وانتهى الحكم عند النحوي، وليس كذلك عند الأسلوبى بل هو يبحث عن
السياق الموقفي، الذي أسهم في انتصار الكلب على الأسد.

حـ وجوب وقوف طلاب اللغة على الفرق بين علوم اللغة، وأصول اللغة.

3:6 إسهام البحث في العلم

أ- هذا البحث والتتبع يعدّ في دراسة هاتين مدونتين دراسة أسلوبية في رصد ما ورد فيهما من الخصائص الأسلوبية والصور الفنية على ضوء ما صاحبها من السياقات الموقفية والثقافية والدينية والنفسية والاجتماعية⁽³⁾.

ب- تتبّع هذا العمل معاني الأسلوبية الاصطلاحية في الأدب العربي كما نقّب عنها في التراث العربي وقدم تقارير ذلك البحث بعد تحليله وعزبلته حتى يكون القارئ أو المتلقى على يقين من جوانب مهمة من مفاد الأسلوبية ومعالمها.

ج- قرّب هذا البحث مباحث الأسلوبية وعناصرها وطبّقها تطبيقاً عملياً خلال النصين السابقين تسهيلاً للقراء، ونقطة الانطلاق لهم، للخوض في معالجة تراث الأدب العربي النيجيري، ودراسته دراسة أسلوبية.

4:6 الاقتراحات والتوصيات

هاتان السيرتان الذاتيتان وإن اشتملتا على سيرتي الكاتبين المستعربين النيجيريين لا تقتصر فوائدهما على مؤلفيهما فقط بل تتعدى رسالتهما إلى

جميع الدارسين في أنحاء العالم عامة، وفي الحقل الأكاديمي خاصة، وتتميمًا لكشف اللثام عن الأسرار الكامنه فيهما يقدم الباحث اقتراحات وتوصيات تالية:

- 1- تحتاج المدونتان إلى إعادة الطبع والنشر بعد تصحيح ما لوحظ فيهما من الهنات الإملائية حتى تتلائما مع القواعد الإملائية المشهورة.
- 2- وتحتاج المدونتان أيضا إلى إعادة إخراجهما وتبويضهما في خط عربي واضح يمكن للقارئ قراءتهما بسهولة.
- يليق بهذين العاملين بعد القيام بالملاحظتين السابقتين وضعهما وإدخالهما في الشبكة العنكبوتية (انترنت) لتقريبهما إلى القراء الأحرار، في أنحاء العالم بوجه خاص، وفي الدائرة العلمية بوجه أخص.
- 3- كما يحتاج العملان إلى مزيد من الدراسة لأنهما نسان أدبيان، وليس ما يقدمه الباحث بكلمة الأخير، إذ الأدب لا يعرف كلمة الأخير ولكل أديب وجهة نظره.

هوامش الباب السادس

- 1- جوزيف مبشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1984م/1404هـ، ص — 7 و حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط 2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م، ص — 251-252 و صلاح فضل، علم الأسلو مبادئه وإجراءاته ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985 ص — 71-72 و عبد

السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة،
2006م، ص—ص 43-45

2- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ط1، القاهرة،
دار الآفاق العربية القاهرة 2011م، ص—ص 266-267

3- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد
المتحدة، 2006م، ص—ص 121-123

مصادر ومراجع المطبوعات والمنشورات

أ- المطبوعات والمنشورات

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفجر للتراث،
القاهرة 2004م

- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن -تحقيق السيد أحمد صقر، ط1، دار التراث
القاهرة 1954م

- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، لبنان مج4

- امرؤ القيس بن حجر الكندي، "معلقة امرؤ القيس"، مختار الشعر
الجاهلي، ج1، شرح وتحقيق مصطفى السقا، القاهرة، دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع، 1948م

- إبراهيم أنيس وغيره (الدكتور) المعجم الوسيط، القاهرة، مكان النشر غير
مذكور، 1392هـ/1972م

- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية القاهرة 2011م
- إبراهيم محمّد عبد الله الخولي (الدكتور)، التكرار بلاغة، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة، 1993م.
- إبراهيم محمّد عبد الله الخولي (الدكتور)، الجانب النفسى من التفكير البلاغي، الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة، 1993م.
- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق، جسام الدين القدسي، مكتبة القدسي القاهرة، 1415هـ/1994م.
- أحمد طاهر حسنين (الدكتور)، الأسلوبية العربية دراسة تطبيقية، طاء القاهرة، مكتبة الآداب، غير مؤخر
- أحمد محمّد المعتوق (الدكتور)، الحصيلة اللغوية أهميتها -مصادر- وسائل تنميتها، علم المعرفة 212، الكويت، 1417هـ/1996م.
- أحمد أمين الحضيرى، النقد الأدبي، ج — ج — 1-2، ط4، لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت، 1387هـ—1967م.
- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، بيروت، المكتبة العصرية صيدا، 1430هـ/2009م.
- أحمد عادل عبد المولى، الأسلوبية التطبيقية، التشكيلات اللغوية والأنساق الثقافية "في الشعر العذري نموذجاً"، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2013م.
- أحمد الشايب الأسلوب "دراسة بلاغة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية" ط8، مكتبة النهضة المصرية، 1990م.
- أحمد طاهر حسنين، الأسلوبية العربية "دراسة تطبيقية"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2000م.
- أحمد محمّد الأعرج (الدكتور)، من الأدب في العصر الجاهلي،
- أحمد أمين الحضيرى، النقد الأدبي، ج — ج — 1-2، ط4، لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت، 1387هـ—1967م
- أحمد عبد المنعم الرصد (الدكتور)، العروض والقوافي، ط2، القاهرة، 1410هـ/1989م.

- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، الصراع بين الإيمان والمادية: تأملات في سورة الكهف، الطبعة الرابعة، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1415هـ/1995م،
- أبو محمد بن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى على ألفية ابن مالك، دار الفكر القاهرة، بدون تاريخ.
- أبو محمد بن هشام الأنصاري، شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، مكتبة العصرية صيد بيروت 1416هـ/1995م.
- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، المكتبة العصرية صيد بيروت 1417هـ/1996م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، لبنان، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2011م (1432هـ—)
- الباقلائي، إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1935م
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، مؤسسة فؤاد للتجليد، 1424هـ/2003م
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1426-1427هـ/2006م
- جميل عبد المجيد، بلاغة النص: مدخل نظري ودراسة تطبيقية، الطبعة 1999م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع—القاهرة
- جوزيف مبشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1984م/1404هـ
- حسن حمدي، الوحدة العضوية في القصيدة العربية بين المحدثين والقدامى، ط1، 1436هـ/2015م، مطبعة جامعة أحمد بلو زاريا، كدونا، نيجيريا،
- حسان بن ثابت، عينية حسان بن ثابت في المدح النبوي، السيرة النبوية لابن هشام، ج4، القاهرة، مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون، 1974م
- حسام أحمد فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م

- حسن طبل (الدكتور)، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2010م
- حمد العبد العزيز النعيم، وسعود محمّد النمر، وآخران، مبادئ الإدارة، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1412هـ/1991م
- خالد إسماعيل حسان (الدكتور)، في اللسانيات العربية المعاصرة، القاهرة، مكتبة الآداب، 2008م
- رمضان صادق، دراسات أدبية شعر عمر بن الفارض "دراسة أسلوبية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م
- رياض زكي قاسم (الدكتور)، المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ط1، بيروت - لبنان، دار المعرفة، 1407هـ/1987م
- رياض عثمان (الدكتور)، تشكّل المصطلح النحوي بين اللغة والخطاب، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية 2011م
- زكريا إدريس - أوبو حسين، المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، دار النور، أوتشي، نيجيريا، 1421هـ/2000م.
- سعد مصلوح (الدكتور) الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط4 القاهرة
- سلمان أكّي، الوعظ: الدّين النصيحة، الطبعة الأولى 1994م
- شفيع السيد (الدكتور)، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، القاهرة، مكتبة الآداب، 1429هـ/2008م
- شفيع السيد، الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ط2، القاهرة، مكتبة الآداب القاهرة، 2009م
- شكري محمّد عياد، اللغة والإبداع "مبادئ علم الأسلوب العربي"، ط1، 1988م
- شكري محمّد عياد، اللغة والإبداع "مبادئ علم الأسلوب العربي"، ط1، 1988م
- شوقي ضيف (الدكتور) في الأدب والنقد، دار المعارف القاهرة 1999م

- صدوق نور الدين، كيف تحلل نصا أدبيا، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- صلاح فضل، علم الأسلو مبادئه وإجراءاته ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985م
- طه عبد الرحيم عبد البر (الدكتور)، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ط1، مطبعة دار التأليف، 1403هـ/1983م.
- علي علي صبح وغيرهم، الأدب الإسلامي: المفهوم والقضية، ط1، دار الجيل بيروت 1412هـ/1992م،
- علي ابن محمّد الأشموني، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الفكر القاهرة، بدون تاريخ.
- علي عبد الواحد وافي (الدكتور)، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة- القاهرة، بدون تاريخ.
- عبد المتعال الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب القاهرة، 1417هـ-1997م.
- عبد القاهر الجرجاني (الشيخ)، أسرار البلاغة، القراءة والتعليق محمود محمّد شاكر، ط1، القاهرة، مطبعة المدني، 1412هـ/1991م
- عبد السلام أحمد الراغب (الدكتور)، الدراسة الأدبية النظرية والتطبيق، ط1، حلب سوريا، دار القلم العربي، 1425هـ/2005م
- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع للمدارس الثانوية بلا عنوان المطبعة ومدينة الطبع. وتاريخ الطبع
- عثمان عبد السلام محمّد الثقافي (الدكتور) "من أساليب الشيخ آدم عبد الله الإلوري في بعض مؤلفاته العلمية والأدبية في مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري الموسوم بالشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، تحرير -الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر مج1
- عبد الغني عبد السلام أولادوشو (البروفيسور)، أسس البحث الأكاديمي لطلاب الدراسات العربية والإسلامية سيأوتما للطباعة والنشر والتوزيع إيجبواودي، نيجيريا، ط1، 1420هـ/1999م

- عبد الحميد العبيشي، الإعجاز النظمي للقرآن حقيقته، أطواره، أبعاده، ج2، دار الكتب 1980م
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط5، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2006م
- عبد الغني أمبولاً عبد السلام، "من تراث الإلورن العربي: رسالة الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن، نيجيريا: دراسة نصية تحليلية.
- عبد القادر قنيني، النص والسياق، "استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، أفريقيا الشرق، بدون تاريخ
- عبد الحميد العبيشي، الإعجاز النظمي للقرآن حقيقة أطواره، أبعاده، ج2، دار الكتب 1980م
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة، 1992م
- علي عبد الواحد وافي (الدكتور)، علم اللغة، ط9، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة - القاهرة،
- فتحي بيومي حمودة، ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف، طبع بشركة المروة لصناعة مواد التعبئة والتغليف، أبها، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
- لويس معلوف اليسوعي، المنجد في الأعلام، ط22، لبنان، دار المشرف بيروت، 1997م
- نجم الدين إشولا راجي، لمحة دراسية في أسلوب الكتابة في اللغة العربية، ط1 بلا عنوان المطبعة.
- نزيه عبد الحميد السيد فرج، نقد كتاب التنبيهات لابن عميرة، دار الفتح للإعلام العربي القاهرة، 1417هـ/1996م.
- نزيه عبد الحميد السيد فرج، مصطلح التجريد، دار الفتح للإعلام العربي القاهرة، 1417هـ/1996م.
- نزيه عبد الحميد السيد فرج، الحقيقة والمجاز بين الرازي والعلوي دراسة نقدية، دار الفتح للإعلام العربي القاهرة، 1417هـ/1996م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، مصر، 2006م/1427هـ
- محمد الأول أبوبكر (الأستاذ الدكتور)، سيد قطب والنقد الأدبي، ط2، دار الحكمة للكتاب الإسلامي، 1432هـ/2011م
- محمد الأول أبوبكر محمد النويهي والنقد الأدبي دار أبا للطباعة والنشر كانوا -نيجيريا، ط1، 1422هـ/2002م، الغلاف الأخير.
- محمد البوصيري سلمان، كفاية الطالب من الخطب المختارة في صلاة الجمعة، الطبعة الأولى 1997م
- محمد البوصيري سلمان الألوري، ذكريات في الأزهر: بين الماضي والحاضر، مطبعة السعادة- القاهرة ت، 1964م.
- محمد زعلول سلام (الدكتور)، أثر القرآن في تطوّر النقد العربي، ط3، دار المعارف، بدون تاريخ.
- محمد علي هريري الصعيدي (الدكتور)، حذف المفعول به وأسراره البلاغية، ط1، دار إسراء للطباعة، 1414هـ/1994م.
- محمد عنيمي هلال (الدكتور)، قضايا معاصرة في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة - القاهرة، بدون تاريخ.
- محمد محمد أبو موسى (الدكتور)، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ط2، القاهرة، دار التضامن، 1408هـ/1987م.
- محمد محمد أبو موسى (الدكتور)، التصوير البياني، ط4، مكتبة وهبة القاهرة ، 1418هـ/1997م.
- محمد محمد أبو موسى (الدكتور)، دراسة في البلاغة والشعر، ط1، مكتبة وهبة القاهرة ، 1411هـ/1991م.
- محمد العبد (الدكتور) النص والخطاب والاتصال، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 1426هـ/2005م
- محمد الولي "مصطلح البيان العربي: السبيل إلى تحرير البلاغة العربية"، البلاغة وتحليل الخطاب، مجلة فصيحة علمية محكمة أعمال الندوة العلمية الدولية في موضوع سؤال المصطلح البلاغي، تحرير إدريس جبري عدد 2016 /9

- محمّد حامد الحضيرى، ماهية الأدب ومهامه في النقد الأدب الحديث، ط 1،
رابطة الأدب الحديث بالقاهرة 1412هـ — 1992م
- محمّد خلف الله ومحمّد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،
القاهرة، 1957م
- محمّد الأول أبوبكر (الدكتور)، مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي، ط 1،
1417هـ/1997م، مكتب الأدب الإسلامي المعاصر
- محمّد عبد المنعم حفاجي (الدكتور)، أوزان الشعر العربي وموسيقاه، ط 1،
القاهرة بدون تاريخ.
- محمّد محمّد أبو موسى، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، ط 1، مكتبة
وهبة القاهرة 1418هـ/1998م.
- محمّد محمّد أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني، ط 2، مكتبة وهبة
القاهرة 1416هـ/1996م.
- محمّد محمّد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، ط 2، مكتبة وهبة القاهرة
1418هـ/1987م.
- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التراكيب، ط 4، مكتبة وهبة القاهرة
1416هـ/1996م.
- محمّد ضياء الدين الصابوني، الموجز في البلاغة والعروض، ط 2، مطابع
رابطة العالم الإسلامي 1413هـ.
- محمود محمّد علي أبو الروس، المقنع في التصغير والنسب وهمزتي
الوصل والقطع والوقف، بدون تاريخ.
- يوسف أبو العلا الجرشة، من نحو القرآن، ط 1، القاهرة،
1380هـ/1970م.
- ب- الرسائل الجامعية والمقالات العلمية
- أ- الرسائل الجامعية
- عيسى ألبى أبوبكر: "شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي" بحث درجة
الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، كنو، 1987م.

عثمان عبد السلام محمّد الثقافي، الحماسة في الشعر العربي في ديار نيجيريا،
بحث درجة الدكتوراه، شعبة الدراسات العربية، قسم الأديان، كلية
الآداب، جامعة إلورن، إلورن. 1998م.

عيسى ألبى أبوبكر (الدكتور)، "الأساليب البلاغية في بعض مؤلفات الشيخ
آدم عبد الله الإلوري، بحث درجة الدكتوراه، في شعبة الدراسات
العربية، كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن. 2000م.

بند عبد الله أبوبكر، دراسة الأساليب البلاغية في منظومة النصيحة لأهل
السودان لمحمّد وزير بدا، بحث درجة الدكتوراه، في قسم اللغة العربية،
كلية الآداب جامعة إلورن، إلورن. 2015م.

بـ المقالات العلمية

نجم الدين إشولا راجي، لمحة دراسية في أسلوب الكتابة في اللغة العربية،
ط1، بلا عنوان المطبعة، وبدون تاريخ.

عثمان عبد السلام محمّد الثقافي (الدكتور) "من أساليب الشيخ آدم عبد الله
الإلوري في بعض مؤلفاته العلمية والأدبية في مجموعة بحوث
ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري الموسوم بالشيخ
آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين، تحرير -الأستاذ الدكتور عبد
الرزاق ديريمي أبوبكر مج1

عبد الغني أيمبولا عبد السلام، "من تراث الإلورن العربي: رسالة الشيخ آدم
عبد الله الإلوري إلى قسم الدراسة العربية والإسلامية بجامعة إبادن،
نيجيريا: دراسة نصية تحليلية.

زكريا إدريس حسين، النظر فن حالة المسرحية العربية في نيجيريا، بحث مقد
إلى مؤتمر جمعية مدرّس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في
نيجيريا (نتائس) المنعقد في إلورن، 1993م.

جـ المقابلات الشفوية

المقابلة الشفهية مع الأستاذ الدكتور محمّد الأول أبوبكر 2015/5/15م، حرم
الجامعة، بدار المؤلف عقب صلاة الظهر.

المقابلة الشفهية مع نفس المؤلف 2015/5/17م بكنو، نيجيريا.

المكالمة التليفونية 2017/7/20م.

المكالمة التليفونية 2017/8/15م.

المهاتفة مع المؤلف وذلك في يوم الاثنين عقب صلاة العصر 2017/9/25م.
استفسارات حول شخصية محمد البوصيري سلمان أكّي مع السيد الحاج عبد
العزيز أبوأولا (Oba Agbeku) بكلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن منذ
2014م حتى نهاية هذا العمل العلمي.

المقابلة الشفهية مع ابنة محمد البوصيري سلمان أكّي، السيدة أمل محمد
البوصيري سلمان أكّي منذ بداية هذا البحث حتى نهايته.
د- المراجع الاكترونية (الشبكة العنكبوتية)

Fabb, N. (nd). The Teaching of Stylistics. www.llas.ac.uk/resources/gpg/2755.
[Accessed 20/05/2014](http://www.llas.ac.uk/resources/gpg/2755)

Retrieved May, 2013. <http://www.cla-ui.org/---/Aojobode>.

Retrieved June 2013. <http://www.arts.ui.edu.ng/ALOyeleye>.

هـ- المراجع الأجنبية

- Ilorin History, Culture and lessons of peaceful co-existence. Eds A.G.A.S Oladosu, Z.I. Oseni, M.A Adedimeji, A.L Azeez Centre for Ilorin Studies (CILS) 2013
- R. Adebayo Lawal (SEMOTIC PERSPECTIVES ON THE PLACE OF LINGUISTIC COMPETENCE IN A THEORY OF LITERARY COMPETENCE). Stylistics in theory and practice. (Ed.), Pub: Paragon Books, 25 Princess Road, Ilorin, Nigeria. 1997
- Mick short Exploring the language of poems, plays and prose. Person Education Limited United Kingdom. 1996.
- Peter Verdonk Stylistics Oxford University Press 2002.
- Gbenga Fakuade Ph.D. (Ed), Studies in Stylistics and Discourse Analysis, Unilorin press, AUGUST 2014
- Enkvist, N.E., Gregory M.J (1964). Linguistics and Discourse Analysis. Oxford: Oxford University Press.
- Cockelreas, J and Logan, D. (1971): Writing Essays About Literature (A Literary Rhetoric). New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc.

- Crystal, D. And Davy, D. (1964) Investigating English Style. Indiana University Press.
- Halliday, MAK and Hassan, R (1976). Cohesion in English. London: longman. Leech, G.N & Short M.H. (1981). Style In Fiction: An Introduction to English Fictional Prose. London, Longman Group Ltd.
- Malmkjar, k. (2004). The Linguistic Encyclopedia. London: Routledge. Pritchard, F.A (2002). A Harvest of Literary Terms. Ibadan: Extension Publications Limited.
- Reeves J. (1956). The Critical Sense (Practical Criticism of Prose and Poetry). London: Heinemann Education Books Ltd.
- Angus, M. and Halliday, M.A.K. (1966). Patterns of language; Papers in General, Descriptive and Applied Linguistics. London: Longman.
- Berry, M. (1975). Introduction to Systemic Linguistic 1: Structures and systems. New York: St. Martins.
- Halliday, M.A.k. (1961). "Categories of the Theory of Grammar" System and Freeman, Donald in language. Oxford: OUP.
- Spencer John and Michael J. Gregory (1964) "An Approach to the Study of Style" Rpt. Freeman, Donald C. Ed. (1970) Linguistics and Literary Style. New York Holt, Rinehart and Winston.
- Carter, R. (Ed) (1982). Language and Literature: an introductory reader in stylistics. London: George Allen & Unwin Publishers Ltd.
- Jacobson, R. (1960). Closing statement: Linguistics and poetics. In J.P.B. Allen and S.P. Corder (ed.), (1974). Techniques in Applied Linguistics. Oxford: Oxford University Press.
- Levin, S.R. (1964). Linguistic structures in poetry. in J.P.B. Allen and S.P. Corder (ed.), (1974). Techniques in Applied Linguistics, Oxford: Oxford University Press.
- Thorne, J.P. (1970). Stylistics and generative grammars. In J.P.B. Allen and S.P. Corder (ed.) (1974). Techniquess in Applied Linguistics. Oxford: Oxford University Press.

- JOHN D. RAMAGE, RHETORIC A Uses Guide, Prined in the United States 2006
- Elies, E.A. and E.E. Elias. Modern Dictionary; English- Arabic, Arabic- English, Modern Press, Cairo, 1913 and 1968.
- Davin (Eds) The concise Oxford English Arabic Dictionary of Current Usage, O.U.P. 1982.
- Stemgass, F. A learner's Arabic – English Dictionary, Librairies Du Liban, Riad Solh Square. Beirut, 1984.

الملحق الأول، الفصل الرابع من كتاب ذكريات في الأزهر بين الماضي والحاضر

الملحق الثاني، المشهد السابع من كتاب مذكرات إمام وخطيب في مناخ جامعي